

﴿ الجزء الحادي عشر من ﴾

# كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني  
رحمه الله تعالى

( وهو الجزء الحادي عشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجمه ﴾

( حضرة الحاج محمد أقندي سامي المغربي التاجر بالفحامين )

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— أخبار مروان الأصغر —

قد مر نسبه ونسب أبيه وأهله وأخبارهم متقدما وكان مروان هذا آخر من بقي منهم يعد في الشعراء وبقي بعده منهم متوج وكان ساقطاً بارد الشعر فذكر لي عن أبي هفان انه قال شعر آل أبي حفصة بمنزلة الماء الحار ابتداءه في نهاية الحرارة ثم تلين حرارته ثم يفتقر ثم يبرد وكذا كانت أشعارهم إلا أن ذلك الماعلا انتهى الي متوج جد وهذا الشعر يقوله مروان في المنتصر وكان قد أقصاه وجفاه وأظهر خلافا لآبيه في سائر مذاهبه حتي في التشيع فطرد مروان لنسبه وأخرجه عن جلسائه فقال هذه الابيات وسأل بنان بن عمرو ففني فيها المنتصر ليستعطفه وخبره في ذلك يذكر في هذا الموضع من الكتاب (أخبرني) عمي وحبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حماد بن أحمد بن سليمان الكلبي قال حدثني أبو السمط مروان الأصغر قال لما دخلت الى المتوكل مدحتي ومدحت ولادة المهود الثلاثة وأنشدته هذا

سقى الله نجد والاسلام على نجد \* ويا جبدا نجد على النأي والبعـ  
نظرت الى نجد وبغداد دونها \* لعل أري نجد او هيأت من نجد  
ونجد بها قوم هواهم زيارتي \* ولاشي أحلى من زيارتهم عندي  
قال فلما فرغت منها أمر لي بمائة وعشرين ألف درهم وخمسين ثوبا وثلاثة من الظهر فرس وبغلة  
وحمار ولم أبرح حتي قات قصيدتي التي أشكره فيها واقول  
تخير رب الناس للناس جمعقرا \* وملكه أمر العباد تخيرا  
فلما صرت الى هذا البيت

فأمسك ندى كفيك عني ولا تزد \* فقد كدت أن أظفي وأن أتجيرا  
قال لي لا والله لأمسك حتي أغرقك بجودي (وحدثني) عمي بهذا الخبر قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني حماد بن أحمد بن يحيى قال حدثني مروان بن أبي الجنوب فذكر مثل هذا الخبر سواء وقال بعد قوله لا والله لأمسك حتي أغرقك ساني حاجتك فقات يا أمير المؤمنين الضيعة التي

أمرت ان أقطعها بالبيعة ذكر ابن المدبر انها وقف المتعصم على ولده فقال قد قبلتك اياها مائة سنة بمائة درهم فقلت لا يحسن أن تضمن ضيعة بدرهم في السنة فقال ابن المدبر فبألف درهم في كل سنة فقلت نعم فأمر ابن المدبر أن ينفذ ذلك لى وقال ليست هذه حاجة هذه قبالة فساني حاجتك فقلت ضيعة يقال لها السيوح أمر الوائق باقطاعي اياها فمنعها ابن الزيات فأمر بأمر بامضاء الاقطاع على (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى المنجم قال كان على بن الجهم يطعم على مروان بن أبي الجنوب ويثله حسدا له على موضعه من المتوكل فقال له المتوكل يا على أيما أشعر أنت أو مروان فقال أنا يا أمير المؤمنين فأقبل على مروان فقال له قد سمعت فما عندك قال كل أحد أشعر مني يا أمير المؤمنين وما أصف نفسي ولا أزكيها وإذا رضيني أمير المؤمنين فما أبالي من زيفني فقال له قد صدقتك على يزعم سرا وجهراً أنه أشعر منك فالتفت اليه مروان فقال له يا على أنت أشعر مني فقال أوتشك في ذلك قال نعم أشك وأشك وهذا أمير المؤمنين ينينا فقال له على إن أمير المؤمنين يحابيك فقال المتوكل هذا عي منك يا على ثم قال لابن حمدون احكم بينهما فقال طرحتني والله يا أمير المؤمنين بين أنياب ومخالب أسدين قال والله لتحكمن بينهما فقال له أما إذا حلفت يا أمير المؤمنين فأشعرهما عندى أعرفهما في الشعر فقال له المتوكل قد سمعت يا على قال قد عرف ميلك اليه قال معه فقال دعنا منك هذا كله عي فان كنت صادقا فاهج مروان قال قد سكرت ولا فضل في فقال المتوكل لمروان اهجه انت وبحياتي لا تبقي غاية فقال مروان قوله

إن ابن جهم في المغيب يعينني \* ويقول لى حسنا إذا لا قاني  
صغرت مهابتة وعظم بطنه \* فكأنما في بطنه ولدان  
وج ابن جهم ليس يرحم أمه \* لو كان يرحمها لما عاداني  
فاذا التقينا ناك شعري شعره \* ونزا على شيطانه شيطاني

قال فضحك المتوكل والجلساء منه وانخذل ابن الجهم فلم يكن عنده أكثر من أن قال جمع حيلة الرجال وحيلة النساء فقال له المتوكل هذا أيضا من عيك وبردك ان كان عندك شيء فهاته فلم يأت بشيء فقال لمروان بحياتي ان حضرك شيء فهاته ولا تقصر في شتمك فقال مروان لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر \* وهذا على بعده يدعى الشعرا ولكن أبي قد كان جارا لأمه \* فلما ادعى الاشعار أوهمني أمرا  
قال فضحك وقال زده بحياتي فقال فيه

يا ابن بدر يا عليه \* قلت اني قرشية  
قلت ما ليس بحق \* فاسكتي يا نبطية  
اسكتي يا بنت جهم \* اسكتي يا حاكية

فأخذ عبادة هذه الايات فغناها على الطبل وجاوبه من كان يفتي والمتوكل يضحك ويضرب بيديه ورجليه وعلى مطرق كأنه ميت ثم قال على بالدواة فآتي بها فكتب  
بلاء ليس يشبهه بلاء \* عداوة غير ذي حسب ودين



بيدحك منه عرضاً لم يصنه \* ويرتفع منك في عرض مصون  
( أخبرني ) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني محمد بن  
السري قال لما مدح علي بن الجهم وهو محبوس المتوكل بقوله

توكلنا على رب السماء \* وسألنا لأسباب القضاء

وذكر فيها جميع الندماء وسمهم وهجاءهم اتدب له مروان بن أبي الجنوب فعارضه فيها وقد كان  
المتوكل رق له فلما أنشده مروان هذه القصيدة اعتورته أسنة الجلساء فثلبوه واغتابوه وضربوا  
عليه فتركه في محبسه والقصيدة قوله

ألم تعلم بانك يا ابن جهم \* دعي في أناس أدياء  
أعبد الله تهجو وابن عمرو \* وبختيشوع أصحاب الوفاء  
هجوت الأكرمين وأنت كاب \* حقيق بالشئمة والهجاء  
أترمي بالزناء بني حلال \* وأنت زنيم أولاد الزناء  
أسامة من جدودك يا ابن جهم \* كذبت وما بذلك من خفاء

( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى قال حدثني إبراهيم بن الحسن قال لما  
كان من أمر العباس بن المأمون وعجيف ما كان أنشد مروان بن أبي الجنوب التعصم قصيدة أولها قوله  
ألا يادولة المعصوم دومي \* فانك قلت للدنيا استقيمي

فلما بلغ الى قوله

هو العباس حين اراد غدرا \* فوافي اذ هوي قعر الجحيم  
كذلك هوي كهواه عجيف \* فأصبح في سواء لظي الحميم

( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو العيلاء قال دخل مروان الأصغر ابن أبي الجنوب  
على أشناس وقد مدحه بقصيدة فأنشدها إياها فجعل أشناس يحرك رأسه ويومي بيديه ويظهر  
طرباً ومروراً وأمر له بصلة فاما خرج قال له كاتبه رأيت الأمير قد طرب وحرك رأسه ويديه  
لما كان يسمعه فقد فهمه قال نعم قال فأني شيء كان يقول قال مازال يقول على رقيقة الخبز حتي  
حصل ما أراد وانصرف ( حدثني ) جعفر بن قدامة لمروان قال حدثني علي بن يحيى المنجم  
قال كان المتوكل يعاتبني كثيراً فقال في يوم من الأيام لمروان بن أبي الجنوب اهج علي بن يحيى  
فقال مروان

ألا ان يحيى لا يقاس الى أبي \* وعرض ابن يحيى لا يقاس الى عرضي

وهي أبيات تركت ذكرها صيانة لعلي بن يحيى قال فأجبت عنها فقرات

صدقت لعمرى ما يقاس الى أبي \* أبوك ومن قاس الشواهد بالخفض  
وهل لك عرض طاهر فتيقسه \* اذا قيست الاعراض يوما الى عرضي  
ألستم موالى للعين ورهطه \* أعادي بنى العباس ذى الحسب الخفض  
توالون من عادي النبي ورهطه \* وترمون من والى أولى الفضل بالرفض



وليس عجيبا ان ارى لك مبعضا \* لانك اهل للعداوة والبغض  
( حدثني ) جحظة قال حدثني علي بن يحيى قال انشد مروان بن ابى الجنوب المتوكل ذات يوم  
اني نزلت بساحة المتوكل \* ونزلت في اقصى ديار الموصل  
فقال له بعض من حضر فكيف الاتصال بين هؤلاء والمراسلة فقال ابو العنبر الصيمري كان له  
حمام هدي يبعث بها اليه من الموصل حتي يكتبه على اجنحتها فضحك المتوكل حتي استأق وخجل  
مروان وحلف بالطلاق لا يكلم ابا العنبر ابدا فانا متهاجرين كذا اكبر حفطي ان جحظة حدثني  
به عن علي بن يحيى فاني كتبتة عن حفطي ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم  
ابن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال قرأت في كتاب قديم قال عوف بن محم لعبد الله بن  
طاهر في علة اعتما

فان تك حمي الربع شفاك وردها \* فعقبك منها ان يطول لك العمر  
وقيناك لو نمطي المني فيك والهوي \* لكان بنا الشكوي وكان لك الاجر  
قال ثم حم المتوكل حمي الربع فدخل عليه مروان بن ابى الجنوب بن مروان بن ابى حفصة  
فأنشده قصيدة له على هذا الروي وادخل البيتين فيها فسر بها المتوكل فقال له علي بن الجهم  
يا امير المؤمنين هذا شعر مقول والتفت الي وقال هذا يعلم قالت الى وقال اتعرفه فقلت ماسمعه  
قبل اليوم فشتم علي بن الجهم وقال له هذا من حسدك وشرك وكذبك فلما خرجنا قال علي بن  
الجهم ويحك مالك قد جننت اما تعرف هذا الشعر قلت بلى وانشده اياه فلما عدت الى المتوكل  
من غد قال يا امير المؤمنين قد اعترف لي بالشعر وانشدني فقال لي اكدك هو فقلت كذب ماسمعت  
به قط فازداد عليه غيظا وله شتما فلما خرجنا قال لي مافي الارض شر منك فقلت له انت احق  
تريد مني ان احيي الى شعر قد قاله فيه شاعر يحبه ويعجبه شعره فأقول له اني اعرفه فأوقع نفسي  
وعرضي في لسان الشاعر لترتفع انت عنده ويسقط ذاك ويبغضني ايضا

### صوت

ما لابراهيم في العلم \* بهذا الشأن ثان  
انما عمر ابى اسـ \* حق زين لازمان  
فاذا غنى أبو اسحا \* ق أجابته المثاني  
منه يحنى نمر الهمـ \* بو وريحان الجنان  
جنة الدنيا أبو اسـ \* حق في كل مكان  
عروضه من الرمل الشعر لابن سيابة والغناء لابراهيم الموصلي خفيف ثقل باطلاق الوتر في مجرى  
النصر عن اسحق ابنه

— أخبار ابراهيم بن سيابة ونسبه —

ابراهيم بن سيابة مولى بنى هاشم وكان يقال ان جده حجاج أعتقه بعض الهاشميين وهو من مقاربى

شعراء وقته وليست له نباهة ولا شعر شريف وانما كان يميل بمودته ومدحه الى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق فغنيا في شعره ورفعا منه وكنا يذكرا له لالخلفاء والوزراء ويذكراهم به اذا غنيا في شعره فينفمانه بذلك وكان خليعاً ماجناً طيب النادرة وكان يرمي بالابنة (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني أبو زائدة عن جعفر بن زياد قال عشق ابن سيابة جارية سوداء فلأهله على ذلك وعاتبوه فقال

يكون الحلال في وجه قيسح \* فيكسوه الملاحه والجمالا  
فكيف يلام معشوق على من \* يراها كلها في العين خلا

(أخبرني) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أتني ابراهيم بن سيابة وهو سكران ابناً لسوار بن عبد الله القاضي أمرد فعاثقه وقبله وكانت معه دابة يقال لها رخاص فقيل لها انه لم يقبله تقبيل السلام انما قبله قبلة شهوة فالحقته الدابة فشتته وأسمعت كل ما يكره وهجره الغلام بعد ذلك فقال له

قل للذي ليس لي من \* يدي هواه خلاص  
\* أأنتك سرأ \* فأبصرتني رخاص  
وقال في ذاك قوم \* على انتقاصي حراص  
هجررتني وأنتى \* شذمة وانتقاص  
فهاك فاقصص منى \* ان الجروح قصاص

ويروي أن رخاص هذه مغنية كان الغلام يحبها وانه سكر ونام فقبله ابن سيابة فلما انتبه قال للجارية ليت شعري ما كان خبرك مع ابن سيابة فقلت له سل عن خبرك أنت معه وحدثته بالقصة فهجره الغلام فقال هذا الشعر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا علي ابن الصباح قال عاتبنا ابن سيابة على مجونه فقال ويلكم لأن ألقى الله تبارك وتعالى بذل المعاصي فيرحمني أحب إلي من أن ألقاه أتختر إدلالا بحسناتي فيمقتني قال ورأيت ابن سيابة يوماً وهو سكران وقد حمل في طبق يعبرون به على الجسر فسألهم إنسان ما هذا فرفع رأسه من الطبق وقال هذا بقية ممالك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة يا كسحان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو الشبل البرجمي قال ولع أبو الحرث جميز بابن سيابة حتى أخجله فقال عند ذلك ابن سيابة يهجو

بنى أبو الحرث الجميز في وسط \* من ظهره وقرىبا من ذراعين  
ديرا لقس اذا ماجاء يدخله \* ألقى على باب دير القس خرجين  
يعدو على بطنه شداً على عجل \* لاذو يدين ولا يمشي برجلين

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن ابراهيم تينة قال كتب ابن سيابة الى صديق له يقتض منه شيئاً فكتب اليه يعتذر له ويخالف أنه ليس عنده ماسأله فكتب اليه ان كنت كاذبا فحملك الله صادقا وان كنت ملوماً فحملك الله معذورا (أخبرني) محمد بن أبي الازهر قال حدثنا

حماد بن اسحق عن أبيه قال كان ابن سيابة الشاعر عندنا يوماً مع جماعة تحدث وتنشأ وهو ينشدنا شيئاً من شعره فمحرط فضرط فضرب يده على أسنانه غير مكترث ثم قال أما إن تسكتي حتى اتكلم وأما أن تسكلمي حتى أسكت (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب قال حدثني أبو هفان قال غمز ابن سيابة غلاماً امرد ذات يوم فأنجاه ومضى به إلى منزله فأكلوا وجلسا يشربان فقال له الغلام أنت ابن سيابة الزنديق قال نعم قال أحب أن تعلمني الزندقة قال أفعل وكرامة ثم بطجه على وجهه فلما تمكن منه أدخل عليه فصاح الغلام أوه ايش هذا ويحك قال سألتني أن أعلمك الزندقة وهذا أول باب من شرائعها (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني محرز بن جعفر الكاتب قال قال لي إبراهيم بن سيابة الشاعر إذا كانت في جيرانك جنازة وليس في بيتك دقيق فلا تحضر الجنازة فإن المصيبة عندك أكبر منها عند القوم وبيتك أولى بالأمم من بيتهم (أخبرني) جعفر بن قدامة ومحمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سخط الفضل بن الربيع على ابن سيابة فسأله أن يرضي عنه فامتنع فكتب إليه ابن سيابة بهذه الأبيات وسألني إيصالها

إن كان جرمي قد أحاط بجرمتي \* فأحط بجرمي عفوك المأمولا  
فكم ارتجيتك في التي لا يرتجي \* في مثلها أحد قتل السولا  
وضلت عنك فلم أجد لي مذهباً \* ووجدت حلمك لي عليك دليلاً  
هني أسأت وما أسأت أقركي \* زداد عفوك بعد طولك طولا  
فالمفو أجل والتفضل بامرئي \* لم يعدم الراجون منه جيلاً

فلما قرأها الفضل دمعت عيناه ورضى عن ابن سيابة وأوصله إليه وأمر له بعشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا الحسن بن الفضل قال سمعت ابن عائشة يقول جاء إبراهيم بن سيابة إلى بشار فقال له ما رأيت أعمى قط إلا وقد عوض من بصره أما الحفظ والذكاء وأما حسن الصوت فأني شيء عوضت قال لأرى ثقيلاً مثلك ثم قال له من أنت ويحك قال إبراهيم بن سيابة فقال لو نكح الأسد في أسنانه لذل وكان إبراهيم يرمي بذلك ثم تمثل بشار

لو نكح الابل في أسنانه خضماً \* ومات جوعاً ولم ينل شعباً  
كذلك السيف عند هزته \* لو بصق الناس فيه ماقطعاً

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن أبي نصر المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله الطاحي قال حدثني سليمان بن يحيى بن معاذ قال قدم إبراهيم بن سيابة نيسابور فأنزله على فجاءني ليلة من الليالي وهو مهرب فجعل يصيح بي يا أبا أيوب خشيت أن يكون قد غشيه شيء يؤذيه فقات ما نشاء فقال \* أعياني الشادن الريب \* فقلت بماذا فقال \* أكتب أشكو فلا يجيب \* قال فقلت له داره وداوه فقال من أين أبغي شفاء ما بي \* وإنما دائي الطيب



فقلت لادواء اذا الا أن يفرج الله تعالى فقال  
 يارب فرج اذا وعجل \* فانك السامع الحبيب  
 ثم انصرف \* في هذا الشعر رمل طنبري لحظفة

### صوت

أيا شجر الخابور مالك مورقا \* كأنك لم تحزن على ابن طريف  
 فتي لا يحب الزاد الا من التقي \* ولا المال الا من قنا وسيوف  
 الشعر لاخت الوليد بن طريف الشاري والغناء لعبد الله بن طاهر ثقيل أول بالوسطي من رواية  
 ابنه عبيد الله عنه وأول هذه الابيات كما انشدنا محمد بن العباس الزبيدي عن احمد بن يحيى بن ثعلب  
 بتل نبائي (١) رسم قبر كأنه \* على علم فوق الجبال منيف  
 تضمن جوداً حاتماً ونائلاً \* وسورة مقدم وقلب حصيف  
 الاقاتل الله الجناحيث اضرمت \* فتي كان بالمعروف غير عنيف  
 فان يك أرداه يزيد بن مزيد \* فيارب خيل فضها وصفوف  
 ألا يا لقومي للنوائب والردى \* ودهر ملح بالكرام عنيف  
 وللبدر من بين الكواكب اذهوي \* وللشمس همت بعده بكسوف  
 أيا شجر الخابور مالك مورقا \* كأنك لم تحزن على ابن طريف  
 فتي لا يحب الزاد الا من التقي \* ولا المال الا من قنا وسيوف  
 ولا الخيل الا كل جرداء شطبة \* وكل حصان باليد عروف  
 فلا تجزع يا بني طريف فاني \* أرى الموت نزالا بكل شريف  
 فقد ناك فقدان الربيع وليتنا \* فدينناك من دهمائنا (٢) بألوف  
 وهذه الابيات تقولها أخت الوليد بن طريف ترثيه وكان يزيد بن مزيد قتله

### ذكر الخبر في ذلك

( أخبرني ) علي بن سامان الا خفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن عمه عن جماعة من الرواة قال  
 كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشدهم بأساً وصولة وأشجعهم فكان من بالشمسية  
 لا يأمن طروقه واشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجعل  
 يخائله ويمكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فأغروا به أمير المؤمنين وقالوا إنما  
 يخافني عنه لارحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده ويتنظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد  
 كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت بأحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب  
 وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت مناخزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين

فاقي الوليد عشية خميس في شهر رمضان فيقال ان يزيد جهد عطشا حتي رمي بختامه في فيه فجعل يلوكه ويقول اللهم إنها شدة شديدة فاسترها وقال لاصحابه فداكم أبي وأمي إنما هي الخوارج ولهم حملة فابتوا لهم تحت الترس فاذا انقضت حماتهم فاحملوا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا فكان كما قال حملوا حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا ويقال ان أسد بن يزيد كان شبيها بأبيه جداً وكان لا يفصل بينهما الا المتأمل وكان أكثر ما يباعده منه ضربة في وجهه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومنحرفة على جبهته فكان أسد يتمني مثلها فهوت له ضربة فأخرج وجهه من الترس فأصابته في ذلك الموضع فيقال انه لو خطت على مثل ضربة أبيه ماعدا جاءت كأنها هي واتبع يزيد الوليد بن طريف فامحقه بعد مسافة بعيدة فاخذ رأسه وكان الوليد خرج اليهم حيث خرج وهو يقول

أنا الوليد بن طريف الشاري \* قصورة لا يصطلي بناري

\* جوركو أخرجني من داري \*

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صبحتهم أخته إلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن فجعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اغربي غرب الله عينيك فقد فضحت العشيرة فاستحييت وانصرفت وهي تقول

أيا شجر الحابور مالك مورقا \* كأنك لم تحزن على ابن طريف

ففي لا يحب الزاد الا من النقي \* ولا المال الا من قنا وسيوف

ولا الذخر الا كل جرداء صلدم \* وكل رقيق الشفرتين خفيف

فلما انصرف يزيد بالظفر حجب برأى البراءة وأظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق أمير المؤمنين لاصيفن واشتون على فرسى أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فاذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصيح مرحباً بالاعرابي حتي دخل وأجلس واكرم وعرف بلاؤده ونقاء صدره ومدحه الشعراء بذلك فكان أحسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها

أجررت جبل خليع في الصبا غزل \* وشمرت همم العزال من عندي

هاج البكاء على العين الطموح هوي \* مفرق بين توديع ومحمل

كيف السلو لقلب بات مخبلا \* يهذي بصاحب قلب غير محتبل

وفيهما يقول

يفتر عند افتزار الحرب مبتما \* اذا تغير وجه الفارس البطل

موف على مهج في يوم ذي رهج \* كأنه أحبل يسعي الى أمل

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به \* كالموت مستعجلا يأتي على مهل

لا يرحد انناس الاحول حجرتة \* كاليت يفضي اليه ملتي السبل

يقري المنية أرواح العداة كما \* يقري الضيوف شحوم الكوم والبرل

يكسو السيوف رؤس الناكثين به \* ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

اذا انتضى سيفه كانت مسالكه \* مسالك الموت في الابدان والقلل  
لا تكذب فان المجد معدنه \* وراثة في بني شيبان لم يزل  
اذا الشريكي لم يفخر على أحد \* تكلم الفخر عنه غير متحل  
\* الزائديون قوم في رماحهم \* خوف الخيف وأمن الخائف الوجل  
كبيرهم لا تقوم الراسيات له \* حاما وطفاهم في هدى مكتهل  
أسلم يزيد فما في الملك من أود \* اذا سلمت ولا في الدين من خلل  
لولا دفاعك بأس الروم اذمكرت \* عن بيضة الدين لم تأمن من التكل  
والمارق ابن طريف قد دلفت له \* بارض لمانيا مسبل هطل \*  
لو أن غير شريكي أطاف به \* فاز الوليد بقدر الناضل الحصل  
\* ما كان جمعهم لمادلفت لهم \* الا كمثل جراد ريع منجفل  
كم آمن لك ناءى الدار ممتنع \* أخرجته من حصون الملك والحول  
تراه في الامن في درع مضاعفة \* لا يأمن الدهر أن يدعي على عجل  
لم يعقب الطيب خديه ومفرقه \* ولا يمسح عينيه من الكحل  
يأبى لك الذم في يوميك ان ذكرا \* غضب حسام وعرض غير مبتذل  
فانخر فمالك في شيبان من مثل \* كذاك مالبني شيبان من مثل

وقال محمد بن يزيد يعنى بقوله \* تراه في الامن في درع مضاعفة \* خبر يزيد بن مزيد وذلك ان  
امراة معن بن زائدة عاتبت معنا في يزيد وقالت انك لتقدمه وتؤخر بنك وتشيده بذكره وتحمل  
ذكرهم ولونهتهم لانتبهوا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال معن ان يزيد قريب لم تبعد رحمه وله على  
حكم الولد اذ كنت عمه وبعد فانهم الوط بقاي وأدني من نفسي على ما توجهه واجبة الولادة للابوة  
من تقديمهم ولكنى لأجد عندهم ما أجده عنده ولو كان ما يظطلع به يزيد في بعيد لصار قريبا وفي  
عدو لصار حبيبا وساريك في ليلتي هذه ما يفسح به اليوم عني ويتبين به عذري يا غلام اذهب فادع  
جساما وزائدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى أتى على أسماء ولده فلم يلبث ان جاؤا في الغلائل المطيبة  
والتمال السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال يا غلام ادع لى يزيد وقد أسبل  
سترا بينه وبين المرأة واذا به قد دخل عجلا وعليه السلاح كله فوضع رحمه بباب المجلس ثم أتى  
يحضر فلما رآه معن قال ماهذه الهبة أبا الزبير وكان يزيد يكنى أبا الزبير وأبا خالد فقال جاءني  
رسول الامير فسبق الى نفسي انه يريدنى لوجه فقلت ان كان مضيت ولم أعرج وان يكن الامر على  
خلاف ذلك فنزع هذه الآلة أسير الخطب فقال لهم انصرفوا في حفظ الله فقالت المرأة قد تين  
عذرک فانشد معن ممتثلا

نفس عصام سودت عصاما \* وعودته الكر والاقداما \* وصيرته ما كما هاما  
( وأخبرني ) محمد بن الحسن الكندي قال حدثنا الرياشي قال أنشدني الأصمعي لاخت الوليد بن  
طريف ترثيه



ذكرت الوليد وأيامه \* اذا الارض من شخصه بلقع  
 فأقبلت أطلبه في السماء \* كما يتبني أنفه الاجدع  
 أضاعك قومك فليطلبوا \* افادة مثل الذي ضيعوا  
 لوأن السيوف التي حدها \* يصيبك تعلم ماتصنع  
 نبت عنك أوجعلت هبة \* وخوفا لصولك لا تقطع

— فاما خبر عبد الله بن طاهر في صنعته هذا الصوت —

فان عبد الله كان بمحل من علو المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من الخلفاء يستغني به عن التقرير له والدلالة عليه وأمره في ذلك مشهور عند الخاصة والعامة وله في الادب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي السباحة والشجاعة مالا يقاربه فيه كبير أحد ( أخبرني ) علي بن سايان الاخفش عن محمد بن يزيد المبرد ان المأمون أعطي عبد الله ابن طاهر مال بصر لسنة خراجها وضياعها فوهبه كله وفرقه في الناس ورجع صفرا من ذلك فغاض المأمون فعله فدخل اليه يوم مقدمه فأنشده أبياتا قالها في هذا المنى وهي

نفسى فداؤك والاعناق خاضعة \* للنايات أبا غير مهتضم \*  
 اليك أقبلت من أرض أقت بها \* حولين بعدك في شوق وفي ألم  
 أقفومساعيك اللاتي خصصت بها \* حذو الشراك على مثل من الادم  
 \* فكان فضلى فيها أنى تبع \* لما سنت من الانعام والنعم  
 ولو وكلت الى نفسي غيت بها \* لكن بدأت فلم أعجز ولم ألم

فضحك المأمون وقال والله مانفت عليك مكرمة نلتها ولا أحدونة حسن عندك ذكرها ولكن هذا شيء اذا عودته نفسك افتقرت ولم تقدر على أم شئت واصلاح حالك وزال ما كان في نفسه ( أخبرني ) وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله ابن فرقد قال أخبرني محمد ابن الفضل بن محمد بن منصور قال لما افتتح عبد الله بن طاهر مصر ونحن معه سوغه المأمون خراجها فصعد المنبر فلم يزل حتى أجاز بها كلها ثلاثة آلاف ألف دينار أو نحوها فأنامه معي الطائي وقد أعلموه ما قد صنع عبد الله بن طاهر بالناس في الجواز وكان عليه واجدا فوقف بين يديه تحت المنبر فقال أصليح الله الامير أنا معي الطائي وقد باع مني ما كان منك من جفاء وغازظ فلا يغلظن على قلبك ولا يستخفك الذي بلغك أنا الذي أقول

يا أعظم الناس عفوا عند مقدرة \* وأظلم الناس عند الجود للمال  
 لو أصبح النيل يجري ماؤدها \* لما أشرت الى خزن بمثقال  
 تغلي بما فيه رق الحمد تملكه \* وليس شيء اعاض الحمد بالغالى  
 تفك باليسر كف العسر من زمن \* اذا استطال على قوم باقلال  
 لم تحل كفك من جود ما خبط \* ومرهف قاتل في راس قتال

وما بنت رعي الحيل في بلد \* الاعصفن بأرزاق وآجال  
ان كنت منك على بال منت به \* فان شكرك من قاي على بال  
مازالت مقتضبا لولا مجاهرة \* من ألسن خضن في صدري بأقوال

قال فضحك عبد الله وسر بما كان منه وقال يا أبا السمراء اقرضني عشرة آلاف دينار فما امسيت  
امالكها فأقرضه فدفعها اليه ( اخبرني ) على بن عبد العزيز عن بن خردذابه قال كان موسي بن  
خاقان مع عبد الله بن طاهر بمصر وكان نديمه وجالسه وكان له مؤثرا مقدما فأصاب منه معروف  
كثيرا واجازته بجوائز سنية هناك وقبل ذلك ثم انه وجد عليه في بعض الامر فجفاه وظهر له  
منه بعض ما لم يحبه فرجع حينئذ الى بغداد وقال

## صوت

ان كان عبد الله خلانا \* لامبدا عرفا واحسانا  
خسبنا الله رضينا به \* ثم بعبد الله مولانا

يعني بعبد الله الثاني المأمون وغنت فيه جاريته ضعف لحنا من الثقل الاول وسمعه المأمون  
فاستحسنه ووصله وايها فباغ ذلك عبد الله بن طاهر فغاضه ذلك وقال أجل صنعنا المعروف الى غير  
أهله فضاغ وكانت ضعف إحدى الحسنات ومن أوائل صنعها وصدور أغانيها وما برزت فيه وقدمت  
فاختبرت صنعها في شعر جميل

أمنك سري يا بن طيف تأوبا \* هد وافهاج القلب شوقا وأنصبا  
عجبت له أن زار في النوم مضجى \* ولو زارني مستيقظا كان أعجبا

الشعر الجميل والثناء لضعف قيل أول بالنصر ( أخبرني ) عمي قال حدثني أبو جعفر بن الدهقان  
القديم قال حدثني محمد بن الفضل الخراساني وكان من وجوه قواد طاهر وابنه عبد الله وكان  
أديبا عاقلا فاضلا قال لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يفخر فيها بآثر أبيه وأهله ويفخر  
بقتلهم الخلو عارضه محمد بن يزيد الأموي الحنفي وكان رجلا من ولد مسلمة بن عبد الملك  
فأفرط في السب وتجاوز الحد في قبح الرد وتوسط بين القوم وبين بني هاشم فأربي في التوسط  
والتعصب فكان فيما قال فيه

يا ابن بيت النار موقدها \* ملخاذه سراويل  
من حسين من أبوك ومن \* مصعب غالتكم غول  
نسب في الفخر مؤتشب \* وأبوات أراذيل  
قاتل الخلو مقتول \* ودم المقتول مطلول

وهي قصيدة طويلة فلما ولي عبد الله مصر ورد اليه تدبير أمر الشام علم الحنفي انه لا يفلت منه ان  
هرب ولا ينجو من يده حيث حل فثبت في موضعه وأحرز حرمه وترك أمواله ودوابه وكل  
ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه ونحن نتوقع من عبد الله بن طاهر أن يوقع  
به فلما شارفنا بلده وكنا على أن نصبحه دعاني عبد الله في الليل فقال لي بت عندي الليلة ولكن

فرسك معدا عندك لا يرد ففعلت فلما كان في السجر أمر غلماناه وأصحابه أن لا يرحلوا حتي تطلع الشمس وركب في السجر وأنا وخمسة من خواص غلماناه فسار حتي صبح الحصني فرأي بابه مفتوحا ورآه جالسا مسترسلا فقصده وسلم عليه ونزل عنده وقال له ما جالسك ههنا وحملك على ان فتحت بابك ولم تحصن من هذا الجيش المقبل ولم تنتج عن عبد الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك وما بلغه عنك فقال ان ماقلت لم يذهب على ولكني تأملت أمري وعلمت أني أخطأت خطيئة حماني عليها نزع الشباب وغرة الحدائة واني ان هربت منه لم أفته فباعدت البنات والحرم واستسلمت بنفسي وكل ما أمك فانا أهل بيت قد أسرع القتل فينا ولي بمن مضي أسوة فاني أثق بأن الرجل اذا قتلني وأخذ مالي شفي غيظه ولم يتجاوز ذلك الى الحرم ولاله فيهن أرب ولا يوجب جرمي اليه أكثر مما يذله قال فوالله ما اتقاه عبد الله الا بدموعه تجري على لحيتيه ثم قال له أتعرفني قال لا والله قال أنا عبد الله بن طاهر وقد آمن الله تعالى روعتك وحقق دمك وصان حرمك وحرس نعمتك وعفا عن ذنبك وما تعجلت اليك وحذى الا لتأمن من قبل هجوم الجيش ولئلا يخالط عفوى عنك روعة تاحقك فبكي الحصني وقام فقبل رأسه وضمه عبد الله وأدناه ثم قال له اما فلا بد من عتاب يا أخي جعلني الله فداك قلت شعرا في قومي أفخر بهم لم أظمن فيه على حسبك ولا ادعيت فضلا عليك وفخرت بقتل رجل هو وان كان من قومك فهم القوم الذين تارك عندهم فكان يسمعك السكوت أو ان لم تسكت لا تغرق ولا تسرف فقال أيها الأمير قد عفوت فاجعل العفو الذي لا يخالطه تريب ولا يكدر صفوه تأنيب قال قد فعلت فقم بنا ندخل الى منزلك حتى نوجب عليك حقا بالضيافة فقام مسرورا فأدخلنا فاتي بطعام كان قد أعد فأكنا وجلسنا نشرب في مستشرف له وأقبل الجيش فأمرني عبد الله ان ألتقاهم فأرحاهم ولا ينزل أحد منهم الا في المنزل وهو على ثلاث فراسخ ثم دعا بدواة فكتب له بتسويغه خراجة ثلاث سنين وقال له ان نشطت لنا فالحق بنا والا فأقم بمكانك فقال فأنا أتجهز والحق بالأمير ففعل فالحق بنا بمصر ولم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل الى العراق فودعه وأقام ببلده

### — فاما الاصوات التي غني فيها عبد الله بن طاهر فكبيرة —

وكان عبيد الله بن عبد الله اذا ذكر شيئا منها قال الغناء للدار الكبيرة واذا ذكر شيئا من صنعته قال الغناء للدار الصغيرة ففنها ومن مختارها وصدورها ومقدمها الحنه في شعر أخت عاصية وقيل انه لاخت مسعود بن شداد فانه صوت نادر جيد قال ابو العنيس ابن حمدون وقد ذكره فضله قال ماجاء به عبد الله بن طاهر صحيح العمل مزدوج النغم بين لين وشده على رسم الحذاق من القدماء وهو

### صوت

هلا سقيم بني سهم اسيركم \* نفسي فداؤك من ذي غلة صادي  
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها \* مضرع بعد ما جادت بازباد  
الشعر لاخت عمرو بن عاصية السلمي وكان بنو سهم وهم بطن من هذيل اسروه في حرب كانت



بينهم ولم يعرفوه فلما عرفوه قتلوه وكان قد عطش فاستسقاهاهم فنعوه وقتلوه على عطشه وقيل ان هذا الشعر للفارعة أخت مسعود بن شداد ولحن عبد الله بن طاهر خفيف ثقیل اول بالوسطى ابتداءه استهلال (اخبارني) محمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبی قالوا حدثنا عمر ابن شبة قال قتلت بنو سهم وهم بطن من هذیل عمرو بن عاصية السلمي وكان رجلاً منهم اخذاه اخذاً فاستسقاها ماء فنعاه ذلك ثم قتلاه فقالت اخته ترثيه ونذكر ما صنعوا به

شبت هذیل وبهز بيننا إرة \* فلا تبوخ ولا يرتد صاليها

ان ابن عاصية المقتول ينسك \* خلى على فجاءا كان يحميها

وقالت ايضاً ترثيه

يا لهف نفسي لهفاً دائماً أبداً \* على ابن عاصية المقتول بالوادي

هلا سقيتم بني سهم أسيركم \* نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

قال فغزا عرعره بن عاصية هذيلاً يطلبهم بدم أخيه فقتل منهم نفراً وحبى امرأة فجردها ثم ساقها معه عارية الى بلاد بني سليم فقالت عند ذلك

الامت سليم في السياق وأخشت \* وأفرط في السوق الغيف اسارها

لعل فتاة منهم أن يسوقها \* فوارس منا وهي باد شوارها

فان سبقت عليا سليم بذحاما \* هذيلاً فقد بات فكيف اعتذارها

ألا ليت شعري هل أرى الحيل شرباً تنير عجاجاً مستطيراً غبارها

فترقا عيون بعد طول بكائها \* وبغسل ما قد كان بالامس عارها

هذه رواية عمر بن شبة فأما أبو عبيدة فإنه خالفه في ذلك وذكر في مقتله فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال خرج عمرو بن عاصية السلمي ثم البهزي في جماعة من قومه فأغاروا على هذيل بن مدركة فصادفوا حياً من هذيل يقال لهم بنو سهم بن معاوية وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بني بهز فقالت لابن لها معه أي بني انطلق الى اخوالك فأنذرهم بأن ابن عاصية السلمي قد أمسى يريدكم وذلك حين عزم ابن عاصية على غزوهم وأراد المسير اليهم فانطلق الغلام من تحت ليلته حتى أتى اخواله فأنذرهم فقال ابن عاصية السلمي يريدكم نخذوا حذركم فبدر القوم واستعدوا وأصبح عمرو بن عاصية قريباً من الحى فنزل فرأى لاصحابه على جبل فاذا هم حذرون فقال لاصحابه أري القوم حذرين ان لهم لشأناً ولقد أنذروا عايناً فكمن في الجبل يطلب غفاتهم فأصابه واصحابه عطش شديد فقال ابن عاصية لاصحابه هل فيكم من يرتوى لاصحابه فقال اصحابه نخاف القوم وابي احد منهم ان يحبيه الى ذلك قال نفرج على فرس له ومعه قربته وقد وضعت هذيل على الماء رجلاً منهم رصدوا وعلمو انهم لابد لهم من ان يردوا الماء فرمى عمرو بن عاصية وقد كمن له شيخ وفتيان من هذيل فلما نظروا اليه هم الفتيان ان يثاوراه فقال الشيخ مهلاً فان لم يركبا فكفأفانتهى ابن عاصية الى البئر فنظر يمينا وشمالاً فلم ير احداً ولا خرون يرمقونه من حيث لا يراهم فوثب نحو قربته فأخذها ثم دخل البئر فطفق يملأ القربة ويشرب

واقبل الفتيان والشيخ معهما حتى اشرفوا عليه وهو في البئر فقالوا اخذك الله يا ابن عاصية وامكن منك قال ورحي الشيخ بسهم فأصاب اخضه فأنفذه فصرعه وشغل الفتيان بنزع السهم من قدم الشيخ ووثب ابن عاصية من البئر شدا نحو أصحابه وادركه الفتيان قبل وصوله فأسراه فقال لهما حين اخذه اروياني من الماء ثم اصنعا ما بدا لكما فلم يسقياه وتماورا به بأسيا فهم ما حتى قتلاه فقالت اخت عمرو بن عاصية ترثي اخاها

يا لهف نفسي يوما ضلة بزعا \* على ابن عاصية المقتول بالوادي

إذ جاء ينفذ عن أصحابه طملا \* مشى السبقي امام الأيكة العادي

هلا سقيتم بني سهم أسيركم \* نفسي فداؤك من مستورد صادي

قال أبو عبيدة وآب غزني بن سليم بعد مقتل ابن عاصية قال فبلغ أخاه عرعر بن عاصية قتل هذيل أخاه وكيف صنع به فجمع لهم جمعا من قومه فيهم فوارس من بني سليم منهم عبيدة بن حكيم الشريدي وعمرو بن الحرث الشريدي وأبو مالك الهزلي وقيس بن عمرو أحد بني مطرود من بني سليم وفوارس من بني رعل قال فمضى اليهم عرعر فالتقوا بموضع يقال له الجرف فاقتلوا قتالا شديدا فظفرت بهم بنو سليم فأوجعوا فيهم وقتلوا منهم قتلى عظيمة وأسروا أسرى وأصابوا امرأة من هذيل فمروها من ثيابها واستاقوها مجردة فأخشوا في ذلك وقال عرعر بن عاصية في ذلك يذكر من قتل

ألا أبلغ هذيل حيث حلت \* مغلغة تحب مع الشفيق

مقامكم غداة الجرف لما \* تواقفت النوارس بالمضيق

غداة رأيتم فرسان بهز \* ورعل ألبدت فوق الطريق

تراميم قليلا ثم وات \* نوارسكم توكل كل نيق

بضرب تسقط الهامات منه \* وطعن مثل اشعال الحريق

وقال لي ان هذا الشعر الذي فيه صنعة عبد الله بن طاهر لمسعود بن شداد يرثي أخاه وزعم ان جرما كانت قتلته وهو عطشان فقال

يا عين جودي لمسعود بن شداد \* بكل ذي عبرات شجوه بادي

هلا سقيتم بني جرم أسيركم \* نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

فأنشدنيها بعض أصحابنا قال أنشدني أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة لفارعة المرية أخت مسعود بن شداد ترثيه فذكر من الابيات البيت الاول وبعده

يا من رأي بارقا قد بت أرمقه \* جودا على الحرة السوداء بالوادي

أسقى به قبر من أغنى وحب به \* قبرا الي ولو لم يفده فادي

شهاد أندية رفاع أنيسة \* شداد ألوية فتاح أسداد

نحار راغية قتال طاغية \* حلال رابية فكلك أقياد

قوال محكمة تقاض مبرمة \* فراج مهمة حباس أورا

حلال ممرعة حمال معضلة \* قراع مفضلة طلاع انجاد

جماع كل خصال الخير قد علموا \* زين القرين وخطال الظالم العادي

أبا زرارة لا تبعد فكل فتى \* يوما رهين صفائح وأعواد

والغناء في هذا الشعر لعبد الله بن طاهر خفيف ثقیل أول بالنصر قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لما صنع أبي هذا الصوت لم يحب أن يشيع عنه شيء من هذا ولا ينسب إليه لأنه كان يرفع عن الغناء وما جس بيده وترأ قط ولا تعاطاه ولكنه كان يعلم من هذا الشأن بطول الدربة ما لا يعرفه كبير أحد وبلغ من علم ذلك إلى أن صنع أصواتا كثيرة فألقاها على جواريه فأخذها عنه وغنين بها وسمعها الناس منهم ومن أخذ عنهن فلما أن صنع هذا الصوت

هلا سقيتم بني جرم أسيركمو \* نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

نسبه إلى مالك بن أبي السمع وكان لآل الفضل بن الربيع جارية يقال لها داحة فكانت ترغب إلى عبد الله بن طاهر لما نذبه للمأمون إلى مصر وكانت تغنيه وأخذت هذا الصوت عن جواريه وأخذته المغنون عنها ورووه للمالك مدة ثم قدم عبد الله العراق فحضر مجلس المأمون وغنى الصوت بحضرته ونسب إلى مالك فضحك عبد الله فحكما كثيرا فسئل عن القصة فصدق فيها واعترف بصنعة الصوت فكشف المأمون عن ذلك فلم يزل كل من سئل عنه ينخر عن أخذها فتنتهي القصة إلى داحة ثم تقف ولا تعدوها فاحضرت داحة وسئلت فاخبرت بقصته فعلم أنه من صنعة حينئذ بعد أن جاز على اسحق وطبقته أنه للمالك ويقال أن اسحق لم يعجب من شيء يحبه من عبد الله وحذقه بمذهب الاوائل وحكاياتهم قال ومن غناؤه أيضا

## صوت

راح صحبي وعواد القلب داء \* من حبيب طلا به لي غناء

حسن الراي والمواعيد لا يلبس \* في شيء مما يقول وفاء

من تعزي عن محب فاني \* ليس لي ما حبيت عنه عزاء

الغناء لابن طنبورة خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري الوسطي ولحن عبد الله بن طاهر ثاني ثقیل بالنصر ومنها

فمن يفرح بينهمو \* فغيري اذ غدوا فرحا

## صوت

يا خليلي قد مللت ثواني \* بالمصلى وقد شئت البقيعا

\* باغاني ديار هند وسامی \* وارجعا بي فقد هويت الرجوعا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لغيرض خفيف ثقیل بالوسطي في مجراها وذكر الهشامي أنه لابن سريج وذكر حبش أن فيه رملا بالنصر لابراهيم وفيه لحن لمعبد ذكره حماد بن اسحق عن أبيه ولم يحنسه (أخبرني) بنجر عمر بن أبي ربيعة في هذا الشعر وقوله إياه الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا سامان بن عياش السعدي قال قدم عمر بن أبي ربيعة للمدينة



وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص قال وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن عثمان بن حفص والزيري والمسيبي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة موقوفا عليه وجمعت روايتهم وأكثر اللفظ لازير بن بكار وخبره أتم أن عمر بن أبي ربيعة قدم المدينة فزعموا أنه قدمها من أجل امرأة من أهلها فأقام بها شهراً فذلك قوله

يا خيلى قد مللت ثوائى \* بالمصلى وقد شئت البقيعا

قال ثم خرج الى مكة فخرج معه الاحوص واعتمرا قال الزيري في خبره عن سائب راوية كثير انه قال لما مرا بالروحاء استلباني فخرجت أتلوها حتى لحقتهما بالرج عند رواحيهما فخرجنا جميعاً حتى وردنا ودان فحبسهما النصب وذبح لهما وأكرمهما وخرجنا وخرج معنا النصب فلما جئنا كاية عدلنا جميعا الى منزل كثير فقيل لنا هبط قديدا فذكر لنا أنه في خيمة من خيامها فقال لي ابن أبي ربيعة اذهب فادعه لي فقال النصب هو أحق وأشد كبراً من أن يأتيك فقال لي عمر اذهب كما أقول فادعه لي فجئته فمش لي وقال اذكر غائباً تراه لقد جئت وأنا أذكرك فأبلغته رسالة عمر فحدد الى نظره وقال أما كان عندك من المعرفة ما يردك عن آتاني بمثل هذه الرسالة قالت بلى والله ولكنني سترت عليك فأبى الله إلا أن يهلك سترك فقال لي انك والله يا ابن ذكوان ما أنت من شكلي فقل لابن أبي ربيعة ان كنت قرشياً فانا قرشي فقات له لا تترك هذا التلصق وأنت تفرق عنهم كما تفرق الصمغة فقال والله لا أنا أثبت فيهم منك في سدوس ثم قال وقل له ان كنت شاعراً فأنا أشعر منك فقات له هذا اذا كان الحكم اليك فقال والى من هو ومن أولى بالحكم منى اليوم فرجعت الى عمر فقال داوداءك فقات ما قال لك نصيب فقال واي فأخبرته فضحك وضحك صاحباً دظها لبطن ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه في خيمة فوجدناه جالساً على جلد كبش فوالله ما أوسع للقرشي فلما تحدثوا ملياً وافاضوا في ذكر الشعراء أقبل على عمر فقال له انت تمتع المرأة فتشيب بها ثم تدعها وتنسب بنفسك اخبرني يا هذا عن قولك

قالت تصدى له ليعرفنا \* ثم اغمره ياخت في خفر

قالت لها قد غمرته فابي \* ثم اسبطت تشتد في ائري

وقولها والدموع تسبقها \* لتفسدن الطواف في عمر

أترك لو وصفت بهذا هرة أهلك ألم تكن قد قبحت وأسات وقات الهجرانما توصف الحرة بالحياء والاباء والالتواء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار الى الاحوص

أدور ولولا أن أرى أم جعفر \* بباياتكم مادرت حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى \* اذا لم يزر لا بد أن سيزور

لقد منعت معروفها أم جعفر \* واني الى معروفها لفقىر

قال فدخلت الاحوص ابهة وعرفت الحياء فيه فلما استبان كثير ذلك فيه قال ابطل آخرك او لك اخبرني عن قولك

فان تصلي أصلك وان تبني \* بصرمك بعد واصلك لأبلى  
ولا الفى كن ان سيم صرما \* تعرض كى يرد الى الوصال  
أما والله لو كنت فخلا لبليت ولو كسرت أنفك ألا قلت كما قال هذا الاسود وأشار الى نصيب  
بزينب ألم قبل أن يرحل الركب \* وقبل ان تملينا فما ملك القلب  
قال فانكسر الاحوص ودخلت النصيب أبهة فلما نظر أن الكبرياء قد دخلته قال له وانت يا ابن  
السوداء فاخبرنى عن قولك

أهيم بدعد ماحييت فان أمت \* فواكبدي من ذايهم بها بعدى  
أهمك من ينكمها بعدك فقال نصيب استوت القوق قال وهى لعبة لهم مثل المنقلة ومن هذا الموضع  
ينفرد الزبير بروايته دون الباقيين قال سائب فلما أمسك كثير أقبل عليه عمر فقال له قد أنصتنا  
لك فاسمع يا مذبوب أخبرنى عن تحريك لنفسك وتحريك لمن تحب حيث تقول  
ألا ليتنا يا عنز كنا لذي غنا \* بعيرين زعى فى الحلاء ونزب  
كلانا به عز فمن يرنا يقل \* على حسنهما جرباء تعدي وأجرب  
اذا ماوردنا منها صاح أهله \* علينا فما ننفك نرمي ونضرب  
وددت وبيت الله انك بكرة \* هجان وأني مصعب ثم نهرب  
نكون بعيرى ذي غنى فيضيعنا \* فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب  
وقال تمنيت لها ولنفسك الرق والجرب والرمي والطرد والمسخ فأى مكروه لم تمن لها  
ولنفسك لقد أصابها منك قول القائل معاداة عاقل خير من مودة أحمق قال فجعل يخلع جسده  
كله ثم أقبل عليه الاحوص فقال الى يا ابن استها أخبرك بنجرك وتعرضك لشر وعجزك عنه واهدافك  
لمن رماك أخبرنى عن قولك

وقن وقد يكذبن فيك تعنف \* وشؤم اذا ما لم تطع صاح ناعقه  
وأعييتنا لاراضيا بكرامة \* ولا تارك لشكوى الذى أنت صادقه  
فأدركت صفو الودمنا فلمتنا \* وليس لنا ذنب فنحن مـواذقه  
وألقيتنا سلما فصعدت بيننا \* كما صعدت بين الاديم خـوالقه  
والله لو احتفل عليك هاجيك ما زاد على ما بؤت به على نفسك قال فيخفق كما يحفق الطائر ثم أقبل  
عليه النصيب فقال أقبل على يازب الذباب فقد تمنيت معرفة غائب عندي علمه فيك حيث تقول  
وددت وما تفنى الودادة اني \* بما فى ضمير الحاجبية عالم  
فان كان خيرا سرني وعلمته \* وان كان شرالم تلعنى الاوائم  
انظر فى مرآتك واطلع فى حبيك واعرف صورة وجهك تعرف ما عندها فاضطرب اضطراب  
العصفور وقام القوم يضحكون وجلست عنده فلما هدا شأوه قال لي أرضيتك فيهم فقلت له أما  
فى نفسك فعم لقد نحس يومك معهم وقد بقيت أنا عليك فما عذرك ولا عذر لك فى قولك  
سقى دمتين لم نجد لهما أهلا \* بحقل لكم يا عنز قد راينا حقلا

نجاء الثرياء كل آخر ليلة \* يجودها جوداً ويتبعه وبلا

وما حسبت ضمرية حدرية \* سوي التيس ذي القرنين ان اهل ابعلا

أهكذا يقول الناس ويحك ثم تظن أن ذلك قد خفي ولم يعلم به أحد فتسب الرجال وتعيهم فقال  
وما أنت وهذا وما علمك بمعنى ما أردت فقلت هذا أعجب من ذلك أتذكر امرأة تنسب بها في شعرك  
وتستغزر لها الغيث في أول شعرك وتحمل عليها التيس في آخره قال فأطرق وذل وسكن فعدت  
إلى أصحابي فاعلمتهم ما كان من خبره بعدهم فقالوا ما أنت بأهون حجارته التي رمي بها اليوم منا  
قال فقلت لهم انه لم يترنى فأطابه بذحل ولكنني نصحته لئلا يخل هذا الاخلال الشديد ويركب  
هذا العروض الذي ركب في الطعن على الاحرار والعيب اهلهم ( أخبرني ) أحمد بن العزيز الجوهري  
واسماعيل ابن يونس قالاً حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني ابن جامع عن  
السعيد بن سهل بن بركة وكان يحمل عود ابن سريج قال كان على مكة نافع بن علقمة الكنعاني  
فشدد في الغناء والمغنين والتبذد ونادي في الخنشين نفرج فتية من قريش إلى بطن محسر وبعثوا  
برسول لهم فاتاهم براوية من الشراب الطائفي فلما شربوا وطربوا قالوا له كان معنا ابن سريج ثم  
سرونا فقلت هو على لكم فقال لي بعضهم دونك تلك البغلة فاركها وامض اليه فأتيته فأخبرته بمكان  
القوم وطلبهم اياه فقال لي ويحك وكيف لي بذلك مع شدة السلطان في الغناء وندائه فيه فقلت له  
أفتردهم قال لا والله فكيف لي بالعود فقلت له أنا أخبؤك لك فشانك فركب وسرت العود واردني  
فلما كنا ببعض الطريق اذا أنا بنافع بن علقمة قد أقبل فقال لي يا ابن بركة هذا الامير فقلت لا  
بأس عليك ارسل عنان البغلة وامض ولا تحف ففعل فلما حاذيناه عرفني ولم يعرف ابن سريج  
فقال لي يا ابن بركة من هذا امامك فقلت ومن ينبغي ان يكون هذا ابن سريج فتبسم علقمة ثم تمثل  
فان تنج منها يا ابن مسلمان \* فقد أفلت الحجاج خيل شبيب

ثم مضى ومضينا فلما كنا قريباً من القوم نزلنا الى شجرة نستريح فقلت له غني مرتجلاً فرفع  
صوته فخيل لي أن الشجرة تنطق معه ففني

صوت

كيف التواء ببطن مكة بعدما \* هم الذين تحب بالانجاء

أم كيف قلبك اذ نويت محمرا \* سقما خلافهم وكربك باد

هل أنت اذ طعن الاحبة غاديا \* أم قبل ذلك مدج بسواد

الشعر للعرجي وذكر اسحق في مجرده ان الغناء فيه لابن عائشة ثاني ثقيل مطلق في مجري الوسطى  
وحكي حماد ابنه عنه أن الالحن لابن سريج قال سهل فقلت أحسنت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة  
ولو أن كنانة كلها سمعتك لاستحسنتك فكيف بنافع بن علقمة المغرور من غره نافع ثم قلت زدني  
وان كان القوم متعلقة قلوبهم بك ففني وتناول عودا من الشجرة فوقع به على الشجرة فكان صوت  
الشجرة أحسن من خفق بطون الضان على العيدان اذا أخذتها قضبان الدفلي قال والصوت الذي غني

صوت



لاتجمعي حجرا على وغربة \* فلهجر في تاف الغريب سريع  
 من ذا فديتك يستطيع لجه \* دفعا اذا اشتملت عليه ضلوع  
 فقلت بنفسي أنت والله من لا يمل ولا يكذب والله ماجهل من فهمك اركب فديتك نفسي بنا فقال  
 امهاني كما امهلتك اقض بعض شأني فقلت وهل عما تريد مدفع فقام فصلى ركعتين ثم ضرب بيده  
 على الشجرة وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم قال يا حبيبتي اذا شهدت  
 بذلك الشيء فاشهدي بهذا ثم مضينا والقوم متشوفون فلما دنونا أحست الدواب بالبعلة فصهلت  
 وشححت البعلة واذا الغريض يغنيهم لحنه

من خيل حي ماتزال مغيرة \* سمعت على شرف صهيل حصان  
 فبكى ابن سريج حتي ظننت أن نفسه قد خرجت فقلت ما يبكيك يا أبا يحيى لا يسوءك الله ولا يريك  
 سوا قال ابكاني هذا المخنث بحسن غنائه وشجا صوته والله ما ينبغي لاحد أن يغني وهذا الصبي حي  
 ثم نزل فاستراح وركب فلما سار هنيهة اندفع الغريض فغناهم لحنه

يا خليلي قد مللت ثوائي \* بالمصلى وقد شئت البقيعا  
 قال ولصوته دوي في تلك الجبال فقال ابن سريج ويلك يا ابن بركة أسمعت أحسن من هذا الغناء  
 والشعر قط قال ونظروا إلينا فأقبلوا نشاوي يستحبون أعطافهم وجعلوا يقبلون وجه ابن سريج  
 فنزل فأقام عندهم ثلاثا والغريض لا ينطق بحرف وأخذوا في شرابهم وقالوا يا حبيب النفس وشقيقها  
 اعطها بمض منها فضرب بيده الى جيبه فأخرج منه مضرا با ثم أخذه بيده ووضع العود في حجره  
 فما رأيت يدا أحسن من يده ولا خشبة تحيلت الى أنها جوهره الا هي ثم ضرب فلقد سبح القوم  
 جميعا ثم غني فكل قال لبيك لبيك فكان مما غني فيه والالحن له هزج

## صوت

\* لبيك يا سيدتي \* لبيك ألفا عددا  
 \* لبيك من ظلمة \* أحببتها مجتهدا \*  
 قوموا الى ما عينا \* نحك الجوارى الخردا  
 وضع يد فوق يد \* ترفعها يدا يدا \*  
 فكل قال ففعل ذلك فلقد رأيتنا نستبق أينما تقع يده على يده ثم غنى

## صوت

ما حاج شوقك بالصرائم \* ربع أحال لام عاصم  
 ربع تقادم عهده \* حاج الحب على التقادم  
 فيه النواغم والشبا \* بالناغمون مع النواغم  
 من كل وانحة الحية \* نعيم ربا المعاصم

## صوت

ثم انه غنى  
 شجاني مغاني الحى وانشقت العصا \* وصاح غراب الين أنت مريض

ففاضت دموعي عند ذاك صباية \* وفهن خودك المهاء غضيض  
 ووليت محزون الفؤاد مروعا \* كئيبا ودمعي في الرداء يفيض  
 الغناء لابن محرز خفيف ثقیل معالق في مجرى البصر وفيه خفيف ثقیل آخر لابن جندب قال  
 فلقد رأيت جماعة طير وقمن بقرنبا وما نحس قبل ذلك منها شيأ فقات الجماعة ياتام السرور وكال  
 المجلس لقد سعد من أخذ بحظه منك وخاب من حرمك يا حياة القلوب ونسيم النفوس جعلنا  
 فدائك غنا فغني والاحن له

## صوت

يا هند انك لو علمت \* بتعاذلين تتابعا  
 وهذا الصوت يأتي خبره مفردا لان فيه طولا فبدرت من بينهم فقبلت بين عينيه فتهافت القوم  
 عليه يقبلونه فلقد رأيتني وأنا أرفعهم عنه شفقة عليه وفي هذه الاشعار التي تناسدها كثير وعمر  
 ونصيب والاحوص اغان منها

## صوت

\* أبصرتها ليلة ونسوتها \* يمشين بين المقام والحجر  
 ما ان طمعنا بها ولا طمعت \* حتى التقينا ليلا على قدر  
 بيضا حسانا خرائدا قطفا \* يمشين هونا كمشية البقر  
 الشعر لعمر والغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن الهشامي وحبس وذكر عمرو أن فيه لابن سريج  
 خفيف ثقیل أول بالبصر ولأبي سعيد مولى قائد ثقیل أول وقيل انه لسان الكاتب ومن هذه  
 القصيدة أيضا وهو أولها

## صوت

يامن لقلب متيم كمد \* يهذي بخود مريضة النظر  
 تمشي رويدا اذا مشت قطفا \* وهي كمثل العسلوج م اليسر  
 مازال طرفي يحار اذ برزت \* حتي عرفت النقصان في بصرى  
 غناه ابن محرز ولحنه من خفيف الثقیل الاول باطلاق الوتر في مجري الوسطي ومنها

## صوت

قالت اترب لها تحدها \* لنفسدن الطواف في عمر  
 قالت تصدى له ليعرفنا \* ثم اغز به يا أخت في خفر  
 قالت لها قد غمزته فأبني \* ثم اسبطرت تشتدي أري  
 غناه يونس خفيف ثقیل أول بالبصر عن حبش وقيل ان فيه لعبد الله بن العباس لحنا جيدا ومنها  
 مالم يمحض ذكره في الكتاب

## صوت

الا ليتنا يا عز من غير بغضة \* بعيرين نرعى في الحلاء ونعزب

كلانا به عرّفن يرنا يقل \* على حسنهما جرباء تعدى وأجرب  
 اذا ما وردنا منها صاح أهله \* علينا فما ننفك نرمي ونضرب  
 الغناء لبراهيم رمل بالوسطى عن حبش (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق  
 عن أبيه عن أبي عبيدة عن عوانة وعيسى بن يزيد أن كثيراً دخل على عزة ذات يوم فقالت له  
 ما ينبغي لنا أن نأذن لك في الجلوس قال ولم قالت لاني رأيت الاحوص ألين جانباً منك في شعرك  
 وأصغر خذا للنساء وانه لاشعر منك حين يقول  
 يا أيها اللأثمى فيها لاصرمها \* أكثرت لو كان يغنى منك أكثار  
 ارجع فاست مطاعاً اذا وشيت بها \* لا القاب سال ولا في جنبها عار  
 واني استرقت قوله

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوي \* اذا لم يزر لا بد أن سيزور  
 وأعجبنى قوله

كم من دني لها قدصرت أتبعه \* ولو صحا القلب عنها كان لي تبعها  
 وزادني كلفاً بالحب ان منعت \* أحب شيء الى الانسان ما منعا

وقوله أيضاً

وما العيش الا ما تلذ وتشهى \* وان لام فيه ذو الشنان وفندا  
 فقال كثير قد والله أجاد فما الذي استجفيت من قولي قالت أخزأك الله أما استجيت حين تقول  
 يحاذرن مني غيرة قد عرفتها \* لدي فما يضحكن إلا تبسما

فقال كثير

وددت وبيت الله انك بكرة \* هجان واني مصعب ثم نهرب  
 كلانا به عرّفن يرنا يقل \* على حسنهما جرباء تعدى وأجرب  
 نكون لذي مال كثير مغفل \* فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب  
 فقالت لي ويحك لقد أردت بي الشقاء الطويل ومن المني ما هو أعني من هذا واطيب

### ص

قد كنت في منظر ومستمع \* عن نصر بهراء غير ذى فرس  
 لا ترة عندهم فتطلبها \* ولا هم نهزة لختاس  
 بكف حران نأثر بدم \* طلاب وتر في الموت منغمس  
 إما تقارش بك الرماح فلا \* أبكيك الا للدلو والمرس  
 تذب عنه كف بها روق \* طير اعكوفاً كزور العرس  
 عما قليل يصبحن مهجته \* فمن من والغ ومتهس

الشعر لابي زيد الطائي والغناء لابن محرز في الاول والثاني خفيف ثقيل الاول بالسبابة في مجرى  
 البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانة أن في الاربعة الاول خفيف ثقيل كلاهما بالبنصر لمعبدو ابن



محرز ووافق الهشامي في لحن معبد في الاول والثاني وذكر أنه بالوسطي وفي كتاب ابن مسجح عن حماد له فيه لحن يقال انه لابن محرز ولا بن سريج في الاول والخامس والسادس والسابع رمل بالوسطي عن عمرو وذكر لنا حبش أن الرمل لمعبد وذكر اسحق انه لابن سريج أيضاً وأوله \* تذب عنه كف بها رمل وفيه لملك في السادس والسابع خفيف ثقيل آخر وفيه لابن عائشة رمل وفيه لحنين ثاني ثقيل هذه الحكايات الثلاث عن يونس وطرائقها وعن الهشامي ولخارق في الرابع والاول خفيف رمل ولتيم في الاول والثاني خفيف رمل آخر وذكر حبش أن لابراهيم في الاول والثاني ثاني ثقيل بالوسطي ولا بن مسجح خفيف ثقيل بالوسطي

### ❦ أخبار أبي زيد ونسبه ❦

هو حرملة بن المنذر وقيل المنذر بن حرملة والصحيح حرملة بن المنذر بن معديكرب بن حنظلة ابن التعمان بن حية بن سمعة بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هنيء بن عمرو بن الغوث ابن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكان أبو زيد نصرانياً وعلى دينه مات وهو ممن أدرك الجاهلية والاسلام فعد في المخضرمين وألحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلاميين وهم المعجير السلولي وذوود وقد مضى أكثر أخباره مع أخبار الوليد بن عقبة بن أبي معيط (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي اجازة قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني أبو الغراف قال كان أبو زيد الطائي من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم وكان عالماً بسيرهم وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقر به على ذلك ويدين مجلسه وكان نصرانياً فتذاكروا مآثر العرب وأشعارها قال فالتفت عثمان إلى أبي زيد وقال يا أخا تبسيع المسيح أسمعننا بعض قولك فقد أنبت أنك تجيد فأنشده قصيدته التي يقول فيها

من مبالغ قومنا النابئين اذ شحطوا \* ان الفؤاد اليهم شيق ولع

ووصف الاسد فقال عثمان رضي الله تعالى عنه تالله تفتؤ تذكر الاسد ما حيت والله اني لاحسبك جباناً هرباً قال كلا يا أمير المؤمنين ولكنني رأيت منه منظراً وشهدت منه مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد ويتردد في قلبي ومعدور أنا يا أمير المؤمنين غير ملوم فقال له عثمان رضي الله عنه واني كان ذلك قال خرجت في صياحة اشرف من ابناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترمي بنا المهاري باكسائهم ونحن نريد الحرث بن أبي شمر الغساني ملك الشام فاخرورط بنا السير في حمارة القيظ حتي اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه وأذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصيهب وصر الجندب وأضاف العصفور الضب في وكره وجاوره في حجره قال قائل أيها البركب غوروا بنا في دوج هذا الوادي واذا واد قد بدا لنا كثير الدغل دائم الغلل أشجاره مغنية واطياريه مرنة فخططنا رحالنا بأصول دوحات كنهيلات فاصبنا من فضلات الزاد واتبعناها الماء البارد فانا انصف حر يومنا ومماطلته اذ صر أقصى الحيل اذنيه ونحس الارض بيديه فوالله ما لبث ان جال ثم حمحم فبال ثم فعل فعله الفرس الذي يليه واحداً فواحداً فتضعضت الحيل وتكعكعت الابل وتقهقرت البغال فن نافر بشكاله ونأهض بعقاله فعلمنا

أن قد أتينا وانه السبع ففزع كل واحد منا الى سيفه فاستله من جربانه ثم وقفنا رزدا قارسا  
وأقبل أبو الحرث من أجمته يتظالع في مشيته من نعته كأنه مجنوب أو في حجار لصدده نحيط ولبللا  
عمه غطيظ ولطرفه وميض ولارساغه نقيض كأنما يخبط هشيما أو يطأ صريما واذا هامة كالجن  
وخذ كالمن وعينان سجدوان كأنهما سراجان يتقداز وقصرة ربلة ولهزمة رهاله وكتدمغبط وزور  
مفرط وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شنة البران الى مخالب كالحاجن فضرب بيده فارهج  
وكشر فافرج عن أنياب كالماعول مصقولة غير مفلولة وفم أشدق كالغار الاخرق ثم تمطي فاسرع  
بيديه وحفز وركيه برجليه حتى صار ظله مثليه ثم أقبي فاقشعر ثم مثل فاكفر ثم تجهم فازبار  
فلاودوبيته في السماء ما اتقيناه الا ناخ لنا من فزارة كان ضخم الجزارة فوقصه ثم نفذه نفضة فقضض  
متنيه فجعل ياخ في دمه فذمرت أصحابي فبعدلاني ما استقدموا فجهجننا به ففكر مقشعرا بزبره  
كأن به شمعاً حوليا فاحتاج رجلا أعجز ذا حوايا فنفضه نفضة تزايلت مفاصله ثم همهم ففر فر ثم  
زفر فبرر ثم زار فجر جر ثم لحظ فوالله لحات البرق يتطير من تحت جفونه من شماله ويمينه  
فارعشت الايدي واصطكت الارجل وأطت الاضلاع وارتجت الاسماع وشخصت العيون وتحققت  
الظنون وانخزلت المتون فقال له عثمان اسكت قطع الله لسانك فقد أرعبت قلوب المسلمين (أخبرني)  
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني شعبة قال قلت  
للطرماح بن حكيم ما شأن أبي زبيد وشأن الاسد فقال انه لقيه بالنجف فاما لقيه سلاح من فرقه  
وقال مرة أخرى فساخه فكان بعد ذلك يصفه كما رأيت (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام  
قال حدثني أبي عن يثق به أن رجلا من طيء من بني حية نزل به رجل من بني الحرث بن ذهل  
ابن شيبان يقال له أمكاء فذبح له شاة وسقاه الخمر فلما سكر الطائي قال هلم أفأخرك أبنو حية أكرم  
أم بنو شيبان فقال له الشيباني حديث ومنادمة كريمة أحب إلينا من المفاخرة فقال الطائي والله  
مامد رجل قط يدا أطول من يدي فقال الشيباني والله لئن أعدتها لآخضبنها من كوعها فرفع الطائي  
يده فقال أبو زبيد في ذلك

خبرت الزركبان أن قد نخرتم \* وفد رحتم بضربة المكاء  
ولعمري لمارها كان أدني \* لكم من تقي وحق وفاء  
ظل ضيفا أخوكم لا خينا \* في صبح ونعمة وشواء  
ثم لما رآه رانت به الحمى \* وأن لا يريه بقاء  
لم يهب حرمة النديم وحقت \* بالقومي للسواة السواء (١)

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي  
قال كان لابي زبيد كلب يقال له اكدر وكان له سلاح يابسه اياه فكان لا يقوم له الاسد فنخرج ليلة  
قبل أن يابسه سلاحه فلقبه الاسد فقتله ويقال أخذه فافلت منه فقال عند ذلك أبو زبيد

\* أحال أ كدر مشيلا لمادته \* حتي اذا كان بين البئر والعطن  
لاقي لدى ثلث الاطواء داهية \* أمرت وأكدر تحت الليل في قرن  
حطت به شيمة ورهاء تطرده \* حتي تناهي الى الجولان في السنن  
الى مقابل خطو الساعدين له \* فوق السمرة كذفري الفالج القمن  
ربال غاب فلا قحهم ولا ضرع \* كالبلغل يحطمم العجلين في شطن

وهي قصيدة طويلة فلامه قومه على كثرة وصفه للأسد وقالوا له قد خفنا أن تسبنا العرب بوصفك  
له قال لورأيت منه ما رأيت أو لقيكم مالتى أ كدر لما التواني ثم أمسك عن وصفه فلم يصفه بعد ذلك  
في شعره حتى مات ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني أبو سعيد السكري قال حدثني  
هرون بن مسلم بن سعدان أبو القاسم قال حدثنا هشام بن الكلبي قال كان الاجاح الكندي  
يحدث عن عمارة بن قابوس قال لقيت أبا زيد الطائي فقلت له يا أبا زيد هل آتيت النعمان بن المنذر  
قال أي والله لقد آتيته وجالسته قال قلت فصفه لي فقال كان أحمر أزرق أبرش قصيراً فقلت له  
بالله أخبرني أيسرك أنه سمع مقاتلك هذه وإن لك حمر النعم قال لا والله ولا سودها فقد رأيت ملوك  
حمير في ملكها ورأيت ملوك غسان في ملكها فأرأيت أحداً قط كان أشد عزاً منه وكان ظهر الكوفة  
ينبت الشقائق فخمى ذلك المكان فنسب اليه فقل شقائق النعمان فجلس ذات يوم هناك وجلسنا بين يديه  
كأن على رؤسنا الطير وكأنه باز فقام رجل من الناس فقال له آيت اللعن اعطني فاني محتاج فتأمله طويلاً  
ثم أمر به فأدني حتي قعد بين يديه ثم دعا بكنانة فاستخرج منها مشاقص فجعل يحا بها في وجهه حتي  
سمعنا قرع العظام وخضبت لحية وصدره بالدم ثم أمر به فتجي ومكثنا ملياً ثم نهض آخر فقال له  
آيت اللعن اعطني فتأمله ساعة ثم قال اعطوه ألف درهم فاخذها وانطلق ثم التفت عن يمينه ويساره  
وخلفه فقال ما قولكم في رجل أزرق أحمر يذبح على هذه الأكمة أترون دمه سائلاً حتي يجري في هذا  
الوادي فقلنا له أنت آيت اللعن أعل برأيك عينا فدعا برجل على هذه الصفة فأمر به فذبح ثم قال  
لا تسألوني عما صنعت فقلنا ومن يسألك آيت اللعن عن أمرك وما تصنع فقال أما الاول فاني خرجت  
مع أبي نصيد فررت به وهو بفناء بابه وبين يديه عس من شراب أولبن فتناولته لاشرب منه  
فتار الي فوراق الاناء فلا وجهي وصدرى فأعطيت الله عهداً لأن أمكنني منه لاخضبن لحية وصدره  
من دم وجهه وأما الآخر فكانت له عندي يد كافأته بها ولم أكن أثبتة فتأملت حتى عرفته وأما  
الذي ذبحته فان عيناً لي بالشأم كتب الي أن جبلة بن الاهيم قد بعث اليك برجل صفته كذا وكذا  
ليغتالك فطابته أياماً فلم أقدر عليه حتي كان اليوم ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه  
قال كان لابي زيد نديم يشرب معه بالكوفة فغاب أبو زيد غيبة ثم رجع فأخبر بوفاته فعدل الى  
قبره قبل دخوله منزله فوقف عليه ثم قال

يا هاجري اذ جئت زائر \* ما كان من عادتك الهجر

يا صاحب القبر السلام على \* من حال دون لقائه القبر

ثم انصرف وكان بعد ذلك يحيى الى قبره فيشرب عنده ويصب الشراب على قبره والابيات التي فيها



الغناء المذكور يقولها في غلام له قتلتها تغلب وكان مجاورا فيهم فدل بهراء على عورتهم وقاتلهم معهم فقتل ( أخبرني بخبره أبو خليفة ) قال حدثني محمد بن سلام وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان أخوال أبي زبيد بني تغلب وكان يقيم فيهم أكثر أيامه وكان له غلام يرعى أباه فغزت بهراء بني تغلب ففروا بغلامه فدفع اليهم أبل أبي زبيد وقال انطلقوا أدلكم على عورة القوم وأقاتل بكم ففعلوا والتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال أبو زبيد هذه القصيدة وهي

هل كنت في منظر ومستمع \* عن نصر بهراء غير ذي فرس  
نسعى إلى فتية الأرقام واستعجلت قبل الجمان والقبس  
في عارض من جبال بهرائها الألى مريخ الحرور عن درس  
فبهرة من لقوا حسبتهم \* أحلى وأشهى من بارد الدبس  
لا ترة عندهم فطلبها \* ولا هم نهزة لمختلس  
جود كرام إذا هم ندبوا \* غير لئام فخر ولا كس  
صمت عظام الحلوم أن تعدوا \* من غير عي بهم ولا خرس  
تقود أفراسهم نساؤهم \* يزجون أجهالهم مع الغلس  
صادفت لما خرجت منطلقا \* جهم الحيا كباسل شرس  
تحال في كفه مثقفة \* تلعب فيها كشعالة القبس  
بكف حيران نائر بدم \* طلاب وتر في الموت منغمس  
أما تقارن بك الرماح فلا \* أبكيك إلا للدلو والمرس  
حمدت أمري ولمت أمرك إذ \* أمسك جلاز السنن بالنفس  
وقد تصلبت حر نارهم \* كما تصلى المقرور من قرس  
تذب عنه كف بها رومق \* طيرا عكوكا كزور العرس  
عما قليل علون جثته \* فهن من والغ ومنهنس

فلما فرغ أبو زبيد من قصيدته بعثت إليه بنو تغلب بدية غلامه وما ذهب من أباه فقال في ذلك  
إلا ابلاغ بني عمرو رسولا \* فاني في مودتكم نفيس  
هكذا ذكر ابن سلام في خبره والقصيدة لا تدل على أنها قيلت فيمن أحسن إليه وودي غلامه ورد  
عليه ماله وفي رواية بن حبيب \* إلا ابلاغ بني نصر بن عمرو \* وقوله أيضاً فيها  
فما أنا بالضعيف فظلموني \* ولا جاني اللقاء ولا خيس (١)  
إني حق مواساتي أخاكم \* بمالي ثم يظلمني السريس  
السريس الضعيف الذي لا ولد له وهذا ليس من ذلك الجنس ولعل ابن سلام وهم وأبو زبيد أحد

المعمرين ذكر ابن الكلبي انه عمر مائة وخمسين سنة ( اخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه  
عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان طول أبي زيد ثلاثة عشر شبراً ( اخبرني ) أحمد بن عبدالعزيز  
وأحمد بن عبيد الله بن عمار قالوا حدثنا محمد بن عبد الله العبدى أبو بكرة قال حدثني أبو مسعر  
الجشعي عن ابن الكلبي قال كان أبو زيد الطائي من اذا دخل مكة دخلها متسكراً لجماله ( وأخبرني )  
ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم قال لما صار الوليد بن عقبة الى  
الرقعة واعتزل عالياً عليه السلام ومعاوية صار أبو زيد اليه فكان يناديه وكان يحمل في كل أحد  
إلى البيعة مع النصاري فينا هو يوم أحد يشرب والنصاري حوله رفع بصره الى السماء فنظر ثم  
رمى بالكأس من يده وقال

إذا جعل المرء الذي كان حازماً \* يحل به حل الحوار ويحمل  
فليس له في العيش خير يريد \* وتكفيه ميتاً أعف واجمل

ومات فدفن هناك على البليخ فاما حضرت الوليد بن عقبة الوفاة أوصي ان يدفن إلى جنب أبي زيد  
وقد قيل ان ابا زيد مات بعد الوليد فأوصي ان يدفن الى جنب الوليد ( اخبرني ) محمد بن يحيى بن  
على الابوابي المدائني قالوا حدثنا عقبة المطرفي قال كنا في الحمام ومعي ابن السعدي وأنا أقرأ القرآن  
فدخل سعد الرواس فغنى

قد كنت في منظر ومستمع \* عن نصر بهراء غير ذى فرس

فقال ابن السعدي اسكت اسكت فقد جاء حديث يأكل الاحاديث

## صوت

هل تعرف الدار من عامين أو عام \* دار لهند بجزع الحرج فالدام  
تحنو لاطلائها عين مامعة \* سفع الحدود بعيدات من الراعي

الحرج والدام موضعان ويروى مذعامين وهذا الاجود وكلاهما روي وعين بقر واطلاؤها أولادها  
واحد هاطلا ويروى بعيدات من الزام وهو الذي يذم \* الشعر للحطية يمدح به أبا موسى  
الاشعري لما ولده عمر بن الخطاب رضى الله عنه العراق والغناء ملك خفيف رمل مطلق في مجري  
الوسطى عن اسحق وذكر أن فيه لابن جامع أيضاً صنعة قال محمد بن حبيب أني الحطية أبا  
موسى يسأله ان يكتبه معه فأخبره أن العدة قد تمت فدحه الحطية بهذه القصيدة التي ذكرتها وأولها

هل تعرف الدار من عامين أو عام \* دار لهند بجزع الحرج فالدام

وفيها يقول وجعل كسواد الليل منتجع \* أرض العدو ببؤس بعد انعام

جمعت من عامر فيه ومن أسد \* ومن تميم ومن حاء ومن حام

وما رضيت لهم حتي ردقهم \* من وائل رهط بسطام بأصرام

فيه الرماح وفيه كل سابعة \* جدلاء محكمة من نسج سلام

وكل أجرد كالسرحان أضمره \* مسح الاكف وسقى بمد اطعام

مستحقات رواياها جفافها \* يسموها أشعري طرفه سام

الروايا الابل التي تحمل أنفاهم وأزوادهم وتجنب الحيل اليها فتضع جحافها على اعجاز الابل  
لايزجر الطيران مرت به سنحا \* ولا يفيض على قدح بازلام

وقال المدائني لما مدح الخطيئة أبا موسى رضي الله عنه بهذه القصيدة وصله أبو موسى وقد كان  
كتب من أراد وكتبت العدة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب يلومه فكتب اليه  
اني اشتريت به عرضي فكتب اليه أحسنت قال وزاد فيه حماد الراوية انه يعني نفسه أنشدها بلال  
ابن أبي بردة ولم يكن عرفها فوصله (أخبرني) القاضي أبو خليفة اجازة قال حدثنا محمد بن سلام  
قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها  
فقال له ما أطرفني شيأ يا حماد فعاد اليه فأنشده قول الخطيئة في أبي موسى فقال له ويحك يمدح  
الخطيئة ابا موسى وانا اروي شعره كله ولا اعلم بهذه ادعها تذهب في الناس وكانت ولاية أبي  
موسى الكوفة بعد ان اخرج اهلها سعيد بن العاص عنها وتحالفوا ان لا يولوا عليها الا من يريدون  
(أخبرني) بالسبب في ذلك احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا المدائني  
عن ابي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال كان قوم من وجوه اهل الكوفة من القراء  
يختلفون الى سعيد بن العاص ويسألونه فتذاكروا يوما السهل والجيل فقال حسان بن محبوب سهلنا  
خير من جبلنا اكثر برا وشعيرافيه انهار مطردة ونخل باسقات وقلت فاكهة ينبتها الجبل والاوالسهل  
ينبت مثله فقال له عبد الرحمن بن حبيش صدقتم ووددت انها للامير وان لسكنا افضل منه فقال لا شتر  
تمن للامير افضل ولا تقرب اليه بأموالنا فقال ماضرك ذلك والله لو يشاء ان يكون له لكان قال  
لقد كذبت والله لو اراد ذلك ما قدر عليه فقال سعيد والله ما السواد الا بستان لقريش ماشئنا  
أخذنا منه وما شئنا تركنا فقال له الا شتر وانت تقول هذا اصاحك الله وهذا من مركز رماحنا  
وفيئنا ثم ضربوا عبد الرحمن بن حبيش حتى سقط قال المدائني فحدثني علي بن مجاهد عن محمد بن  
اسحق عن الشعبي قال بينا القراء عند سعيد بن العاص وهم يأكلون تمرا وزبدا اذ قال سعيد  
السواد بستان قريش فما شئنا أخذنا منه وما شئنا تركنا فقال له عبد الرحمن بن حبيش وكان على  
شرطة سعيد صدق الامير فوثب عليه القراء فضربوه وقالوا له يا عدو الله يقول الباطل وتصدقه  
فقال سعيد اخرجوا من داري فخرجوا فلما اصبحو اتوا المسجد فداروا على الخاق فقالوا ان  
أميركم زعم ان السواد بستان له ولقومه وهو فيئنا ومركز رماحنا فوالله ما على هذا باعنا ولا عليه  
اسلمنا فكتب سعيد الى عثمان رضي الله عنه ان قبلي قوما يدعون القراء وهم السفهاء وثبوا على  
صاحب شرطي فضربوه واستخفوا بي منهم عمرو بن زرارة وكميل بن المكفف وزيد وصمصعة  
ابنا صوحان وجندب بن عبد الله فكتب اليهم عثمان رضي الله عنه يأمرهم ان يخرجوا الى الشام  
ويغزوا مغازيهم وكتب الى سعيد قد كفيتك الذي اردت فأقرأهم كتابي فاني اراهم لا يخالفون  
ان شاء الله واتي الله جل وعز واحسن السيرة فأقرأهم الكتاب فخرجوا الى دمشق فاكرمهم  
معاوية وقال انكم قدمتم بلدا لا يعرف اهلها الا الطاعة فلا تجادلوهم فتدخلوا الشك قلوبهم فقال له  
الا شتر ان الله جل وعز قد اخذ على العلماء في علمهم ميثاقا ان بينوه للناس ولا يكتتموه فان



سألنا سائل عن شيء فعله لم نكتمه فقال قد خفت أن تكونوا من صدين للفتنة فاتقوا الله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليات فقال عمرو بن زرارة نحن الذين هدي الله فأمر معاوية بحبسهم فقال له زيد بن صوحان أن الذين اشخصونا اليك لم يعجزوا عن حبسنا لو أرادوا فأحسنوا جوارنا وإن كنا ظالمين فاستغفر الله وإن كنا مظلومين فانسأل الله العافية فقال له معاوية اني لأرى حبسك أمرا صالحا فإن أحييت أن آذن لك فترجع إلى مصرك وكتب إلى أمير المؤمنين بأذنك فقلت قال غسبي أن تأذن لي وتكتب إلى سعيد فكتب إليه فاذن له فلما أراد زيد الشخوص كله في الاشر وعمر بن زرارة فأخرجهما وأقام القوم بدشق لا يرون أمرا يكرهونه ثم أشخصهم معاوية إلى حمص فكانوا بها حتى أجمع أهل الكوفة على اخراج سعيد فكتبوا اليهم فقدموا قال أبو زيد قال المدائني حدثني الواقسي عن الزهري أن أهل الكوفة لما قدموا على عثمان يشكون سعيدا قال لهم اكتب إليه فاجمع بينكم وبينه ففعل فلم يحققوا عليه شيئا الا قوله السواد بستان قریش وائي الآخرون عليه فقال عثمان أرى أصحابكم يسألون اقراره ولم يثبتوا عليه إلا كلمة واحدة ولم ينتهك بها لأحد حرمة ولا أرى عزله الا أن تثبتوا عليه ما لا يحل لأحد تركه معه فأنصرفوا إلى مصركم فرجع سعيد والفرقان معه وتقدمهم على ابن الهيثم البغدادي حتى دخل رحبة المسجد فقال بأهل الكوفة إنا أنينا خليفتنا فشكونا إليه عاملنا ونحن نرى أنه سيصرفه عنا فرددنا وهو يزعم أن السواد بستان له وأنا امرؤ منكم أرضى إذا رضيت فقالوا لا نرضي وجاء الاشر فصعد المنبر فخطب خطبة ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما وذكر عثمان رضي الله عنه فخرض عليه ثم قال من كان يرى أن الله جل وعز حقا فليصبح بالجرعة ثم قال لكميل بن زياد انطلق فأخرج ثابت بن قيس بن الحظيم فأخرجه واستعمل أهل الكوفة أبا موسى الأشعري رضي الله عنه (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو محصن قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال حدثني جهم قال أنا شاهد للأمر قالوا لعثمان أنك استعملت أقاربك قال فليقم أهل كل مصر فليسلموا صاحبهم فقام أهل الكوفة فقالوا اعزل عنا سعيدا واستعمل علينا أبا موسى الأشعري ففعل قال أبو زيد وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لأمور منها أن عطاء النساء بالكوفة كان مائتين مائتين خطه سعيد إلى مائة مائة فقالت امرأة من أهل الكوفة ندم سعيدا وتثنى على سعد بن أبي وقاص

فليت أبا اسحق كان أميرنا \* وليت سعيدا كان أول هالك

يحطط اشراف النساء ويتقي \* بأبنائهن مرهفات النيازك

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن جرير الطبري قالا حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا أبو داود وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة بن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يحدث عن الحرث بن حيش قال بعثني سعيد بن العاص بهدايا إلى المدينة وبعثني إلى علي عليه السلام وكتب إليه اني لم أبعث إلى أحد بأكثر مما بعثت به اليك الاشياء في خزائن أمير المؤمنين قال فأتيت عليا فأخبرته فقال لشدة ما تحظر بنو أمية تراث محمد صلى الله عليه

وسلم أما والله لئن وليتها لانفضها نفض القصاب (١) لتراب الوزمة (٢) قال أبو جعفر هذا غلط انما هو  
لوزام التربة قال أبو زيد وحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن السعدي عن أبيه قال بعث سعيد بن  
العاص مع ابن أبي عائشة مولاة بصلة الى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال والله لا يزال غلام من  
غلام بني أمية يبعث الينا مما أفاء الله على رسوله بمثل قوت الارملة والله لئن بقيت لانفضها نفض  
القصاب لوزام التربة هكذا في هذه الرواية

## صوت

رب وعد منك لا أنساه لي \* أوجب الشكر وان لم تنعل  
أقطع الدهر بطن حسن \* وأجلى غمرة ما تجلى  
كلنا أملت يوما صالحا \* عرض المكروه لي في أملي  
واري الايام لاتدني الذي \* أرجى منك وتدني اجلي

عروضه من الرمل الشعر لمحمد بن أمية والغناء لابن أبي حشيشة رمل طنبروري وفيه لحن لحسين  
ابن محرز ثاني ثقل بالوسطي عن ابي عبد الله الهشامي

— أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما يعني فيه من شعرهما —

سألت احمد بن جعفر جبظة عن نسبه قلت له ان الناس يقولون ابن أمية ابن أبي أمية فقال هو  
محمد بن أمية بن أبي أمية قال وكان محمد كاتباً شاعراً ظريفاً وكان ينادم ابراهيم بن المهدي وربما  
عاشر علي بن هشام الا ان انقطاعه كان الى ابراهيم وربما كتب بين يديه وكان حسن الخط والبيان  
وكان أمية ابن أبي أمية يكتب للمهدي على بيت المال وكان اليه ختم الكتب بحضرة وكان يأنس به  
لادبه وفضله ومكانه من ولائه فزاله اربع دفعات حبها في ابتداءه ورجوعه قال جبظة حدثني  
بذلك ابو حشيشة وحدثني جبظة ايضا قال حدثني ابو حشيشة عن محمد بن علي بن أمية قال  
حدثني عمي محمد بن أمية قال كنت جالسا بين يدي ابراهيم بن المهدي فدخل اليه ابو العتاهية وقد  
تنسك ولبس الصوف وترك قول الشعر إلا في الزهد فرفعه ابراهيم وسر به وأقبل عليه بوجهه  
وحديثه فقال له أبو العتاهية أيها الأمير باغني خبر فتي في ناحيتك ومن مواليك يعرف بابن أمية  
يقول الشعر وأنشدت له شعرا أعجبنى فما فعل قال فضحك ابراهيم ثم قال لعله أقرب الحاضرين  
مجلسا منك فالتفت الى فقال أنت هو فديتك فتشورت وخجلت وقلت له أنا محمد بن أمية جعلت  
فداءك وأما الشعر فانما أنا شاب أعبت بالبيت والبيتين والثلاثة كما يعبت الشباب فقال لي فديتك ذاك  
والله زمان الشعر وابانه وما قيل فيه فهو غرره وعيونه وما قصر من الشعر وقيل في المعنى الذي  
تومي اليه أباح واملح وما زال ينشطني ويؤنسني حتي رأى اني قد انست به ثم قال لابراهيم بن  
المهدي ان رأى الأمير اكرمه الله ان يأمره بانشادي ما حضر من الشعر فقال لي ابراهيم بجياني

يا محمد انشده فأنشده

رب وعد منك لا انساه لي \* اوجب الشكر وان لم تفعل  
وذكر الابيات الاربعة قال فبكأ أبو العتاهية حتي جرت دموعه على لحيته وجعل يردد البيت الاخير  
منها ويتحب وقام فخرج وهو يردد ويبكي حتي خرج الى الباب (أخبرني ) عمي قال حدثني يعقوب  
ابن اسرائيل قرارة قال حدثني علي بن أمية قال كان عمي محمد بن أمية يهوى جارية مغنية يقال لها  
خداع كانت لبعض جوارى خال المعتصم فكان يدعوها ويعاشره اخوانه اذا دعوه بها اتباعا لمسرته  
وأراد المعتصم الخروج والتأهب للغزو وامر الناس جميعا بالخروج والتأهب فدعاه بعض اخوانه قبل  
خروجهم بيوم فلما أصبحوا جاء المطر أمرا عظيما لم يقدر معه ان يطلع راسه من داره فكاد  
محمد ان يموت غما فكتب الى صديقه الذي دعاه ولم يقدر على لقائه

تمادي القطر وانقطع السيل \* من الالفين اذ جرت السيول  
على أنى ركبت اليك شوقا \* ووجه الارض أودية تجول  
وكان الشوق يقدمني دليلا \* وللمشتاق معتمدا دليل \*  
فلم أجد السيل الى حبيب \* أودعه وقد افد الرحيل  
وأرسلت الرسول فغاب عني \* فيا لله ما فعل الرسول \*

وقال في ذلك أيضا

مجلس يشقى به الوطر \* عاق عنه الغيم والمطر  
رب خذلي منهما فهما \* رحمة عمت ولي ضرر  
ما على مولاي معتبة \* عذره باد ومستتر  
شغلت عيني بمرتها \* واستمالت قلبي الفكر  
ثم بيعت خداع هذه فاشتراها بعض ولد المهدي وكان ينزل شارع الميدان فحجبت عنه وانقطع ما بينهما  
الا مكتبة ومراسلة قل محمد بن علي فأنشدني يوما عمي لنفسه فيها

خطرات الهوي بذكر خداع \* محجن شوقي لادارات الطلول  
حجبت أن تري فلست أراها \* وأري أهلي بكل سبيل  
واذا جاءها الرسول رآها \* ليت عيني مكان عين الرسول  
قد أذاك الرسول ينعت مابي \* فاسمعي منه ما يقول وقولي

وقال فيها أيضا

\* بناحية الميدان درب لوانتي \* أسميه لم أرشد وان كان مفسدى  
أخاف على سكاكه قول حاسد \* يشير اليهم بالجفون وباليد \*  
وصائف أباكرا وعين نواطق \* بالسنة تشفي جوي الهائم الصدى  
يقاربن أهل الود بالقول في الهوي \* وما النجم من معروفهن بأبعد  
يزدن أخوا الدنيا مجونا وفتنة \* ويشغفن قلب الناسك المتعبد

وليلة وفي النوم طيف سري به \* الى الهوى منهم بعد تجدد  
فقسامته الاشجان نصفين بيننا \* وأوردته من لوعه الحب موردي  
\* ونلت الذي أملت بعد تمنع \* وعاهدته عهد امرئ متأكد  
فلما افترقنا خاس بالعمد بيننا \* واعرض اعراض العروس من الغد  
فواندما أن لا أكون ارتنته \* لآخبره في حفظ عهد وموعد

( أخبرني ) الحسن بن علي وعمي قالنا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني حذيفة بن محمد  
قال قال لي محمد بن أبي العتاهية سمع أبي يوما مخارقا يغني

أحبك حبالو يفض يسيره \* على الخلق مات الخلق من شدة الحب  
واعلم أني بعد ذاك مقصر \* لانك في أعلى المراتب من قاي

فطرب ثم قال له من يقول هذا يا أبا المنها قال فتى من الكتاب يخدم الامير ابراهيم بن المهدي  
فقال تعني محمد بن أمية قال نعم قال أحسن والله وما يزال يأتي بالشيء المايح يبدو له ( أخبرني )  
عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن أمية قال لقي اخي محمد بن أمية مسلم بن  
الوليد وهو يمشي وطويلته مع بعض رواته فسلم عليه ثم قال له قد حضرني شيء فقال هاته فقال  
على انه مزاح لا يقضب منه قال هاته ولو انه شتم فقال

من رأى فيما خلا رجلا \* تبهه يربى على جدته  
يتباهي راجلا وله \* شاكري في قانسيته

فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك منه محمد واقترقا قال وكان لمحمد بن أمية برذون يركبه فنفق  
فلقيه مسلم وهو راجل فقال ما فعل برذونك قال نفق قال الحمد لله فتجازيك اذا على ما كان  
منك الينا ثم قال مسلم

قل لابن امي لا تكن جازعا \* ان يرجع البرذون بالبيت  
طامن احشاءك فقد انه \* وكنت فيه على الصوت  
وكنت لا تنزل عن ظهره \* ولو من الخس الى البيت  
مامات من حنف ولكنه \* مات من الشوق الى الموت

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني محمد بن علي بن  
أمية قال حدثني حسين بن الضحاك قال دخلت انا ومحمد بن أمية منزل نخاس بالرقعة يام الرشيد  
وعنده جارية تغني فوقعت عينها على محمد ووقعت عينه عليها فقال لها يا جارية اتغنين هذا الصوت  
خبريني من الرسول اليك \* واجعليه من لايم عليك  
واسيرى الى من هو بالاحـ \* فظ ليخفي على الذين لديك  
واقلى المزاح في المجلس اليو \* م فان المزاح بين يديك

فقلت ما اعرفه واشارت الى خادم كان على راسها واقفا فمكثنا زمانا والخدام الرسول بينهما قال  
والشعر لمحمد بن أمية ( حدثني ) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني بعض من كان



يختلط بالبرامكة قال كنت عند ابراهيم بن المهدي وقد اصطبحنا وعنده عمرو بن بانة وعبيد الله ابن ابي غسان ومحمد بن عمرو الرومي وعمرو الغزالي ونحن في اطيح ما كنا عليه اذ غنى عمرو الغزال وكان ابراهيم بن المهدي يستقله الا انه يتخفف بين يديه ويقصده وبلغه عنه تقديم له وعصية فكان يحتمل ذاك منه فاندفع عمرو الغزال فتغنى في شعر محمد بن أمية

ما تم لي يوم سرور بمن \* اهواه مذ كنت الى الليل

أعبط ما كنت بم' ناته \* منه أتني الرسل بالويل

لا والذي يعلم كل الذي \* أقول ذي العزة والطول

مارمت مذ كنت لكم سخطه \* بالغيب في فعل ولا قول

قال فتطير ابراهيم ووضع القدر من يده وقال أعوذ بالله من شر ما قلت فوالله ماسكت وأخذنا نتلا في ابراهيم اذ أتى حاجبه يدوف فقال مالك فقال خرج الساعة سرور من دار أمير المؤمنين حتى دخل الى جعفر بن يحيى فلم يلبث أن خرج ورأسه بين يديه وقبض على أبيه واخوته فقال ابراهيم انا لله وإنا اليه راجعون ارفع يا غلام فرجع ما كان بين أيدينا وتفرقنا فمأرايت عمراً بعدها في داره ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثني محمد بن يحيى بن بشخير قال كنت عند ابراهيم بن المهدي بالرقعة وقد عز منّا على الشرب في يوم من حزيران فلما هممنا بذلك هبت الجنوب وتلطخت السماء بغيم وتكدر ذلك اليوم فزك ابراهيم بن المهدي الشرب ولحقه صداع وكان يناله ذلك مع هبوب الجنوب فافترقنا فقال لي محمد بن أمية ما أحب الي ما كرهتموه من الجنوب فان أنشدتك بيتين مليحين في معناها تساعدني على الشرب اليوم قلت نعم فأنشدني ان الجنوب اذا هبت وجدت لها \* طيبا يذكرني الفردوس ان نفجا لما أتت بنسيم منك أعرفه \* شوقا تنفست واسمعتها فرحا فانصرفت معه الى منزله وغيت في هذين البيتين وشربنا عليهم ما بقية يومنا ( وجدت ) في بعض الكتب بغير اسناد أهدت جارية يقال لها خداع الى محمد بن أمية وكان يهواها تفاحة مفاجئة منقوشة مطيبة حسنة فكتب اليها محمد

خداع أهدت لنا خدعة \* تفاحة طيبة النثر \*

مازلت ارجوك وأخشي الهوى \* معصما بالله والصبر \*

حتى أتني منك في ساعة \* زحزحت الاحزان عن صدري

\* حشوتها مسكاو نقشتها \* ونقش كفيك من السحر

سقى لها تفاحة أهدت \* لو لم تكن من خدع الدهر

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن جعفر بن علي ابن يقطين قال كنت أسير أنا ومحمد بن أمية في شارع الميدان فاستقبلتنا جارية كان محمد يهواها ثم بيعت وهي راكبة فكلمها فأجابته بجواب أخفته فلم يفهمه فأقبل على وقد تغير لونه فقال يا جعفر ابن علي وابن يقطين \* أليس دون الذي لاقيت يكفيني

هذا الذي لم تزل نفسي تخوفني \* منها فإين الذي كانت تمنيني  
خاطرت اذا قبلت نحوي وقلت لها \* تفديك نفسي فداء غير ممنون  
نخاطبتني بما اخفته فانصرفت \* نفسي بظنين مخشى ومأمون

( حدثني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني احمد بن يزيد المهلب قال حدثني ابي قال كنت بين يدي  
المتنصر جالسا فجاءته رقعة لا اعلم ممن هي فقرأها وتبسم ثم انه اقبل علي وانشد  
لطافة كاتب وخشوع صب \* وفطنة شاعر عند الجواب

ثم اقبل علي فقال من يقول هذا يا يزيد فقلت محمد بن امية يا امير المؤمنين فضحك وقال كانه والله  
يصف ما في هذه الرقعة ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثني  
حذيفة بن محمد قال كنت انا وابن قنبر عند محمد بن امية بعقب يسع جارية كان يحبها وقد حلقه عليها وله  
كالجنون فجعل ابن قنبر واخوه علي ابن امية يعاتبانه علي ما يظهر منه فاقبل بوجهه عليهما ثم قال

لو كنت جربت الهوي يا ابن قنبر \* كوصفك إياه لأهلك عن عدلي  
أنا واخي الادني وانت لها الفدا \* وان لم تكونا في مودتها منلي  
أأن حجبت عني اجود لغيرها \* بودي وهل يغري المحب سوى البخل  
\* اسر بان قالوا تضن بودها \* عليك ومن ذا سر بالبخل من قبلي

قال فضحك ابن قنبر وقال اذا كان الامر هكذا فكن انت الفداء لها وان ساعدك اخوك فاتفقا علي  
ذلك واما أنا فلمست أنشط لأن أساعدك على هذا وافترقنا ( اخبرني ) علي بن ساجان الاخفش  
قال أنشدني محمد بن الحسن بن الحزور لمحمد بن أمية في جارية كان يهواها وقطع الصوم بينهما فقال  
يخاطب محمد بن عثمان بن خريم المري

قفا فابكيا ان كنتما تجدان \* كوجدي وان لم تبكيا فدعاني  
ففي الدمع مما تضمر النفس راحة \* اذا لم أطق اظهاره بلساني  
أغص بأسراري اذا ما لقيتها \* فأبته مشدوها أعض بناني  
فيا ابن خريم يا اخي دون اخوتي \* ومن هو لي مثلي بكل مكان  
تأمل احظي من خداع وعجبها \* سوي خدع نذكي الهوي واماني  
واصبح شهر الصوم قد حال بيننا \* فيا ليت شؤالا آتي بزمان

انشدني جعفر بن قدامة قال انشدني عبد الله بن المعتز قال انشدني ابو عبد الله الهشامي لمحمد  
ابن امية وفيه غناء لمتم قال واستحسنه عبد الله

### صوت

نعجيا عجبت لمذنب متغضب \* لولا قبيح فعاله لم اعجب  
اخذاع طال على الفراش تقاي \* واليك طول تشوق وتطربي  
لهفي عليك وما يرد تاهفي \* قصرت يداي وعز وجه المطلب

الغناء لمتم فيه لحنان رمل عن ابن المعتز وخفيف رمل عن الهشامي وهذا من شعر محمد فيها بعد

ان بيعت وقال وغنتنا هزار هذا اللحن يومئذ ( حدثني ) عمي قال حدثنا احمد بن المرزبان قال حدثني شيبة بن هشام قال دعانا محمد بن أمية يوما ووجه الى جارية كان يحبها فدعاها وبعث الى مولاها بخدرها مع رسوله فابطأ الرسول حتى انتصف النهار ثم عاد وليست معه وقال أخذوا مني الدراهم ثم ردوها على ورأيهم محتاطين ولهم قصة لم يعرفونها وقالوا ليست ههنا فان عادت بعثنا بها اليكم فتنغص عليه يومه وتغير وجهه وتجمل لنا ثم بكرنا من غد بأجمعنا الى منزل مولاها فاذا هي قد بيعت فوجم طويلا وسارحتي اذا خللنا الطريق اندفع بايها فانا انسى حرقه بكائه وهو يشدني

نخطي الى الدهر من بين من أرى \* وسوء مقادير لهن شؤن

فشدت شملى دون كل أخي هوى \* وأقصدي بل كلهم سيبين

ومهما تكن من ضحكة بعد فقدها \* فاني وان أظهرتها لحزين

سلام على أيامنا قبل هذه \* اذ الدار دار والسرور فنون

قال ومضت على ذلك مدة ثم أخبرني انه اجتاز بها وهي تنظر من وراء شبك فسلم عليها فأومأت بالسلام اليه ودخلت فقال

تطالعني على وجل خداع \* من الشبك التي عملت حديداً

مطالعني فني بالله حتى \* أزود مقلتي نظرا جديداً

فقلت ان سها الواشون عنا \* رجونا أن تعود وان نعودا

### صوت

وأنشدني أيضاً في ذلك

يا صاحب الشبك الذي استخفي مكانك غير خاف

أفأ رأيت تلهدي \* بقاء قصرك واختلافي

او ما رحمت تخشعي \* وتلفتي بعد انصرافي

### صوت

ان الرجال لهم اليك وسيلة \* ان يأخذوك تكحلي وتخضي

وانا امرؤان يأخذني عنوة \* اقرن الى شر الركان واجنب

ويكون مركبك القعود وحده \* وابن النعامة يوم ذلك مركبي

عروضه من الطويل (١) قال ابن الاعرابي في تفسير قوله \* وابن النعامة يوم ذلك مركبي \* ابن النعامة ظل الانسان او الفرس او غيره والنعامة قال جرير

ان ضل يحسب كل شيء فارسا \* وراى نعامة ظله فيحول

يعني بنعامة ظله جسده وقال ابو عمرو الشيباني النعامة عامل الاصابع في مقدمي الرجل يقول مركبي يومئذ رجلى وقال الجاحظ ذكر علماءنا البصريون ان النعامة اسم ظل فرسه يقول اني اشد على ركابي السرج فاذا صار للفرس وهو الذي يسمي النعامة ظل وانا مقرون اليه صار ظله تحتي فكنت راكبا له وجعل ظلها ههنا ابنا \* الشعر للحزبن لوزان بن عوف بن الحرس بن سدوس



ابن شيان بن زهل بن ثعلبة ابن سلام الحززي بالزاء ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى عنزة  
وذلك خطأ وأحد من نسبته اليه اسحق الموصلي والغناء لعزة الميلاء وأول لحنها  
لمن الديار عرفتها بالشرنوب \* ذهب الذين بها ولما يذهب

وبعد ان الرجال وطريقته من خفيف الثقيل الاول بالنصر من روايتي حماد وابن المكي وفيه  
للهديل خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي وفيه لعريب خفيف رمل وفيه لعزة المرزوقية لحن وقال  
هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات هذا اللحن لريق سلخت لحن ومخنت شهد الزفاف فجعلته لهذا وله  
لحن محرك يشبه صنعة ابن سريج وصنعة حكم في محركتها فمن هنا يغلط فيه ويظنه انه قديم الصنعة  
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثت عن صالح بن حسان قال كان ابن أبي  
عتيق معجبا بغناء عنزة الميلاء كثير الزيارة لها وكان يختار عليها قوله

\* لمن الديار عرفتها بالشرنوب \* فسألها يوما زيارته فأجبتة الى ذلك ومضت نحوه فقال بعد أن  
استقر بها المجلس يا عنزة أحب أن تغنيني صوتي الذي أناله عاشق فغنت هذا الصوت فطرب كل الطرب  
وسر غابة السرور وكانت له جارية وكان فتى من أهل المدينة كثيراً ما يغنيها بها فاعلم ابن أبي عتيق ناسا  
من أصحابه فأجاسهم في بيته وادخلت الجارية فمكثت ساعة ثم دخلت البيت كأنها تطلب حاجة فقال  
لها تعالى فقالت الآن آتيك ثم عادت فدعاها فاعتلت فوثب فأخذها بضرب بها الحجلة فوثب ابن  
أبي عتيق عليه هو وأصحابه فقال لهم وهو غير مكترث يافساق ما يجلسكم ههنا مع هذه المغنية فضحك  
ابن أبي عتيق من قوله وقال له استر علينا سر الله تعالى عليك فقالت له عنزة يا ابن الصديق ما  
أظرف هذا الولاء فسقه فاستحيا الرجل فخرج وبلغه ان ابن أبي عتيق قد آلى ان هو وقع في يده ان  
يصير به الى الساطان فاقبل يعيث بها كلما خرجت فشكت ذلك الى مولاه فقال لها أو لم يرتدع  
من العبت بك قالت لا قال فهينى الرحا وهينى الطعام طحين ليلة الى الغداة فقالت افعل يا مولاي  
فهيات ذلك على ما أمرها به ثم قال لها عديه الليلة فإذا جاء فقولى له ان وظيفتى الليلة طحن هذا  
البر كله ثم اخرجني من البيت واتركه ففعلت فلما دخل طحنت الجارية قليلا ثم قالت له ان كففت  
الرحا فان مولاي جاء الى أو بعض من وكلاء بني فاطحن حتى تأمن ان يجيئنا احد ثم يصير قضاء حاجتك  
ففعل الفتى وبضت الجارية الى مولاه وتركته وقد أمر ابن أبي عتيق عدة من مولاته ان يتروحن على  
سهر ليلتهن ويتفقدن امر الطحين ويحشثن الفتى عليه كلما امسك ففععلن وجعلن يناديها كلما كف يافلانة  
ان مولاك مستيقظ والساعة يعلم انك كففت عن الطحن فيقوم اليك بالعصا كعادته مع من كانت  
نوبتها قبلك اذ هي نامت وكفت عن الطحين فلم يزل الفتى كلما سمع ذلك الكلام يجتهد في العمل  
والجارية تتعهد وتقول قد استيقظ مولاي والساعة ينام فاصبر الى ما تحب فلم يزل الرجل يطحن حتى  
أصبح وفرغ من جميع القمح فلما فرغ وعلمت الجارية أنه قد أصبح فأنج بنفسك فقال  
أوقد فاعلمها يا عدوة الله فخرج تعبنا نصبا فاعقبه ذلك مرضا شديدا أشرف منه على الموت وعاهد الله  
تعالى أن لا يعود الى كلامها فلم يربعد ذلك منه شيئا كثيرا

صوت



أجد اليوم حيرتك احتمالا \* وحث حداثهم بم عجايلي  
وفي الاطمان آنسة لموب \* تري قتلى بغير دم حلالا

عروضه من الوافر الشعر للمتوكل الليثي والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجري الوسطى عن  
اسحق وفيه لابن مسجح ثاني ثقيل آخر المختصر في مجري البنصر عنه وذكر حبش أن هذا اللحن  
لابن سريج وفيه لاسحق هزج

### نـسـب المتوكل الليثي وأخباره ❦

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن  
عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار من  
شعراء الاسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما ويكنى أبا جهمة وقد  
اجتمع مع الاخطل وناشده عند قبصة بن والقي ويقال عند عكرمة بن ربيعي الذي يقال له الفيض فقدمه  
الاخطل وهذه القصيدة التي في أولها الغناء قصيدة هجاها عكرمة بن ربيعي وخبره معه يذكر بعد  
( أخبرني ) بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار عن عمه وأخبرني  
الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال أخبرني هرون  
ابن مسلم قال حدثني حفص بن عمر العمري عن لقيط بن بكير الحاربي قال قدم الاخطل الكوفة فنزل  
على قبصة بن والقي فقال للمتوكل بن عبد الله الليثي ارجل من قومه انطلق بنا الى الاخطل نستشده  
ونسرع من شعره فأتياه فقالا انشدنا يا أبا مالك فقال اني لخائر يومى هذا فقال له المتوكل انشدنا أيها  
الرجل فوالله لا تنشدني قصيدة الا أنشدتك مثلها أو أشعر منها من شعرى قال ومن أنت قال أنا المتوكل  
قال أنشدني ويحك من شعرك فأنشده

للغانيات بذي المجاز رسوم \* فبيطن مكة عهدهن قديم

فبمنحرج البدن المقلد من في \* حمل تلوح كأنهن نجوم

لاتنه عن خلق وتأتي مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم (١)

والهم ان لم تمضه اسبيله \* داء تضمنه الضلوع مقيم

غني في هذه الابيات سائب خاثر من رواية حماد عن أبيه ولم يجنسه قال وأنشده أيضا

الشعر لب المرء يعرضه \* والقول مثل مواقع النبل

منها المقصر عن رميته \* ونوافذ يذهبن بالخصل

قال وأنشده أيضا

اتما معشر خلقنا صدورا \* من يسوي الصدور بالاذناب

فقال له الاخطل ويحك يا متوكل لو نبحت الحمر في جوفك كنت أشعر الناس قال الطوسي قال الأصمعي  
كانت للمتوكل بن عبد الله الكنتاني امرأة يقال لها رهيمة ويقال اميمة وتكنى أم بكر فأقعدت فسأله

الطلاق فقال ليس هذا حين طلاق فأبت عليه فطلقها ثم أنها برئت بعد الطلاق فقال في ذلك

طربت وشاقي يأم بكر \* دعاء حمامة تدعو حماما  
فبت وبات همي لي نجيحا \* أعزي عنك قلبا مستهما  
إذا ذكرت لقلبك أم بكر \* يبيت كأنما اغتبق المداما  
خدلجة ترف غروب فيها \* وتكسو الماتن ذا خصل شحاما  
أبي قلبي فما يهوى سواها \* وإن كانت مولتها غراما  
ينام الليل كل خلي هم \* ويأتي العين منحدر سحاما  
على حين ارعويت وكان رأسي \* كان على مفارقة ثغاما  
سعى الواشون حتى ازعجوها \* ورث الحبل فالنجذم انجذاما  
فلمست بزائل مادمت حيا \* مسرا من تذكرها هياما  
ترحبها وقد شحطت نواها \* ومنتك المنى عاما فعماما  
خدلجة لها كفل وثير \* ينوء بها إذا قامت قياما  
محصرة تري في الكشح منها \* على تثقيل اسفلها انهضاما  
إذا ابتسمت تلالأ ضوء برق \* تهال في الدجنة ثم داما  
وإن قامت تأمل رائيها \* غمامة صيف ولجت غماما  
إذا تمشي تقول ديب شول \* تعرج ساعة ثم استقاما  
وإن جلست فدمية بيت عيد \* تصان ولا ترى الاماما  
فلو أشكو الذي أشكو اليها \* إلى حجر لراجعني الكلاما  
أحب دنوها وتحب نأبي \* وتعتام التائي لي اعتياما  
كأنني من تذكر أم بكر \* جريح أسنة يشكو كلاما  
تساقط أنفسا نفسى عليها \* إذا شحطت وتغم اغتماما  
غشيت لها منازل مقفرات \* عفت الا الاياصر والثاماما  
ونؤيا قد تهدم جانباه \* ومبناه بذى سلم خياما  
صليبي واعلمى أنى كريم \* وأن حلاوتي خاطت غراما  
وانى ذو مجاحمة صليب \* خلقت لمن يما كسنى لحاماما  
فلا وأبيك لا أنساك حتى \* تجاوب هامتي في القبرهاما

والقصيدة التي فيها الغناء المذكور في أول خبر المتوكل يقولها أيضا في امرأته هذه ويمدح فيها  
حوشيا الشيباني ويقول فيها

إذا وعدتك معروفا لوته \* وعجلت التجرم والمطالا  
لها بشر نقي اللون صاف \* ومتن خط فاعتدل اعتدالا  
إذا تمشي تاود جانبها \* وكاد الحصر يخزل انخزالا

تنوء بها روادفها إذا ما \* وشاحاها على المتين جالا  
 فان تصبح أميمة قد تولت \* وعاد الوصل صرما واعتلا  
 فقد تدنو النوي بعد اغتراب \* بها وتفرق الحبي الحلالا  
 تعبس لي أميمة بعد أنس \* فما أدري أسخط أم دلالا  
 أبني لي قرب أخ مصاف \* رزئت وما أحب به بدالا  
 أصرم منك هذا أم دلال \* فقد عني الدلال إذا وطالا  
 أم استبدلت بي وملكت وصلي \* فبوح لي به ودعي المحالا  
 فلا وأبيك ما أهوى خليلي \* أقاتله على وصلي قتالا  
 وكم من كاشح يا أم بكر \* من البغضاء يأتكل استكالا  
 لبست على قناع من أذاه \* ولولا الله كنت له نكالا

ومما يعني به من هذه القصيدة قوله

### صوت

أنا الصقر الذي حدثت عنه \* عتاق الطير تندخل اندخلا  
 رأيت الغانيات صدفن لما \* رأين الشيب قد شمل القذالا  
 فلم يلووا إذا رحلوا ولكن \* تولت غيرهم بهم عجالا

غني في عمر الوادي خفيف رمل عن الهشامى وذكر حبش أن فيه لابن محرز ثاني ثقييل بالوسطي  
 وأحسبه مضافا إلى لحنه الذي في أول القصيدة وقال الطوسي قال أبو عمرو الشيباني هجا معن بن  
 حمل بن جعونة بن وهب أحد بني لقيط بن يعمر المتوكل بن عبد الله الليثي وبلغ ذلك المتوكل فترفع  
 على أن يجيبه ومكث معن سنين بهجوه والمتوكل معرض عنه ثم هجا بعد ذلك وهجا قومه من بني  
 الدليل هجا قد دعا استحياء منه وندم ثم قال المتوكل لقومه يعتذرو ويمدح يزيد بن معاوية

خيلني عوجا اليوم وانتظرائي \* فان الهوى والهـم أم أبان  
 هي الشمس يدنو لي قريبا بعيدا \* أري الشمس ما أستطيعها وترائي  
 نأت بعد قرب دارها وتبدلت \* بنا بدلا والذهـر ذو حدثان  
 فهاج الهوى والشوق لي ذكر حرة \* من المرجحات النقال حصان

غني في هذه الابيات ابن محرز من كتاب يونس ولم يحسنه

سـيـعلم قومي انني كنت سورة \* من المجد إن داعي المنون دعائي  
 الارب مسرور بموتي لو أتي \* وآخر لو أني له لبكاني \*  
 خيلني ما لام امرأ مثل نفسه \* اذا هي قامت فاربعاً ودعائي  
 ندمت على شتعي العشرة بعدما \* تغني بها عود وحن يماني  
 قابت لهم ظهر الحن وليتني \* رجعت بفضل من يدي ولساني  
 على أنني لم أرم في الشعر مسلما \* ولم أهج إلا من روي وهجاني



هم بطروا الحلم الذي من سحيتي \* وبدلت قومي شدة باياني  
ولو شئتم أولاد وهب نزعتم \* ونحن جميع شملنا اخوان  
نهيم أحاكم عن هجائي وقدمضي \* له بعد حول كامل ستنان  
\* فاج ومناه رجال رأيهم \* إذا صارموني يكرهون قراني  
وكنت امراً يائي لي الضيم أني \* صروم إذا الامر المهم غنائي  
وصول صروم لا أقول لمدير \* هلم إذا ما اغتشي وعصاني  
خليلي لو كنت امراً بي سقطة \* اتعضمت أو زلت بي القديمان  
أعيش على بغى العداة ورغمهم \* وآتى الذي أهوي على الشنان  
ولكنني ثبت المريرة حازم \* إذا صاح طلابي ملأت غنائي  
خليلي كم من كاشح قد رميته \* بقافية مشهورة ورماني \*  
فكان كذات الحيض لم تبق ماءها \* ولم تنق عنها غسائها لأوان

ثم انه يقول فيها يزيد بن معاوية

أبا خالد حنت اليك مطيقي \* على بعد منتاب وهول جنان  
أبا خالد في الارض نأى ومفسح \* بذى مرة يرمى به الرجوان  
فكيف ينام الايل حر عطاؤه \* ثلاث لرأس الحول أو ماثان  
تنأت قلوصى بعد إسادى السري \* إلى ملك حزل العطاء هجان  
تري الناس أفواجا ينوبون بابه \* ل بكر من الحاجات أو لعوان

فاجابه معن بن جمل فقال

ندمت كذاك العبد يندم بعدما \* غابت وسار الشعر كل مكان  
ولايت قرما في أرومة ماجد \* كريما عزيزاً دائم الخطران  
أنا الشاعر المعروف وجهي ونسبي \* أغف وتحميني يدى ولساني  
وأغلب من ها حيت عفووا نني \* الى عشر بيض الوجوه حسان  
فهاث إذا يا ابن الاتان كصاحب الـ \* ملوك أبى أو سيدكم - ان  
فهاث كريد وكسيحان لا نجد \* لهم كفوا أو يبعث الثقلان

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي عن العباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال  
أتى المتوكل اللبي عكرمة بن ربيع الذي يقال له الفياض فامتدحه فخرمه فقبل له جاءك شاعر العرب  
فخرمه فقال ماعرفته فأرسل اليه بأربعة آلاف درهم فأبى أن يقبلها وقال حرمني على رؤس الناس  
ويبعث الي سرا فيينا المتوكل بالحيرة وقد رمدرمدا شديدا فربيه قس منهم فقال مالك قال رمدت  
قال أنا أعالجك قال فافعل فذره فيينا القس عنده وهو مذرور العين مستلق على ظهره يفكر في هجاء  
عكرمة وذلك غير مطردله ولا القول في معناه إذ أنه غلام له فقال بالباب امرأة تدعوك فمسح  
عينيه وخرج اليها فسفرت عن وجهها فاذا الشمس طالعة حسنا فقال لها ما اسمك قالت أمية قال فمن

انت فلم تخبره قال فما حاجتك قالت باغني انك شاعر فاحيت ان تنسب بي في شعرك فقال اسفري  
ففعلت فكرر طرفه في وجهها مصعدا ومصوبا ثم تلثمت وولت عنه فاطرد له القول الذي استصعب  
عليه في هجاء عكرمة وافتتحه بالنسيب فقال

أجد اليوم جبرتك احتمالا \* وحث حداتهم بهم الجمالا  
وفي الاظمان أنسة لعوب \* ترى قتلى بغير دم حلالا  
أمية يوم دير القس ضنت \* عايننا ان تنولنا نوالا  
أبني لي قرب أخ مصاف \* رزئت وما أريد به بدالا

وقال فيها يهجو عكرمة

أقلني يا ابن ربي نسائي \* وهبها مدحة ذهبت ضلالا  
وهبها مدحة لم تغن شيئا \* وقولا عاد أكثره وبالا  
وجدنا العزم من أولاد بكر \* الى الذهابين ترجع والفعالا  
اعكرم كنت كالمبتاع داء \* رأي بيع الندامة قاستقلا  
بنو شيان اكرم آل بكر \* وأمتهم اذا عقدوا حبالا  
رجال اعطيت احلام عاد \* اذا نطقوا وأيديها الطوالا  
وتيم الله حي حتى صدق \* ولكن الرحا تعلقو النبالا

### صوت

سقى دمنين لم نجد لهما اهلا \* بحقل لكم يا عنز قد رايتي حقلا  
فيا عنزان وائش وشي بي عندكم \* فلا تكرميه ان تقولى له مهلا  
كما نحن لو ائش وشي بك عندنا \* اقلنا ترحل لا قريبا ولا سهلا  
ألم يأن لي يا قلب ان أترك الجهلا \* وان يحدث الشيب الملم الى العقلا  
على حين صار الرأس منى كأنما \* علت فوقه ندافة العطب الغزلا

عروضه من الطويل الدمن آثار الديار واحدها دمنة والحقل الارض التي يزرع فيها العطب وهو  
القطن \* الشعر لكثير كله الا البيت الاول فانه انحله وهو للأفوه الاودي والغناء لابن سريج ثاني  
ثقل بالوسطى عن الهشامي في الثلاثة الابيات الاول متوالية وذكر حبش انهما لمعبد وفي الرابع والخامس  
والثاني والثالث لحنين ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه ثقل أول بالنصر ذكر  
ابن المكي انه لمعبد وذكر الهشامي انه منحول يحيى المكي

نسب الأفوه الاودي وشيء من أخباره

الأفوه لقب واسمه صلات بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منيه بن أود بن  
الصعب بن سعد العشيرة وكان يقال لابيه عمرو بن مالك فارس الشوهاء وفي ذلك يقول الأفوه  
أبي فارس الشوهاء عمرو بن مالك \* غداة الوقا ذ مال بالجد عاثر

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن الهشامي بن محمد النكبي عن أبيه قال كان الافوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومهم وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيهم والعرب تعدهم من حكمائهم وتعدهم من معاشر ما بنوا مجداً لقومهم \* وان بني غيرهم ما أفسدوا عادوا من حكمة العرب وآدابها فأما البيت الذي أخذه كثير من شعر الافوه وأضافه الى أبياته التي ذكرناها وفيها الغناء آنفاً فهي الابيات التي يقول فيها

نقاتل أقواماً ففسى نساءهم \* ولم يردوا غيرا لنسوتنا حجابا  
نقود ونأبى أن نقادولا ترى \* لقوم علينا في مكارمة فضلا  
وانا بطاء المشي عند نساءنا \* كما قيدت بالصيف نجدية بزلا  
نظل غيارى عند كل ستيرة \* تقاب جيدوا ونحاشى عيلا  
وانا لنعطى المال دون دماءنا \* ونأبى فما نستام دون دم عقلا

قال أبو عمرو الشيباني قال الافوه الاودي هذه الابيات يفخر بها على قوم من بني عامر كانت بينهم وبينهم دماء فأدرك بشاء وزاد وأعطاهم ديات من قتل فضلا على قتلى قومهم فقبلوا وصالحوه وقال أبو عمرو اغارت بنو أود وقد جمعها الافوه على بني عامر فرض الافوه مرضاً شديداً فخرج بدله زيد ابن الحرث الاودي وأقام الافوه حتى أفاق من وجعه ومضى زيد بن الحرث حتى اتى بني عامر يتصارعون وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فاما التقوا عرف بعضهم بعضاً فقال لهم بنو عامر ساندونا فما أصبنا كان بيننا وبينكم فقاتل بنو اود وقد أصابوا منهم رجلاين لا والله حتى تأخذ بطائنا فقام اخو المقتول وهو رجل من بني كعب بن اود فقال يا بني اود والله لتأخذن بطائنا ولا تحين على سبي فاقتلته اود وبنو عامر فظفرت اود واصابت مغماً كثيراً فقال الافوه في ذلك

## صوت

الا يالهف لو شدت قناتي \* قبائل عامر يوم الصيب  
غداة تجمعت كعب الينا \* جلائب بين ابناء الحريب  
تداعوا ثم مالوا في ذراها \* كفعل معات امن الرقيب  
وطاروا كالبنام ببطن قو \* مواءة على حذر الوقيب

## صوت

كان لم ترى قبلي أسيراً مكبلاً \* ولا رجلاً يرمي به الرجوان  
كانى جواد ضمه القيد بعدما \* جري سابقاً في حلبة ورهان

الشعر لرجل من لصوص بني تميم يعرف بأبي النشماش والغناء لابن جامع ثاني ثقليل بالنصر من روايتي على بن يحيى والهشامي ( أخبرني ) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان أبو النشماش من ملاصق بني تميم وكان يعترض القوافل في شذا من العرب



بين طريق الحجاز والشام فيجتاحها فظفر به بعض عمال مروان خبسه وقيدته مدة ثم أمكنه الهرب في وقت غرة فهرب فر بغراب على بانة يتنف ريشه وينعب فجزع من ذلك ثم سر بحي من لوب فقال لهم رجل كان في بلاء وشر وحبس وضيق فتجأ من ذلك ثم نظر عن يمينه فلم ير شيئاً ونظر عن يساره فرأى غراباً على شجرة بان يتنف ريشه وينعب فقال له اللهم ان صدقت الطير يعاد الى حبسه وقيدته ويطول ذلك به ويقتل ويصلب فقال له بفيك الحجر قال لا بل بفيك وأنشأ يقول

وسائلة أين ارتحالي وسائل \* ومن يسأل الصملوك أين مذاهبه  
مذاهبه ان الفجاج عريضة \* اذا ضن عنه بالانوال أقاربه  
اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح \* سواما ولم يسطاله لوجه صاحبه (١)  
فمللوت خير للفتى من قعوده \* عديما ومن مولى تعاف (٢) مشاربه  
\* ودوية قفر يحاربها القطا \* سرت بأبي النشاش فيها ركائبه  
ليدرك ناراً أو ليكسب مغنا \* ألا ان هذا الدهر تترى عجائبه  
فلم أر مثلاً للفقر ضاحجه الفتى \* ولا كسواد الليل أخفق طالبه  
فعمش معزرا (٣) أو مت كريماً فأننى \* أرى الموت لا يبقى على من يطالبه

### صوت

أصادرة حجاج كعب ومالك \* علي كل قتلاء الذراع محقق  
أقام قناة الود بيني وبينه \* وفارقني عن شيمة لم ترنق

عروضه من الطويل الصادر المنصرف وهو ضد الوارد وأصله من ورود الماء والصدر عنه ثم يقال لكل مقبل الى موضع ومنصرف عنه وكعب من خزاعة ومالك يعني مالك بن النضر بن كنانة وكان كثير ينتمي وينمي خزاعة اليهم ومحقق ضامرة والشيمة الحلق والطبيعة وترنق تكدر والرنق الكدر \* الشعر لكثير عزة يرثي خندقا الاسدي والغناء للهذلي ثاني ثقيل بالخصر في مجري البصر من رواية اسحق وفي الثاني من اليتين ثم الاول لسياط رمل بالبنصر عنه وعن الهشامى وعمرو وفيهما لمعبد لحن ذكره يونس ولم يجنسه وفي رواية حماد عن أبيه ان لحن الهذلي من الثقيل الاول فان كان ذلك كذلك فالثقليل الثاني لمعبد وذكر أحمد بن عبيد ان الذى صح فيه ثقيل أول أو ثاني ثقيل

— خبر كثير وخندق الاسدي الذى من أجله قال هذا الشعر —

(حدثني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني وكيع قال حدثنا علي بن محمد النوفلى عن أبيه وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن ابن داحية قالوا كان خندق بن مرة الاسدي هكذا قال النوفلى وغيره يقول خندق بن بدر صديقا لكثير وكانا يقولان

(١) وروى ولم تعطف عليه أقاربه (٢) وروى تدب (٣) وروى معدما

بالرحمة فاجتمعوا بالموسم فنذا كرا التشيع فقال خندق لو وجدت من يضمن لي عيالي بعدي لوقفت بالموسم فذكرت فضل آل محمد صلى الله عليه وسلم وظلم الناس لهم وغصهم اياهم على حقهم ودعوت اليهم وتبرأت من أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فضمن كثير عياله فقام ففعل ذلك وسب أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما وتبرأ منهما قال عمر بن شبة في خبره فقال أيها الناس انكم على غير حق قد تركتم أهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة ولم يقل انه سب أحدا فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتي قتلوه ودفن خندق بقنونا فقال إذ ذاك كثير يرثيه

أصادرة حجاج كعب ومالك \* على كل عجلى ضامر البطن مخنق  
 \* بمرثية فيها ثناء محبر \* لأزهر من أولاد مرة معرق  
 كأن أخاه في النوائب ملجأ \* الى علم من ركن قدس المنطق  
 ينال رجلا نفعه وهو منهم \* بعيد كعيوق الثريا المعلق  
 تقول ابنة الضمري مالك شاحبا \* ولونك مصفر وان لم تخنق  
 فقلت لها لا تمجي من يمت له \* أخ كأبي بدر وجدهك يشفق  
 وأمرهم الناس غب نتاجه \* كفيت وكرب بالدواهي مطرق  
 كشفت أبا بدر اذا القوم أحجموا \* وعضت ملاقي أمرهم بالخنق  
 \* وخضم أبا بدر ألد أبته \* على مثل طعم الخنظل المتفاق  
 جزى الله خيرا خندقا من مكافئ \* وصاحب صدق ذي حفاظ ومصدق  
 أقام قناة الود بيني وبينه \* وفارقني عن شيمة لم ترانق  
 حلفت على ان قد أجتتك حفرة \* ببطن قنونا لو نعيش فلتلق  
 لأفيتني بالود بعدك دائما \* على عهدنا اذ نحن لم نتفرق  
 اذا ما غدا يهتز للمجد والندى \* أشم كغصن البانة المتورق  
 واني لجاز بالذي كان بيننا \* بني أسد رهط ابن مرة خندق

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة ان كثيرا لما اتيت الى قریش وجري بينه وبين الحزین الديلي من الموائبة والهجاء ماجري بلغ ذلك الطفيل بن عامر بن وائلة وهو بالكوفة فأنكر أمر كثير واتسابه الى كنانة وتصييره خزاعة منهم ومافعله الحزین خالف لئن رأي كثيرا ليضربنه بالسيف أو ليطعننه بالرمح فكلمه فيه خندق الاسدي وكان صديقا له ولكثير فوهبه له واجتمعوا بمكة جلسا مع ابن الحنفية فقال طفيل لولا خندق لوفيت لك بميني فقال يرثيه وعنه كان أخذ مقالته ونال رجلا نفعه وهو منهم \* بعيد كعيوق الثريا المعلق

وذكر باقي الابيات ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني حميد بن عبد الرحمن أحد بني عتوارة بن جدي قال كان كثير قد سلطه الله ينسب بعزة بنت عبد الله أحد بني حاجب بن عبد الله بن غفار قال وكان نسوانهم قد لقينها وهي سائرة في نسائهم في الحلاس في عام أصابت أهل تهامة فيه حطمة شديدة وكانت بعزة من أجل

النساء وآدين واعقلهن ولا والله ماري لها وجهها قط الا أنه استهم بها قلبه لما ذكر له عنها  
فلقيه رجال من الحمي لما بلغهم ذلك عنه فقالوا له انك قد شهرت نفسك وشهرتنا وشهرت صاحبتنا  
فاكفف نفسك قال فاني لأذكرها بما تكرهون فيخرجوا جالين الى مصر في أعوام الجلاء  
قتبهم على راحلته فزجروه فأبى الا ان يلحقهم بنفسه فجلس له فتيمة من جدي قال وكان بنو  
ضمرة كلهم يهون عليهم نسيبه لما يعرفون من برايتها الا ما كان من بني جدي فانهم كانوا صمعا غيرا  
فقعد له عون أحد بني جدي في تسعة نفر على محالج فلما جاز بهم تحت الليل أخذوه ثم عدلوا به  
عن الطريق الى حيفه حمار كانوا يعرفونها من النهار فأدخلوه فيها وربطوا يديه ورجليه ثم وثقوا  
بطن الحمار فجعل يضطرب فيه ويستغيث ومضوا عنه فاجتاز به خندق الاسدي فسمع استغاثته  
وهو خندق بن بدر فعدل الى الصوت حين سمعه فوجد في الحيفة انسانا فسأله من هو وما خبره  
فأطلقه وحمله وألحقه ببلاده فقال كثير في ذلك قال الزبير أنشدنيها عمر بن أبي بكر المؤملي عن  
عبد الله بن أبي عبيدة ومعمربن المثنى

أصادة حجاج كعب ومالك \* على كل فتلاء الذراعين مخق

وذكر القصيدة كلها على ماض (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر  
ابن أبي بكر المؤملي عن أبي عبيدة قال خندق الاسدي هو الذي أدخل كثيرا في مذهب الخثبية  
(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما قتل خندق الاسدي بعرفة  
رثاه كثير فقال

شجا اظعان غادرة الغواذي \* بغير مشورة عرضا فوادی  
اغاضر لو شهدت غداة بنتم \* حنو العائدات على وساد  
اويت لعاشق لم تشكمي \* نوافذه تلذع بالزناد  
ويوم الخيل قد سرفت وكفت \* رداء العصب عن رتل براد

الرتل الثغر المستوي الثبت

وعن نجلاء تدمع في بياض \* اذا دمت وتنظر في سواد  
وعن متكاس في العقص جذل \* أثبت الثبت ذي غدر جعاد  
وغاضرة الغداة وان نأينا \* وأصبح دونها قطر البلاد  
أحب طعينة وبنات نفسي \* اليها لو بلان بها صواذي  
ومن دون الذي أملت ودا \* ولو طالها خراط القتاد  
وقال الناصحون تحل منها \* ببذل قبل شيمتها الجماد

تحل أصب يقال ما حليت من فلان بشيء ولا تحليت منه بشيء ومنه حلوان الكاهن والراق وما  
أشبه ذلك

فقد وعدتك لو أقبلت ودا \* فليج بك التدلل في تعاد  
فاسررت الندامة يوم نادى \* برد جمال غاصرة المنادي

تمادي البعد دونهم فأمت \* دموع العين لج بها التماذي  
 لقد منع الرقاد فبت ليلي \* نجافيتني الهموم عن الوساد  
 عداني أن أزورك غير بغض \* مقامك بين مصفحة شداد  
 واني قائل ان لم أزره \* سقت ديم السواري والغواذي  
 محل أخي بني أسد قنونا \* فما والى الى برك الغمام  
 مقيم بالمجازة من قنونا \* وأهلك بالاحيفر والتماد  
 فلا تبعد فكل فتي سيأتي \* عليه الموت يطرق أو يغادي  
 وكل ذخيرة لا بد يوما \* ولو بقيت تصير الى نفاذ  
 يعز على أن نغدو جميعا \* وتصبح ثاويا رهنا بواد  
 فلو فوديت من حدث المنايا \* وقيتك بالطريف وبالتلاد

في هذه القصيدة عدة أصوات هذه نسبتها قد جمعت

### صوت

أغاضر لو شهدت غداة بتم \* خنو العائدات على وساد  
 ريث لعاشق لم تشكيمه \* نوافذه تلذع بالزناد  
 عداني ان أزورك غير بغض \* مقامك بين مصفحة شداد  
 فلا تبعد فكل فتي سيأتي \* عليه الموت يطرق أو يغادي

لمعبد في البيتين الاولين لحن من خفيف الثقيل الاول بالوسطي عن عمرو وابن المكي والهامي  
 وفيهما لبراهيم ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وأحمد بن عبيد وفيهما للغريض ثاني ثقيل عن ابن  
 المكي ومن الناس من ينسب لحن مالك الى معبد أيضاً وفي الثالث والرابع لابن عائشة ثاني ثقيل مطلق  
 في مجري الوسطي عن اسحق وعمرو وغيرهما ويقال ان لابن سريج وابن محرز وابن جهم فيهما الحانا  
 غاضرة هذه التي ذكرها كثير مولاة لال مروان بن الحكم وقد روي في ذكره اياها غير خبر  
 مختلف ( فأخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر الموملي قال  
 حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال حجت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت لكثير ووضاح  
 انسبا بي فاما وضاح فنسب بها وأما كثير فنسب بجاريها غاضرة حيث يقول

شجا أطعان غاضرة الغواذي \* بغير مشورة عرضا فؤادي

قال. وكانت زوجة الوليد بن عبد الملك فقتل وضاحا ولم يجد لكثير سبيلا ( أخبرني ) الحرمي قال  
 حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى عن محرز بن جعفر عن أبيه  
 عن بديع قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند الوليد بن عبد الملك حاجة  
 والوليد اذذاك خليفة فارس الى كثير ووضاح ان انسبا بي فنسب وضاح بها ونسب كثير بجاريها  
 غاضرة في شعره الذي يقول فيه

\* شجا أطعان غاضرة الغواذي \* قال وكان معها جوار قدفتن الناس بالوضاعة قال بديع فلقيت عبيد



الله بن قيس الرقيات فقلت له بمن نسبت من هذا القطين فقال لي  
 ما تصنع بالشر \* اذا لم تك مجنوناً  
 اذا قاسيت ثقل الشر حساك الامرينا  
 وقد هجت بما قد قاست امرا كان مدفوناً  
 قال بدع ثم اخذ بيدي فخلاني وقال لي يا بدع احفظ عني ما أقول لك فانك موضع امانة وأنشدني  
 أصحوت عن أم البنية \* وذكرها وغنائها  
 وهجرتها هجر امرئ \* لم يقل حمل اخائها  
 من خيفة الاعداء أن \* يوهوا أديم صفائها  
 قرشية كالشمس أشرق نورها بهائها \*  
 زادت على البيض الحسا \* ن بحسنها وتقامها  
 لما اسبكرت للشبا \* ب وقنعت بردائها  
 \* لم تلتفت للداتها \* ومضت على غلوائها

غني ابن عائشة في الثلاثة الابيات الاول لحنا من الثقيل الاول عن الهشامى عن يحيى المكي وفي  
 الرابع وما بعده لحين لحنا أحدها ثاني ثقيل بالنصر والآخر خفيف ثقيل بالنصر عن ابنه وغيره  
 وغني ابراهيم الموصلي في الاربعة الاول لحنا آخر من الثقيل الاول وهو اللحن الذي فيه استهلال  
 وذكر الهشامى أن الثقيل الثاني لابن محرز قال فقتل الوليد وضاحا ولم يجد على كثير سيلا قال  
 وحجت بعد ذلك وقد تقدم الوليد اليها والى من معها في الحجاب فلقيني ابن قيس حيث خرجت  
 ولم تسكلم أحدا ولم يرها فقال لي يا بدع

### صمو

بان الخليط الذي به نثق \* واشتد دون المليحة القلق  
 من دون صفراء في مفاصلها \* لين وفي بعض بطشها خرق  
 ان ختمت جاز طين خاتمها \* كما تجوز العبدية العلق  
 غني في هذه الابيات مالاك بن أبي السمع لحنا من الثقيل الاول بالنصر عن عمرو ويونس وفيها لابن  
 مسجح ويقال لابن محرز وهو مما يشبه غناءها جميعا وينسب اليها خفيف ثقيل أول بالنصر  
 والصحيح أنه لابن مسجح وفيها ثاني ثقيل لابن محرز عن ابن المكي وذكر حبش أن لسياط فيها  
 لحنا ماخوريا بالوسطي وفي هذه الابيات زيادة يعني فيها ولم يذكرها الزبير في خبره وهي  
 اني لاخلى لها الفراش اذا \* قطع في حزن روحه الحلق  
 عن غير بغض لها لدى وا \* سكن تلك مني سجية خاق  
 قال الزبير أراد بقوله في هذه الابيات ان ختمت جاز طين خاتمها انها كانت عند سلطان جائز  
 الامر والعبدية هي الدنانير نسبها الى عبد الملك ثم وصل ابن قيس الرقيات هذه الابيات يعنى الهائية  
 بابيات يمدح بها عبد الملك فقال

## صوت

اسمع أمير المؤمنين\* ن لمدحتي وثنائها  
 أنت ابن عائشة التي \* فضلت أروم نساءها  
 متعطف الابعاص حو \* ل سريرها وفنائها  
 ولدت أغر مباركا \* كالدر وسط سمائها

غناه ابن عائشة من رواية يونس ولم يحسنه وهذا الشعر يقوله ابن قيس الرقيات في عبد الملك لا الوليد ( أخبرني ) الحسين وابن أبي الازهر عن حماد عن أبيه عن المدائني أن عبد الملك لما وهب لابن جعفر جرم عبيد الله بن قيس الرقيات وامنه ثم تواب أهل الشام ليقتلوه قال يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بي وأنا الذي أقول

اسمع أمير المؤمنين\* ن لمدحتي وثنائها  
 أنت ابن معتاج البطا \* ح كديها وكدائها  
 ولطن عائشة التي \* فضلت أروم نساءها

فلما أنشد هذا البيت قال له عبد الملك قل وانسل عائشة فقال لا بل ولبطر عائشة حتى رد ذلك عليه ثلاث مرات وهو يابني الاول بطن عائشة فقال له عبد الملك اسحقن الآن قال وعائشة أم عبد الملك بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس هذه رواية الزبير بن بكار وقد حدثناه في خبر كثير مع غاضرة هذه بغير هذا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن الانصاري عن السائب بن الحكيم السدوسي رواية كثير قال والله اني لاسير يوما مع كثير حتى اذا كنا ببطن جدار جبل من المدينة على أميال اذ أنا بامرأة في رحالة متقبعة معها عبيد لها يسعون معها فمرت جنابي فسلمت ثم قالت ممن الرجل قلت من أهل الحجاز قالت فهل تروى لكثير شيئا قلت نعم قالت أما والله ما كان بالمدينة من شيء هو أحب الى من أن ارى كثيرا وأسمع شعره فهل تروي قصيدته \* أهأجك برق آخر الليل واصب \* قلت نعم فأنشدها إياها الى آخرها قالت فهل تروي قوله

كانك لم تسمع ولم ترقبها \* تفرق آلاف لهن حنين

قلت نعم وأنشدها قالت فهل تروي قوله أيضاً \* لعزة من أيام ذي الفصن شاقني \* قلت نعم وأنشدها الى آخرها قالت فهل تروي قوله أيضاً \* أطلال سعدي باللوي تتمهد \* قلت نعم وأنشدها حتى آتيت على قوله

فلم ار مثل العين ضنت بمائها \* على ولا مثلي على الدمع يحسد  
 فقالت قاتله الله فهل قال مثل قول كثير احد على الارض والله لان اكون رايت كثيراً او سمعت منه شعره احب إلى من مائة الف درهم قال فقلت هو ذاك الراكب امامك وانا السائب راويته قالت حيالك الله تعالى ثم ركضت بغلتها حتى ادركته فقالت انت كثير قال مالك وياك فقالت انت الذي تقول اذا حسرت عنه العمامة راعها \* جميل الحيا اغفلته الدواهن

والله ما رايت عربياً قط اقبح ولا احقر ولا الأم منك قال انت والله اقبح مني والأم قالت له  
او لست القائل

تراهن الا ان يؤدين نظرة \* بمؤخر عين او يقبلن معصما

كو اظلم ما ينطق الاحمورة \* رجيعة قول بعد ان يتفهما

يحاذرن مني غيرة قد عرفنها \* قديماً فما يضحكن الا تبسما

لعن الله من يفرق منك قال بل لعنك الله قالت او لست الذي تقول

اذا ضمرية عطست فنكها \* فان عطاسها طرف الوداق

قال من انت قالت لا يضرك ان لم تعرفني ولا من انا قال والله اني لاراك لثيمة الاصل والعشيرة  
قالت حياك الله يا أبا صخر ما كان بالمدينة رجل أحب الى وجهاً ولا لقاء منك قال لا حياك الله ولكن  
ما على الارض احد ابغض الى وجهاً منك قالت اتعرفني قال اعرف انك لثيمة من اللثام فتعرفت  
اليه فاذا هي غاضرة أم ولد لبشر بن مروان قال وسايرها حتى ساندنا في الجبل من قبل زرود  
فقال له يا أبا صخر أضمن لك مائة ألف درهم عند بشر بن مروان ان قدمت عليه قال أفني سبك  
اياي أوسي اياك تضمين لي هذا والله لا أخرج الى العراق على هذه الحال فلما قامت تودعه سمرت  
فاذا هي أحسن من رأيت من أهل الدنيا وجهاً فأمرت له بمشرة آلاف درهم فبعد سير ما قبلها  
وأمرت لي بخمسة آلاف درهم فلما قال ياسائب أين نعي أنفسنا الى عكرمة انطلق بنا نأكل  
هذه حتى يأئتنا الموت قال وذلك قوله لما فارقتنا

شجرا اظمان غاضرة الفوادي \* بغير مثيبة عرضاً فؤادي

وقد روي الزبير أيضاً في خبر هذه المرأة غير هذا وخالف المعاني ( أخبرني ) الحرمي بن أبي  
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سايان بن عياش السعدي قال كان كثير يلقي حاج  
المدينة من قريش بقديد في كل سنة فغفل عاما من الاعوام عن يومهم الذي نزلوا فيه قديدا حتى  
ارتفع النهار ثم ركب جملاً ثقالا واستقبل في يوم صائف فجاء قديدا وقد كل وتعب فوجدهم قد  
راحوا ونخلف فتي من قريش معه راحلته حتى يبرد قال الفتى القرشي فجلس كثير الى جنبتي ولم  
يسلم على فوجئت امرأة وسيمة جميلة فجلست الى خيمة من خيام قديد واستقبلت كثيراً فقالت  
أأنت كثير قال نعم قالت ابن أبي جمعة قال نعم قالت الذي يقول \* لزة أطلال أبت ان تكلم \* قال  
نعم قالت وانت الذي تقول فيها

وكنت اذا ماجئت اجللن مجلسي \* واظهرن مني هيبة لاتيجهما

فقال نعم قالت اعلى هذا الوجه هيبة ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فضجر  
وقال من انت فلم تجبه بشئ فسأل الموليات اللواتي في الحباء بقديد عنها فلم يخبرنه شيئاً فضجر  
واختلط فلما سكن من شأوه قالت أأنت الذي تقول

متي تحسروا عني العمامة تبصروا \* جميل الحيا أغفلته الدواهن

أهذا الوجه جميل الحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاختلط وقال والله

ما عرفك ولو عرفك لفعلت وفعلت فسكت فلما سكن من شأوه قالت أنت الذي تقول  
يروق العيون الناظرات كأنه \* هرقل وزن أحر التبر راجح

أهذا لوجه يروق العيون الناظرات ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس  
أجمعين فازداد خجرا وغيظاً وأختلاطاً وقال لها قد عرفك والله لا قطعنك وقومك بالهجرة ثم قام  
فالتفت في أثره ثم رجعت طرفي نحو المرأة فاذا هي قد ذهبت فقلت لمولاة من مولاتها بقديد لك الله  
على ان اخبرتني من هذه المرأة لا طوين لك ثوبي هذين اذا قضيت حاجتي ثم اعطيكهما فقلت  
والله لو اعطيتني زنتهما ذهبا ما اخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي قد سألتني عنها فلم اخبره  
قال الفتى القرشي فرحت والله وبني أشد مما بكثير قال سايمان وكان كثير دميما قليلا احمر اقيشر  
عظيم الهامة قبيحا

نسبة ما في هذه الاخبار من الشعر الذي يغني به

## صوت

منها

أشاقك برق آخر الليل واصب \* تضمه فرش الحيا فالمسارب  
كما أومضت بالعين ثم تبسمت \* خريع بدا منها جبين وحاجب  
وهبت ليلى ماء ونباته \* كما كل ذي ود لمن ودوا هب  
عروضه من الطويل الواصب الدائم يقال وصب يصب وصوبا أي دام قال الله سبحانه وله الدين  
واصبا أي دائما ومنها

## صوت

لعزة من أيام ذي الفصن شاقني \* بضاحي قرار الروضتين رسوم  
هي الدار وحشا غير أن قديحها \* ويغني بها شخص على كريم  
فما برسوم الدار لو كنت عالما \* ولا بالتلاع المقويات أهيم  
سألت حكيم أين شطت بها النوى \* فخبرني مالا أحب حكيم  
أجدوا فأما آل عرة غدوة \* فبانوا وأما واسط فقيم  
لعمري لئن كان الفؤاد من الهوي \* بغني سقما اني اذا لسقيم  
حكيم هذا هو أبو السائب ابن حكيم راوية كثير ذكر ذلك لنا البيهقي عن ابن حبيب \* في هذه  
الابيات لمبعد لحنان أحدهما في الثلاثة الاول خفيف ثقيل الاول بالوسطي عن الهشامي وابن المكي  
وحبش وفي الثلاثة الآخر التي أولها

سألت حكيم أين شطت بها النوى \* له أيضاً ثقيل اول بالنصر عن يونس وحبش وذ كرحبش  
خاصة ان فيها لكردم خفيف ثقيل آخر وفي الثالث والثاني لابن جامع خفيف رمل عن الهشامي  
وقال احمد بن عبيد فيه ثلاثة الحان ثقيل اول وخفيفه وخفيف رمل (اخبرني) الحرمي بن ابي  
الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني المؤمل ان ابن ابي عبيدة كان اذا انشد قصيدة كثير



لعزة من ايام ذي الغصن شاقني \* بضاحي قرارالروضتين رسوم  
يتجازن حتى تقول انه يبكي (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن  
الضحاك بن عثمان قال قال عمرو بن اذينة كان الحزين الكنانى الشاعر صديقاً لابى وكان عشرين  
له على النسب فكان كثيراً ما يأتيه وكانت بالمدينة قينة به اها الحزين ويكثر غشيانها فيمت واخرجت  
عن المدينة فأتى الحزين ابى وهو كئيب حزين كاسمه فقال له أبى ياأبا حكيم مالك قال انا والله  
ياأبا عامر كما قال كثير

لعمري لئن كان الفؤاد من الهوي \* بغى سقما انى اذا لسقيم  
سألت حكيماً اين شطت بها النوي \* فخبرنى مالا احب حكيم  
فقال له ابى انت مجنون ان ائت على هذا وهذه القصيدة يقولها كثير فى عزة لما اخرجت الى  
مصر وذلك قوله فيها

ولست براء نحو مصر سحابة \* وان بعدت الا قعدت أشيم  
فقد يقعد (١) النكس الذي عن الهوي \* عز وفا ويصبو المرء وهو كريم  
وقال خليلى مالها اذ لقيتها \* غداة السنا فيها عليك وجوم  
فقلت له ان المودة بيننا \* على غير فحش والصفاء قديم  
وانى وان اعرضت عنها مجلدا \* على العهد فيما بيننا لمقيم  
وان زمانا فرق الدهر بيننا \* وينكم فى صرفه لمشوم  
أنى الحق هذا ان قلبك سالم \* صحيح وقابى فى هواك سقيم  
وان بجسمى منك داء مخامرا \* وجسمك موفور عليك سليم  
لعمرك ما أنصفتني فى مودتي \* ولكنني يا عز عنك حلیم  
فاما ترى اليوم أبدي جلادة \* فانى لعمري تحت ذاك كليم  
ولست ابنة الضمرى منك بناقم \* ذنوب العدا انى اذا لظوم  
وانى لذو وجد اذا عاد وصلها \* وانى على ربي اذا لسكريم

### ومنها صوت

لعزة اطلال أبت ان تكلمنا \* تهيج مغانيها الفؤاد المتما  
وكنت اذا ما جئت أجاللن مجلسى \* وأظهرن منى هية لاتجهما  
يحاذرن منى غيرة قد عرفنها \* قديماً فما يضحكن الا تبما  
عروضه من الطويل. غنى فيه مالك بن أبى السمح لحنين عن يونس أحدهما ثقيل أول بالختصر فى  
مجري البنصر عن اسحق وغيره ينسبه الى معبد والاخر ثانى ثقيل بالوسطى عن حبش وفيه لابن  
محرز خفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو والهشامى وغيره يقول انه لحن مالك وفيه لابن سريج

خفيف رمل بالنصر عن عمرو والهشامى وعلى بن يحيى ( وأخبرني ) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من أثنى به عن مسرور الخادم أن الرشيد لما أراد قتل جعفر ابن يحيى لم يطلع عليه أحد البتة ودخل عليه جعفر في اليوم الذي قتله في ليلته فقال له اذهب فقتلناك اليوم بمن تأنس به واصطبح فاني مصطبح مع الحرم فضي جعفر وفعل الرشيد ذلك ولم يزل بر الرشيد الطافه وتحفه وتحياته تتابع اليه لئلا يستوحش فلما كان في الليل دعاني فقال لي اذهب فنجني الساعة برأس جعفر بن يحيى وضم الى جماعة من الغلمان فضيت حتى هجمت عليه منزله واذا أبو زكار الاعمى يغنيه بقوله

فلا تبعد فكل فتى سيأتي \* عليه الموت يطرق أو يغادى

فقلت له في هذا المعنى ومثله والله جئتكم فأجب فوثب وقال ما الخبر يا أباهاشم جعلني الله فداءك قلت قد أمرت بأخذ رأسك فأكب على رجلي فقبلها وقال الله الله راجع أمير المؤمنين في فقلت مالي الى ذلك سبيل قال فأعهد قلت ذاك لك فذهب يدخل الى النساء فمئته وقات اعهد في موضعك فدعا بدواة وكتب أحر فاعلى دهش ثم قال لي يا أباهاشم بقيت واحدة فقلت هاتما قال خذني معك الى أمير المؤمنين حتى أخطبه قلت مالي الى ذلك سبيل قال ويحك لا تقتلني بأمره على النبيذ فقلت هيها ماشرب اليوم شيأ قال خذني واحبسني عندك في الدار وعاوده في أمري قلت أفعل فأخذته فقال لي أبو زكار الاعمى نشدتك الله ان قتله الا ألحقني به قلت له يا هذا لقد اخترت غير مختار قال وكيف أعيش بعده وحياتي كانت معه وبه وأغواني عن سواه فما أحب الحياة بعده فمضيت بجعفر ودخلت الى الرشيد فلما رأيته قال أين رأسه وملك فأخبرته بالخبر فقال يا ابن الفاعلة والله لئن لم تجئني برأسه الساعة لا آخذن رأسك فمضيت اليه فأخذت رأسه ووضعته بين يديه ثم أخبرته بخبره وذكرته له خبر أبي زكار الاعمى فلما كان بعد مدة أمرني باحضاره فأحضرت فوصله وبره وأمر بالجرية عليه

## صوت

قفأ في دار خولة فأسألاها \* تقادم عهدا وهجرتماها

بمحلاك يفوح المسك منه \* اذا هبت بأبطحه صباها

أترعى حيث شاءت من حمانا \* وتمنعنا فلا نرعى حماها

عروضه من الوافر الشعر لرجل من فزارة والغناء ذكر حماد عن أبيه انه لمعبد وذكر عنه في موضع آخر أنه لابن مسجح وطريقته من الثقل الاول مطلق في مجري الوسطي وهذا الشعر يقول الفزاري في خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي ابن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وكان منظور بن زبان سيد قومه غير مدافع أمه فطم بنت هاشم بن حرملة وقد ولدها ايضا زهير بن جذيمة فكان آخذا بأطراف الشرف في قومه وهو احد من طال حمل امه به قال الزبير بن بكار فيما اجازلنا الحرمي بن ابي العلاء والطوسي روايته عنهما مما حدثا به عنه حدثني مغيرة بنت ابي عدي قال الزبير وقد حدثني هذا الحديث ايضا ابراهيم بن زياد عن محمد بن طلحة وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يحيى بن الحسن العلوي

عن الزبير قال جميعا حملت فهُطِمَ بنت هاشم بمنظور بن زبَان أربع سنين فولدته وقد جمع فاده فسماه  
أبوه منظورا لذلك يعني لطول ما انتظره وقال فيه على مارواه محمد بن طلحة

ما جئت حتي قيل ليس بوارد \* فسميت منظور اوجئت على قدر

واني لارجو ان تكون كهاشم \* واني لارجو ان تسود بني بدر

ذكر الهيثم بن عدي عن ابن الكلبي وابن عياش وذكر بعضه الزبير بن بكار عن عمه عن مجالد أن  
منظور بن زبَان تزوج امرأة أبيه وهي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري فولدت له هاشما وعبد  
الجبار وخولة ولم تزل معه الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يشرب الخمر فرفع أمره  
الى عمر فأحضره وسأله عما قيل فاعترف به وقال ما علمت أنها حرام فحبسه الى وقت صلاة العصر  
ثم أحلفه انه لم يعلم ان الله جل وعز حرم ما فعله فحلف فيما ذكر أربعين يمينا فحلف سبيله وفرق بينه  
وبين امرأة أبيه وقال لولا انك حلفت لضربت عنقك قال ابن الكلبي في خبره ان عمر قال له  
أنت كح امرأة أبيك وهي أمك أو ما علمت أن هذا نكاح المقت وفرق بينهما فتزوجها محمد بن طلحة  
قال ابن الكلبي في خبره فلما طلقها أسف عليها وقال فيها

ألا لأبالي اليوم ماضع الدهر \* اذا منعت مني مليكة والخمر

فان تك قد أمتت بعيدا مزارها \* فخي ابنة المري ما طلع الفجر

لعمري ما كانت مليكة سواة \* ولا ضم في بيت على مثلها ستر

وقال أيضاً

لعمري أبي دين يفرق بيننا \* وبينك قسرا انه اعظيم

وقال حنجر بن معاوية بن عيينة بن حصن بن حذيفة لمنظور

لبئس ما خلف الآباء بعيدهم \* في الامهات عجان الكلب منظور

قد كنت تغمزها والشيخ حاضرها \* فالأنا أنت بطول الغمز معذور

( قال أبو الفرج الاصبهاني ) أخطأ ابن الكلبي في هذا وانما طلحة بن عبيد الله الذي تزوجها فأما  
محمد فانه تزوج خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم بن محمد وكان أعرج ثم قتل عنها يوم الجمل  
فتزوجها الحسن بن علي عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن وكان ابراهيم بن محمد بن طلحة  
نازع بعض ولد الحسين بن علي بعض ما كان بينهم وبين بني الحسن من مال على عليه السلام فقال  
الحسيني لامي المدينة هذا الظالم الضالع الظالع يعني ابراهيم فقال له ابراهيم والله اني لا بغضك  
فقال له الحسيني صادق والله يحب الصادقين وما يمنعك من ذلك وقد قتل أبي أباك وجدك وناك  
عمي أمك لا يكتفي فأمر بهما فأقيا من بين يدي الامير ( رجع الخبر الى رواية الكلبي ) قال  
فلما فرق عمر رضي الله عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوما وهي تمشي في الطريق وكانت  
جميلة رائعة الحسن فقال يا مليكة لعن الله ديننا فرق بيني وبينك فلم تكلمه وجازت وجاز بعدها  
زوجها فقال له منظور كيف رأيت أثر ايري في حر مليكة قال كما رأيت أثر اير أبيك فيه فاحمه  
وبلغ عمر رضي الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه وقال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن

طاححة بن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بني محمد بن طاححة ثم قتل عنها يوم الجمل خلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن رضي الله عنهما قال الزبير وقال محمد بن الضحك الحزامي عن أبيه قال تزوج الحسن عليه السلام خولة بنت منظور زوجها اياها عبدالله بن الزبير وكانت أختها تحتها واخبرني احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني موسى بن عبيد الله بن الحسن قال جعلت خولة أمرها إلى الحسن فتزوجها فبلغ ذلك منظور بن زبآن فقال أملى يفتات عليه في ابنته فقدم المدينة فركز راية سواده في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيسى الا دخل تحتها فقبل لمنظور بن زبآن أين يذهب بك تزوجها الحسن بن علي عليه السلام وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن عليه السلام ما فعل فقال له هاشم أنك بها فأخذها وخرج بها فلما كان بقاء جعلت خولة تندمسه وتقول الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال تلبثي هاهنا فان كانت لارجل فيك حاجة فسيأخذنا ههنا قال فاحقه الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عباس فتزوجها الحسن فرجع بها قال الزبير ففي ذلك يقول جفیر العبسي

ان الندى من بنى ذبيان قد علموا \* والجرد في آل منظور بن سيار  
الماطرين بأيديهم ندي ديماء \* وكل غيث من الوسمى مدرار  
تزور جاراتهم وهنأ فواضلهم \* وما فتاهم لها سرا بزوار  
ترضي قریش بهم صهرا لانفسهم \* وهم رضا لبني أخت وأصهار  
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن أبي أيوب عن ابن عائشة المغني عن معبد أن خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما أسدت مات عنها أو طلقها فكشفت قناعها وبرزت لارجال قال معبد فأثيتا ذات يوم أطالها حاجة فغنيتها حتى في شعر قاله فيها بعض بني فزارة وكان خطيبها فلم ينكحها ابوها

فقفا في دارخوله فاسألاها \* تقادم عهدا وهجر تماها  
بمحلال كأن المسك فيه \* اذا باحت بأبطحه صباها  
كانك مزنة برقت بليل \* لحران يضئ له سسناها  
فلم تمطر عليه وجاوزته \* وقد أشفى عليها أورجاها  
وما يملا فؤادي فاعلميه \* سلو النفس عنك ولاغناها  
وترعى حيث شاءت من حمانا \* وتمنعنا فلا نرعى حماها  
قال فطربت المعجوز لذلك قالت ياعبد بن قطن أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة  
القرة

### صوت

لله در عصاة صاحبهم \* يوم الرصافة مثلهم لم يوجد  
متقلدين صفائحاً هندية \* يتركن من ضربوا كأن لم يولد  
وغدا الرجل الثائرون كأنما \* أبصارهم قطع الحديد الموقد



عروضه من الكامل الشعر للجحاف السامي الموقع بين تغلب في يوم البشر والغناء للابجر ثقيل  
أول بالنصر في مجراها عن اسحق

— خبر الجحاف ونسبه وقصته يوم البشر —

هو الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع بن خزاعي بن مخازي بن فالج بن ذكوان ابن  
تعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور وكان السبب في ذلك فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي وعلى  
ابن سليمان الاخفش قالوا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي (واخبرنا)  
ابراهيم ابن أيوب عن ابن قنيبة وأخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي  
قالا حدثنا عمر بن شبة وقد جمعت روايتهم وأكثر اللفظ في الخبر لابن حبيب أن عمير بن الحباب  
لما قتلته بنو تغلب بالحشاك وهو الى جانب الثرار وهو قريب من تكريت أتى تميم بن الحباب أخوه  
زفر بن الحرث فاخبره بمقتل عمير وسأله الطلب له بثاره فكركه ذلك زفر فسار تميم بن الحباب  
من تبعه من قيس وتابعه على ذلك مسلم بن أبي ربيعة العقلي فلما توجهوا نحو بني تغلب لقيهم الهذيل  
في زراعة لهم فقال أين تريدون فاخبروه بما كان من زفر فقال امهلوني ألق الشيخ فاقاموا ومضي  
الهذيل فأتى زفر فقال ما صنعت والله لئن ظفر بهذه العصاة انه لعار ولئن ظفروا انه لاشدق زفر  
فاحبس على القوم وقام زفر في أصحابه فخرضهم ثم شخص واستخلف عليهم أخاه أوساوسار حتي  
انتهى الى الثرار فدفعوا أصحابه ثم وجه زفر بن الحرث يزيد بن حمران في خيل فأساء الى بني فدوكس  
من تغلب فقتل رجالهم واستباح اموالهم فلم يبق في ذلك الجو غير امرأة واحدة يقال لها حميدة  
بنت امرئ القيس عازت ابن حمران فاعاذاها وبعث الهذيل الى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلاً  
ذريعاً وبعث مسلم بن أبي ربيعة الى ناحية أخرى فأسرع في القتل وبلغ ذلك بني تغلب واليمن فارتحلوا  
يريدون عبور دجلة فلحقهم زفر بالكحيل وهو نهر أسفل الموصل مع المغرب فاقتتلوا قتلاً شديداً  
وترجل أصحاب زفر أجمعون وبقي زفر على بغل له فقتلوهم ليلتهم وبقرؤا ما وجدوا من النساء وذكر  
ان من غرق في دجلة أكثر ممن قتل بالسيف وان الدم كان في دجلة قريباً من رمية سهم فلم يزالوا  
يقتلون من وجدوا حتي أصبحوا فذكر أن زفر دخل معهم دجلة وكانت فيه بحه فجعل ينادي ولا  
يسمعه أصحابه ففقدوا صوته وحسبوا ان يكون قتل فتذا مروا وقالوا لئن قتل شيخنا لما صنعنا شيئاً  
فاتبعوه فاذأ هو في دجلة يصيح بالناس وتغلب قد رمت بانفسها تعبر في الماء فخرج من الماء وأقام في  
موضعه فهذه الواقعة الحرجية لانهم أخرجوا فالتقوا أنفسهم في الماء ثم وجه يزيد بن حمران وتمام  
ابن الحباب ومسلم بن ربيعة والهذيل بن زفر في أصحابه وأمرهم أن لا يلقوا أحداً الا قلوله فانصرفوا  
من ليلتهم وكل قد أصاب حاجته من القتل والمال ثم مضي يستقبل الشمال في جماعة أصحابه حتي  
أتى رأس الانيل ولم يخل بالكحيل أحداً والكحيل على عشرة فراسخ من الموصل فيما بينها وبين  
الجنوب فصعد قبل رأس الانيل فوجد به عسكر آمن اليمن وتغلب فقناهم بقية ليلتهم فهربت تغلب  
وصبرت اليمن وهذه الليلة تسميها تغلب ليلة الهرير ففي ذلك يقول زفر بن الحرث وقد ذكر أنها الغيرة

ولما أن نبي الناعى عميراً \* حسبت سماءهم دهيت بليل  
دهيت بليل أي أظلمت نهراً كان ليلاً دهاها

وكان النجم يطالع في قتام \* وخاف الذل من يمني سهيل  
وكنت قبيها يا أم عمرو \* أرجل لمقي وأجر ذيلي  
فلو نبش المقابر عن عمير \* فيخبر من بلاء أبي الهذيل  
غداة يفارح الابطال حتى \* جري منهم دما مرج الكحيل  
قيل يهدون الى قبيل \* تساقى الموت كيلاً بعد كيل

وفي ذلك يقول جرير يعير الاخطل

أنسيت يومك بالجزيرة بعدما \* كانت عواقبه عليك وبالا  
حملت عليك حماة قيس خيلها \* شعنا عوابس تحمل الاطلا  
مازلت تحسب كل شئ بعدهم \* خيلاً تذكر عليكم ورجالا  
زفر الرئيس أبو الهذيل بأدكم \* فسي النساء وأحرز الاموالا

فلما ان كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير هدأت الفتنة واجتمع الناس على عبد الملك  
ابن مروان وتكافت قيس وتغلب عن المغازي بالشأم والجزيرة وظن كل واحد من الفريقين أن  
عنده فضلاً لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصالح فيبيناهم على تلك الحال اذ انشد  
الاخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله

ألسائل الجحاف هل هو ناثر \* بتلى أصيبت من سليم وعامر  
أجحاف ان نهبط عليك فتاتني \* عليك بحور طاميات الزواجر  
تكن مثل ابداء الحباب الذي جري \* به البحر ترهاه رياح الصراصر

فوثب الجحاف يجر مطرفه وما يعلم من الغضب فقال عبد الملك للاخطل ما أحسبك الا قد كسبت  
قومك شراً فافتعل الجحاف عهداً من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فصحبه من قومه نحو  
من ألف فارس فنار بهم حتى بلغ الرصافة قال وبينها وبين شط الفرات ليلة وهي في قبلة الفرات ثم  
كشف لهم أمره وأنشدهم شعر الاخطل وقال لهم انما هي النار أو العار فمن صبر فليقدم ومن كره  
فايرجع قالوا ما بأنفسنا عن نفسك رغبة فأخبرهم بما يريد فقالوا نحن معك فيما كنت فيه من خير  
وشر فارتحلوا فطرقوا صهين بعد رؤية من الليل وهي في قبلة الرصافة وبينها مامل ثم أصبحوا أعاجنة  
الرهبوب وهي في قبلة صهين والبشر وهو واد لبني تغلب فأغاروا على بني تغلب ليلاً فقتلوههم وبقروا  
من النساء من كانت حاملاً ومن كانت غير حامل قتلوها فقال عمر بن شبة في خبره سمعت أبي  
يقول صعد الجحاف الجبل فهو يوم البشر ويقال له أيضاً يوم حاجبة الرحوب ويوم مجاشن وهو  
جبل الى جنب البشر وهو مرج السلوطح لانه بالرحوب وقتل في تلك الليلة ابن الاخطل يقال له  
أبو غياث ففي ذلك يقول جرير له

شربت الخمر بعد أبي غياث \* فلا نعمت لك النشوات بالا

قال عمر بن شبة في خبره خاصة ووقع الاخلط في أيديهم وعليه عباءة دنسة فسألوه فذكر انه  
عبد من عبيدهم فأطلقوه فقال ابن صفار في ذلك

لم تسج إلا بالتعبد نفسه \* لما تيقن انهم قوم عدا

وتشابهت برق العباء عليهم \* فنجاولو عرفوا عباءته هوى

وجعل ينادي من كانت حاملا فالى فصعدن اليه فجعل يبقر بطونهن ثم إن الجحاف هرب بمدفعله  
وفرق عنه أصحابه ولحق بالروم فلحق الجحاف عبيدة بن همام التغلبي دون الدرب فذكر عليه الجحاف  
فهزمه وهزم أصحابه وقتلهم ومكث زمنا في الروم وقال في ذلك

فان تطردوني تطردوني وقدمضى \* من الورد يوم في دماء الاراقم

لندن ذرقن الشمس حتي تلبست \* ظلما ببركض المقربات الصلادم

حتي سكن غضب عبد الملك وكلته القيسية في أن يؤمنه فلان وتلكأ فقيل له أنا والله لا آمنه على  
المسلمين ان طال مقامه بالروم فامنه فاقبل فلما قدم على عبد الملك اقيه الاخلط فقال له الجحاف

أبا مالك هل لمتي إذ حضضتني \* على القتل أم هل لامني لك لاثم

أبا مالك إني اطعك في التي \* حضضت عليها فعل حران حازم

فان تدعني أخرى أجبك بمثلها \* واني لطب بالوغا جد عالم

قال ابن حبيب فزعموا أن الاخلط قال له أراك والله شيخ سوء وقال فيه جرير

فانك والجحاف يوم تحضه \* أردت بذلك المكث والورد أعجل

بكي دويل لا يرقئ الله دمه \* الا انما يبكي من الذل دويل

وما زالت القتلي تمور دماؤهم \* بدجلة حتي ماء دجلة اشكل

فقال الاخلط ما لجرير لعنه الله والله ما سمعتني امي دويلا إلا وانا صبي صغير ثم ذهب ذلك عني  
لما كبرت فقال الاخلط

لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة \* إلى الله منها المشتكي والمعول

فسائل بني مروان ما بال ذمة \* وحبل ضعيف لا يزال يوصل

فالا تفسرها قريش بملكها \* يكن عن قريش مستراد ومرحل

فقال عبد الملك حين أنشده هذا قالى ابن يابن النصرانية قال الى النار قال أولى لك لو قلت غيرها

قال وراي عبد الملك انه ان تركهم على حالهم لم يحكم الامر فامر الوليد بن عبد الملك فحمل الدماء

التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب وضمن الجحاف قتلي البشر والزمه اياها عقوبة له فأدى الوليد

الحملات ولم يكن عند الجحاف ما حمل فلحق بالحجاج بالعراق يسأله ما حمل لانه من هو اوازن فسأل

الاذن على الحجاج فمنعه فاتي اسماء ابن خارجة فعصب حاجته به فقال اني لأقدر لك على منفعة

قد علم الامير بمكانك وأبى أن يأذن لك فقال لا والله لا الزمها غيرك انجحت أو أكدت فلما بلغ

ذلك الحجاج قال ماله عندي شئ فأبلغه ذلك قال وما عليك أن تكون أنت الذي تؤيسه فانه قد أبى فاذن

له فلما رآه قال أعهدتني خائنا لأبلاك قال أنت سيد هو اوازن وقد بدأنا بك وأنت أمير العرايين وابن



عظيم القريتين وعمالتك في كل سنة خمسمائة ألف درهم ومالك بعدها الى خيانة فقر فقال أشهد أن الله تعالى وفقك وانك نظرت بنور الله فاذا صدقت فلك نصفها العام فأعطاه وادوا البقية قال ثم تأله الجحاف بعد ذلك واستأذن في الحج فأذن له فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه قد لبسوا الصوف وأحرموا وأبروا أنوفهم أي خرموها وجعلوا فيها البري ومشوا الى مكة فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون فينظرون اليهم ويعجبون منهم قال وسمع ابن عمر بالجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم اغفر لي وما أراك تفعل فقال له ابن عمر يا هذا لو كنت الجحاف مازدت على هذا القول قال فانا الجحاف فسكت وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول ذلك فقال يا عبد الله قنوطك من عفوا الله أعظم من ذنبك قال عمر بن شبة في خبره كان مولدا للجحاف بالبصرة قال عبد الله بن اسحق النحوي كان الجحاف معي في الكتاب قال أبو زيد في خبره أيضا لما أمنه عبد الملك دخل عليه في حبة صوف فلبث قائما فقال له عبد الملك أنشدني بعض ما قلت في غزوتك هذه وفجرتك فأنشده قوله

صبرت سليم للطعان وعامر \* واذا جزعنا لم نجد من يصبر

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت ما أكثر من يصبر ثم أنشده

نحن الذين اذا علوا لم يفخروا \* يوم اللقاء اذا علوا لم يضجروا

فقال عبد الملك صدقت حدثني أبي عن أبي سفيان بن حرب انكم كنتم كما وصفت يوم فتح مكة حدثت عن الدمشقي عن الزبير بن بكار ( وأخبرني ) وكيع عن عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز بن مروان أنه حضر الجحاف عند عبد الملك ابن مروان يوما والاخلط حاضر في مجلسه ينشد

ألا سائل الجحاف هل هو نائر \* بقتلي أصيبت من سليم وعامر

قال فتقبض وجهه في وجهه الاخلط ثم ان الاخلط لما قال له ذلك قال له

نعم سوف ينكمهم بكل مهند \* وينسكي عميرا بالرماح الخواطر

ثم قال ظننت انك يا ابن النصرانية لم تكن تجترى على ولورأيتني لك ماسورا وأوعده فما برح الاخلط حتى حم فقال له عبد الملك أنا جارك منه قال هذا أجزتني منه يقظان فمن يجبرني منه نائما قال فجعل عبد الملك يضحك قال فأما قول الاخلط

ألا سائل الجحاف هل هو نائر \* بقتلي أصيبت من سليم وعامر

فانه يعني اليوم قتلت فيه بنو تغلب عمير بن الحباب السامي وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخفش قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة عن ابن الاعرابي عن الفضل أن قيسا وتغلب تحاشدوا لما كان بينهم من الوقائع منذ ابتداء الحرب بمرج راهط فكانوا يتغاورون وكانت بنو مالك بن بكر جامعة بالتوبانوما حوله وجابت اليها طوائف تغلب وجميع بطونها الآن بكر بن جشم لم تجتمع احلافهم من النمر بن قاسط وحشدت بكر فلم يأت الجمع منهم على قدر عددهم وكانت تغلب بدوا بالجزيرة لاحضرة لها الاقليل بالكوفة وكانت حاضرة



الجزيرة لقيس وقضاة واخلاق مضر ففارقهم قضاة قبل حرب تغلب وأرسلت تغلب الى مهاجريها وهم باذرجان فأناهم شعيب بن مليل في ألني فارس واستنصر عمر تيماء وأسدا فلم يأتهم منهم أحد فقال

أيا أخويننا من تميم هديتما \* ومن أسد هل تسمعان المناديا  
ألم تعلمامد جاء بكر بن وائل \* وتغلب ألفافاتهم العواليا \*  
الى قومكم قد تعامون مكانهم \* وهم قرب أدني حاضرين وباديا

وكان من حضر ذلك من وجوه بكر بن وائل المجشر بن الحرث بن عامر بن مرة بن عبدالله ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان من سادات شيبان بالجزيرة فأناهم في جمع كثير من بني أبي ربيعة وفي ذلك يقول تميم بن الحباب بعد يوم الحشاك

فان تحتجز بالماء بكر بن وائل \* بنى عنما فالدهرد ومتغير  
فسوف نخيض الماء أو سوف نلتقي \* فنقتص من أبناء عم المجشر

وأناهم زمام بن مالك بن الحصين من بني عمرو بن هاشم بن مرة في جمع كثير فشهدوا يوم الثرثار فقتل وكان فيمن أناهم من العراق من بكر بن وائل عبيد الله بن زياد بن ظبيان ورهصة بن النعمان ابن سويد بن خالد من بني أسد بن هاشم فلذلك تحامل المصعب ابن الزبير على أبان بن زياد أخي عبيد الله بن زياد فقتله وفي هذا السبب كانت فرقة عبيد الله لمصعب وجمعت تغلب فأكثر فلما أتى عميرا كثرة من أتى من بني تغلب وأبطأ عنه أصحابه قال يستبطنهم

أناديهم وقد خذلت كلاب \* وحولى من ربيعة كالجليال  
أفاناهم بحمي بني سليم \* ويمصر كالمصاعيب النبال  
فدا لفوارس الثرثار قومي \* وما جمعت من أهلى ومالى  
فأما أمس قد حانت وفاتي \* فقد فارقت أعصر غير قال  
أبعد فوارس الثرثار أرجو \* ثراء المال أو عدد الرجال

ثم زحف المسكران فأنت قيس وتغلب الثرثار بين رأس الانيل والكحيل فشهدوا للقتال يوم الحثيس وكان شعيب بن مليل وعلبة بن نياط التغليان قدما في ألني فارس في الحديد فعبروا على قرية يقال لها أباعلى شاطئ دجلة بين تكريت وبين الموصل ثم توجهوا الى الثرثار فنظر شعيب الى دواجن قيس فقال لعلبة بن نياط سر بنا اليهم فقال له الراى ان نسير الى جماعة قومنا فيكون مقاتلنا واحدا فقال شعيب والله لا تحدث تغلب اني نظرت الى دواجنهم ثم انصرف عنهم فأرسل ناسا من أصحابه قدامه عمير يقاتل بني تغلب وذلك يوم الحثيس وعلى تغلب حنظلة بن هوبر احد بني كنانة بن تميم فجاء رجل من أصحاب عمير اليه فأخبره ان طلائع شعيب قد أتته وانه قد عدل اليه فقال عمير لأصحابه اكفوني قتال ابن هوبر ومضى هو في جماعة من أصحابه فأخذ الذين قدمهم شعيب فقتلهم كلهم غير رجل من بني كعب بن زهير يقال له قتب بن عبيد فقال عمير يا قتب أخبرني ما وراءك قال قد أتاك شعيب بن مليل في أصحابه وفارق لعلبة بن نياط شعيبا فضي الى حنظلة بن هوبر فقاتل

معه القيسية فقتل فالتقى عمير وشعيب فاقتلوا قتالا شديدا فما صليت العصر حتى قتل شعيب وأصحابه  
اجمعون وقطعت رجل شعيب يومئذ فجعل يقاتل القوم وهو يقول  
قد علمت قيس ونحن نعلم \* ان الفتى يفتك وهو أجدم  
فلما قتل شعيب نزل أصحابه فعمقروا دوابهم ثم قاتلوا حتى قتلوا فلما رآه عمير قتيلا قال من سره  
أن ينظر الى الاسد عقيرا فها هو ذا وجعلت تغلب يومئذ ترجز وهي تقول  
انعوا اياسا واندبوا مجاشعا \* كلاهما كان كرما فاجعا  
\* وبه بني تغلب ضربا ناقما \*

وانصرف عمير الى عسكره وبلغ بني تغلب مقتل شعيب فخميت على القتال وتذامرت على الصبر فقال  
محسن بن حمير بن حنحول أحد الابناء مضيت أنا ومن أفلت من أصحاب شعيب بعد العصر فأثينا  
راهبا في صومعته فسألنا عن حالنا فأخبرناه فأمر تلميذاه فبجاءه بخرق فداوى جراحنا وذلك غداة  
يوم الجمعة فلما كان آخر اليوم أتانا خبر مقتل عمير وأصحابه وهرب من أفلت منهم

## صوت

إن جنبي عن الفراش لثاب \* كتجافي الاسر فوق الظراب  
من حديث نمي إلى فما أطعم غمضا ولا أسبغ شرابي  
لشرجيل إذ تعاوره الار \* ماح في حال شدة وشباب  
فارس يطعن الكماة جريء \* تحتاه قارح كلون الغراب

عروضه من الحفيف الأسر البعير الذي يكون به السرر وهي قرحة تخرج في كركرته لا يقدر أن  
يرك الا على موضع مستو من الارض والظراب النشوز والحيال الصفار واحدها ظرب \* الشعر  
لغلفاء وهو معديكرب بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المزار الكندي يرثي أخاه شرجيل  
قتيل يوم الكلاب الاول والغناء للغريض ثقل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق ويونس  
وعمر \* وكان السبب في مقتله وقصة يوم الكلاب فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن  
سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال وأخبرنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال وأخبرني  
ابراهيم بن سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال وأخبرني دماذ عن أبي عبيدة قال كان من حديث  
الكلاب الاول ان قباد ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك فوثبت ربيعة على المنذر الاكبر ابن  
ماء السماء وهو ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة فاخرجوه وإنما سمي ذا القرنين لانه كانت له  
ذؤابتان فخرج هاربا منهم حتى مات في إياد وترك ابنه المنذر الاصغر فيهم وكان أذكى ولده فانطلقت  
ربيعة إلى كندة فجاؤا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المزار فملكوه على بكر بن وائل وحشدوا  
له فقاتلوا معه فظهر على ما كانت العرب تسكن من أرض العراق وأبي قباد أن يمد المنذر بجيش  
فلما رأى ذلك المنذر كتب إلي الحرث بن عمرو اني في غير قومي وانت احق من ضمني وانا  
متحول اليك فحوله إليه وزوجه ابنته هندا ففرق الحرث بنيه في قبائل العرب فصار شرجيل بن  
الحرث في بني بكر بن وائل وحظالة بن الحرث في بني أسد وطوائف من بني عمرو بن تميم

والرباب وصار معديكرب بن الحرث وهو غلفاء في قيس وصار سلمة بن الحرث في بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مائة فله اهلك الحرث تشتت أمر بنيهم وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وكانت المغاورة بين الاحياء الذين معهم وتفاقم الامر حتي جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع فسار شرحبيل ومن معه من بني تميم والقبائل فنزلوا الكلاب وهو فيها بين الكوفة والبصرة على سبع ايام من اليمامة وأقبل سلمة بن الحرث في تغلب والنمر ومن معه وفي الصنائع وهم الذين يقال لهم بنو رقية وهي أم لهم ينتسبون اليها وكانوا يكونون مع الملوك يريدون الكلاب وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوا عن الحرب والفساد والتحاسد وحذروها عنزات الحرب وسوء مغبتها فلم يقبلوا ولم يبرحوا وأقاما على التنايع واللباجاة في امرهم فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك

انى على استتب لومكما \* ولم تلوما حجرا ولا عصما

كلا يمين الاله يجمعنا \* شئ واخوانا بني جشما

حتى تزور السباع ملحمة \* كأنها من ثمود أو إرماء

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلا في بني تغلب مع إخوته لأمه فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان فقال سفيان وهو يرمجز

الشيخ شيخ ثكلان \* والجوف جوف حران والورد ورد عجلان \* يامرة بن سفيان

وفي ذلك يقول الفرزدق

شيوخ منهم عدس (١) بن زيد \* وسفيان الذي ورد الكلاب

وأول من ورد الماء من بني تغلب رجل من عبد جشم يقال له النعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية ابن عبد جشم وعبد يغوث بن دوس وهو عم الاخطل دوس والفسدوكس اخوان على فرس له يقال له الحرون وبه كان يعرف ثم ورد سلمة ببني تغلب يومئذ وهو السفاح واسمه سلمة بن خالد

ابن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وهو يقول

ان الكلاب ماؤنا نخلوه \* وساجراو الله لن تحلوه

فاقتتل القوم قتالا شديداً وثبت بعضهم لبعض حتي اذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرف بنو سعد والفاها عن بني تغلب وصبر أبناء وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتي اذا غشيهم الليل نادى منادى سلمة من أتى برأس شرحبيل فله مائة من الابل وكان شرحبيل نازلا في بني حنظلة وعمرو بن تميم ففروا عنه وعرف مكانه أبو حنث وهو عصم بن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب فصمد نحوه فلما انتهى اليه رآه جالسا وطوائف الناس يقاتلون حوله فطعنه بالرح ثم نزل اليه فاحتز رأسه وألقاه اليه ويقال ان بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرباب لما انهزموا خرج معهم شرحبيل فلاحقه

ذوالسنيّة واسمه حبيب بن عتيبة بن حبيب بن بعلج بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر  
وكانت له سن زائدة فالتفت شرحبيل فضرب ذاللسنيّة على ركبته فأطن رجله وكان ذوالسنيّة أخا  
أبي حنشل لأمه أمهما سامي بنت عدي بن ربيعة بنت أخي كليب ومهاهل فقال ذوالسنيّة قتاني  
الرجل فقال أبو حنشل قتاني الله أن لم أقتله فحمل عايه فلما غشيّه قال يا أبا حنشل أملكك بسوقة قال  
انه قد كان ملكي فطعنه أبو حنشل فأصاب ردافه السرج فوَرعت عنه ثم تناوله فألقاه عن فرسه  
ونزل اليه فاحتز رأسه فبعث به الى سلمة مع ابن عم له يقال له أبو أجابن كعب بن مالك بن غياث  
فألقاه بين يديه فقال له سلمة لو كنت ألقىته اللقاء رفيقاً فقال ماصنع بي وهو حي أشد من هذا وعرف  
أبو أجا الندامة في وجهه والجزع على أخيه فهرب وهرب أبو حنشل فتنجى عنه فقال معد يكرب أخو  
شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلاً عن جميع هذه الحروب

ألا أبغ أبا حنشل رسولاً \* فلاك لأنجي الى الثواب  
تعلم أن خير الناس طرا \* قليل بين أحجار الكلاب  
تداعت حوله جشم بن بكر \* وأسلمه جماعيس الرباب  
قليل ما قيلك يا ابن سامي \* أضربه صديقك (١) أو تحابي

فقال أبو حنشل مجيئاً له

أحاذر أن أجيشكم فتحبوا \* حباء أبيك يوم صنييعات (٢)  
فكانت غدرة شنعاء تمفو \* تقلدها أبوك الى الممات

ويقال ان الشعر الاول لسلمة بن الحرث وقال معد يكرب المعروف بفلقاء يرثي أخاه شرحبيل  
ابن الحرث

ان جنبي عن الفراش لناب \* كنت جاني الأسر فوق الظراب  
من حديث نمي الي فلا تر \* فأعني ولا أسينغ شرابي  
مرة كالذعاف أكتمها لنا \* س على حر ملة كالشهاب  
من شرحبيل اذ تعاوره الار \* ماح في حال لذة وشباب  
يا ابن امي ولو شهدتك اذ تد \* عوتما وأنت غير محباب  
لتركت الحسام تجري ظباه \* من دماء الاعداء يوم الكلاب  
ثم طاعت من ورائك حتي \* تباع الرحب او تبز ثيابي

(١) وروي عدوك (٢) وبعد اليدين ثالث وهو يتابع سبعة كانوا لام \* كاخراج النعاج الحاورات \*  
قال هشام قلت لابي أي شيء كان حباء أبيه يوم صنييعات قال كان ابن لالحرث غلاماً صغيراً مسترضعاً  
في بني تميم وبكر يومئذ في مكان واحد على صنييعات وهو ماء فنهشته حية فاتهم به الحيين جميعاً  
وجاؤا يعتدرون اليه أنا لم يقتله فقال أثوني بأمان حتي أسئل عن ابني وما حاله فأثاه من هؤلاء  
وهؤلاء نفر فقتلهم



يوم ثارت بنو تميم وولت \* خيلهم يتقين بالاذناب \*  
 \* ويحكم يابني اسيداني \* ويحكم ربكم ورب الرباب  
 أين معطيكم الجزيل وحايي \* كم على الفقر بانئين اللباب  
 فارس يضرب الكتبية بالسيف على نحره كنضج المذاب (١)  
 فارس يطعن السمكة جرى \* تحته قارح كلون الغراب

قال ولما قتل سرحيل قامت بنو سعد بن زيد مائة بن تميم دون عياله فنعوهم وحالوا بين الناس  
 وبينهم ودفعوا عنهم حتي ألحقوهم بقومهم ومأمنهم ولى ذلك منهم عوف بن شجنة بن الحرث بن  
 عطارد بن عوف بن سعد بن كعب وحشدله فيه رهطه ونهضوا معه فأثنى عليهم في ذلك امرؤ  
 القيس بن حجر ومدحهم به في شعره فقال

ألا ان قوماً كنتم أمس دونهم \* هم استنقذوا جاراتكم آل غدران  
 عور ومن مثل العوير ورهطه \* وأسعد في يوم الهزاهز صفوان

وهي قصيدة معروفة طويلة

### ص

وعين الرضا عن كل عيب كيلة \* ولكن عين السخط تبدي المناويا  
 وأنت أخي مالم تكن لى حاجة \* فان عرضت فاني لأخليا \*

الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله الجعفرى بقوله للحسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس  
 هكذا ذكر مصعب الزبيري وذكر مورج فيما أخبرنا به اليزيدي عن عمه أبي جعفر عن مورج  
 وهو الصحيح أن عبد الله بن معاوية قال هذا الشعر في صديق له يقال له قصي بن ذكوان وكان  
 قد عتب عليه وأول الشعر

رأيت قصيا كان شياً ما ففا \* فكشفه التمحيص حتى بداليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما \* بلوتك في الحاجات الاتنايا

والغناء لبنان بن عمرو بن رمل بالوسطى وفيه الثقيل الاول لعريب من رواية أبي العباس وغيره

### ❦ خبر عبد الله بن معاوية ونسبه ❦

هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف  
 وأم عبد الله بن جعفر وسائر بني جعفر أسماء بنت عميس بن مقل بن تميم بن مالك بن قحافة بن  
 عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن سهران بن عفرس بن  
 أقبل وهو خناعة بن خثعم بن أنمار وأما هند بنت عوف امرأة من حرس هذه الحرسية أكرم  
 الناس أحماء أحماءها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وجعفر وحزمة والعباس وأبو بكر رضى

الله تعالى عنهم وإنما صار رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحباتها أنه كان لها أربع بنات ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم الفضل زوجة العباس وأم بنته وسلمى زوجة حمزة وبنتها وهن بنات الحرث وأسما بنت عميس أختهن لأمهن كانت عند جعفر بن أبي طالب ثم خاف عليها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ثم خاف عليها على بن أبي طالب عليه السلام وولدت من جميعهن وهن اللواتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أنهن مؤمنات حدثني بذلك أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن الملوحي قال حدثنا هرون بن محمد بن موسى الفروي قال حدثنا داود بن عبد الله قال حدثني عبد العزيز الدراوردي عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوات المؤمنات ميمونة وأم الفضل وسلمى وأسما بنت عميس أختهن لأمهن ( حدثني ) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني عبد الرزاق قال أخبرني يحيى بن العلاء البجلي عن عمه شبيب بن خالد عن خنظلة ابن سمرة بن المسيب عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعلى عليهما السلام ليلة بني بها فأبصر خيالاً من وراء الستر فقال من هذا فقالت أسما قال بنت عميس قالت نعم أنا التي أحرس بنتك يا رسول الله فإن المرأة ليس لها لبنائها لابد لها من امرأة تكون قريباً منها إن عرضت لها حاجة أفضت بذلك إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان وقد أدرك عبد الله بن جعفر رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه فما روى عنه ما حدثني حامد بن محمد بن محمد بن شعيب الباخي وأحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب ( حدثنا ) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن يحيى وعثمان بن أبي سايمان قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين من لعب الصبيان فقال ماتنصع به هذا قال أبيه قال ماتنصع بئنه قال أشتري به رطباً فأكله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له في صفقة يمينه فكان يقال ما اشتري شيئاً إلا ربح فيه ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب أن الحزيرين قرئ في العقيق في غداة باردة ثيابهم فمر به عبد الله بن جعفر وعليه مقطعات خز فاستعار الحزيرين من رجل ثوباً ثم قام إليه فقال

أقول له حين واجهته \* عليك السلام أبا جعفر

فقال وعليك السلام فقال

فأنت المذهب من غالب \* وفي البيت منها الذي تذكر

فقال كذبت يا عدو الله ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فهذي ثيابي قد أخلقت \* وقد عضني زمن منك

قال هالك ثيابي فأعطاه ثيابه قال الزبير قال عمي أما البيت الثاني فحدثني عمي عن الفضل بن الربيع عن أبي وما بقي فأنا سمعته من أبي ( حدثنا ) أحمد بن محمد بن سعيد قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال بلغني أن اعرابيا وقف على مروان بن الحكم أيام الموسم بالمدينة فسأله فقل يا اعرابي ما عندنا ما نملك ولكن عليك بابن جعفر فأني اعرابي باب عبد الله بن جعفر فإذا ثقله قد سار نحو مكة وراحلته بالباب عليها متاعها وسيف معاق فخرج عبد الله من داره وأنشأ اعرابي يقول

أبو جعفر من أهل بيت نبوة \* صلاتهم للمسلمين ظهور  
أبا جعفر ان الحميج تراحلوا \* وليس لرحلي فاعلمن بعير  
أبا جعفر ضن الأمير بماله \* وأنت على ما في يدك أمير  
وأنت امرؤ من هاشم في صميمها \* اليك يصير المجد حيث تصير

فقال يا اعرابي سار الثقل فدونك الراحلة بما عليها وإياك أن تخذع عن السيف فأني أخذته بألف دينار فأنشأ اعرابي يقول

حباني عبد الله نفسي فداؤه \* بأعيس موار سباط مشافره  
وأبيض من ماء الحديد كأنه \* شهاب بدا والليل داج عساكره  
وكل امرئ يرجو نوال ابن جعفر \* سيجري له باليمن والبشر طائره  
فياخير خلق الله نفسا ووالدا \* وأكرمهم للجارحين مجاوره  
سأثني بما أوليتني يا ابن جعفر \* وما شاكر عرفا كن هو كافره

( وحدثني ) أحمد بن يحيى عن رجل قال حدثني شيخ من بني تميم بخراسان قال جاء شاعر الى عبد الله بن جعفر فأنشده

رأيت أبا جعفر في المنام \* كساني من الحز دراعه  
شكوت الى صاحبي امرها \* فقال ستؤتي بها الساعه  
سيكسوكها الماجد الجعفرى \* ومن كفه الدهر نفاعه  
ومن قال للجود لا تعدني \* فقال لك السمع والطاعة

فقال عبد الله لغلامه ادفع اليه دراعتي الحز ثم قال له كيف لو تري جيتي المنسوجة بالذهب التي اشتريتها بثلاثمائة دينار فقال له الشاعر بأبي دعني أغني اغفاءة اخرى فاعلى اري هذه الحية في المنام فضحك منه وقال يا غلام ادفع اليه جيتي الوشي ( حدثنا ) أحمد قال قال يحيى قال ابن دأب وسمع قول الشماخ بن ضرار الثعالبى في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحمه الله \* انك يا ابن جعفر نعم الفتي \*

\* ونعم مأوى طارق اذا أتني \* وجار ضيف طرق الحي سرى  
صادف زادا وحديثا يشتهي \* ان الحديث طرف من القرى

فقال ابن دأب العجب للشماخ يقول مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لعرابة الاوسي

اذا ماراية رفعت لمجد \* تلقاها عرابة باليمن \*

عبد الله بن جعفر كان أحق بهذا من عرابة قال يحيى بن الحسن وكان عبد الله بن الحسن يقول

كان أهل المدينة يدعونهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثني أبو عبيد قال حدثني يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين قال جلب رجل إلى المدينة سكرًا فكسد عليه فقيل له لو آتيت ابن جعفر قبله منك وأعطاك الثمن فأتي ابن جعفر فأمر بإحضاره وبسط له ثم أمر به ففتر فقال للناس انتهبوا فلما رأى الناس ينتهبون قال جعلت فداك أخذ معهم قال نعم فجعل الرجل يهيل في غرائره ثم قال لعبد الله اعطني الثمن فقال وكم ثمن سكرك قال أربعة آلاف درهم فأمر له بها (أخبرنا) أحمد قال حدثني يحيى بن علي وحدثني ابن عبد العزيز قال حدثنا أبو محمد الباهلي حسن بن سعيد عن الأصمعي نحوه وزاد فيه قال الرجل ما يدري هذا وما يعقل أخذًا أعطي لاطلبته بالثمن فغدا عليه فقال ثمن سكري فأطرق عبد الله مليا ثم قال يا غلام اعطه أربعة آلاف درهم فأعطاه إياها فقال الرجل قد قلت لكم أن هذا الرجل لا يعقل أخذًا أعطي لاطلبته بالثمن فغدا عليه فقال أصاحك الله ثمن سكري فأطرق عبد الله مليا ثم رفع رأسه إلى رجل فقال ادفع إليه أربعة آلاف درهم فلما ولى ليقبضها قال له ابن جعفر يا أعرابي هذه تمام اثني عشر ألف درهم فانصرف الرجل وهو يعجب من فعله (وأخبرني) أبو الحسن الأسدي عن دماذ عن أبي عبيدة أن أعرابيا باع راحلة من عبد الله بن جعفر ثم غدا عليه فاقضى ثمنها فأمر به له ثم عاوده ثلاثا وذكر في الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه فقال فيه

لاخير في المجتدي في الحين تسأله \* فاستمطروا من قریش خير محتدع

\* نخال فيه إذ حاورته بلها \* من جوده وهو وافي العقل والورع

وهذا الشعر يروى لابن قيس الرقيات أخبرني الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال لما ولى عبد الملك الخلافة جفا عبد الله بن جعفر فراح يوما إلى الجمعة وهو يقول اللهم انك عودتني عادة جريت عليها فان كان ذلك قد انقضى فاقبضني اليك فتوفي في الجمعة الاخرى قال يحيى توفي عبد الله وهو ابن سبعين سنة في سنة ثمانين وهو عام الجحاف لسيل كان بمكة جحف الحاج فذهب بالابل عليها الحمولة وكان والي على المدينة يومئذ أبان بن عثمان في خلافة عبد الملك بن مروان وهو الذي صلى عليه (حدثني) أحمد بن محمد قال أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين بن محمد قال أخبرني محمد بن مكرم قال أخبرني أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل ابن داود قال أخبرني الأصمعي عن الجعفي قال لما مات عبد الله بن جعفر شهده أهل المدينة كلهم وانما كان عبد الله بن جعفر مأوي المساكين وملاجئ الضعفاء فما تنظر إلى ذي حجا إلا رايته مستعبرا قد أظهر الهلع والجزع فلما فرغوا من دفنه قام عمرو بن عثمان فوقف على شفير القبر فقال رحمك الله يا ابن جعفر ان كنت لرحمك لو اصلا ولاهل الشر لمبغضا ولاهل الربة لقالياً ولقد كنت فيما بيني وبينك كما قال الاعشي

رعت الذي قد كان بيني وبينكم \* من الود حتى غيبتك المقابر

فرحمك الله يوم ولدت ويوم كنت رجلا ويوم مت ويوم تبعث حيا والله لئن كانت هاشم أصيبت بك لقد عم قريشا كلها هلكك فما أظن أن يرى بعدك مثلك فقام عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق



فقال لاله الاالله الذي برأ الارض ومن عليها واليه ترجعون ما كان احلى العيش بك يا ابن جعفر وما أسمع ما أصبح بعدك والله لو كانت عيني دامعة على أحد لدعيت عليك كان والله حديثك غير مشوب بكذب وودك غير ممزوج بكدر فوثب ابن المغيرة ابن نوفل ولم يثبت الاصمعي اسمه فقال ياعمر بن تعرض بمزج الود وشوب الحديث أقباني فاطمة فهما والله خير منك ومنه فقال على رسلك بالكع أردت أن أدخلك معهم ههنا لست هناك والله لومت أنت ومات أبوك مامدحت ولا ذمت فتكلم بما شئت فلم تجد لك محبياً فهاهو إلا أن سمعتهما الناس يتكلمان فحجزوا بينهما وانصرفوا ( قال ) يحيى وقال عبد الله بن قيس الرقيات في علة عبد الله بن جعفر التي مات فيها

بات قلبي أشفه الاوجاع \* من هموم تنجها الاضلاع

من حديث سمعته منع النور \* م قلبي مما سمعت يراع

اذ أنا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

قال ما قال ثم راح سريعاً \* أدركت نفسه المنايا السراع

قال يشكو الصداع وهو ثقل \* بك لا بالذي غيت الصداع

ابن أسماء لا أبالك تمنى \* أنه غير هالك نفاع

هاشعياً بكفه من سجال السلاس — مجد سجل بهون فيه القبايع

نشر الناس كل ذلك منه \* شيمة المجد ليس فيه خداع

لم أجد بعدك الاخلاء الا \* كتمان به قذي أو نفاع

بيته من بيوت عبد مناف — مد أطنا به المكنان اليفاع

منتهي الحمد والنبوة والمجد \* اذا قصر اللثام الوضاع

فستأتيك مدحة من كريم \* ناله من ندي سجالك باع

من هذا الشعر الذي قاله ابن قيس في عبد الله بن جعفر يتان يغني فيها ما وهما

## صوت

قد أتانا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

قال يشكو الصداع وهو ثقل \* بك لا بالذي ذكرت الصداع

غناه عمرو بن بثة خفيف ثقل الاول بالوسطي على مذهب اسحق ويقال ان عمرو بن بثة صاغ هذا اللحن في هذا الشعر وغني به الواثق بعقب علة نالته وصداع تشكاه قال فاستحسنه وأمره بمشيرة آلاف درهم وأم معاوية بن عبد الله بن جعفر أم ولد وكان من رجالات قريش ولم يكن في ولد عبد الله مثله ( حدثنا ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي عبد الرحمن القرشي أن معاوية بن عبد الله بن جعفر ولدوا أبوه عند معاوية فأنه البشير بذلك وعرف معاوية الخبر فقال سمع معاوية ولت مائة ألف درهم ففعل فاعطاه المال وأعطاه عبد الله الذي بشره به قال المدائني وكان عبد الله بن جعفر لا يؤدب ولده ويقول ان يرد الله جل وعز بهم خيراً يتأدبوا فلم ينجب فيهم غير معاوية ( اخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا

حماد بن اسحق عن أبيه قال هرون وحدثني محمد بن عبد الله بن موسى بن خالد بن الزبير بن العوام قال حدثني عمرو بن الحكم السعدي وابراهيم بن محمد ومحمد بن معن بن عنبسة قالوا كان معاوية ابن عبد الله بن جعفر قد عود بن هرمة البر فجاء يوما وقد ضاقت يده وأخذ خمسين دينارا بدين فرفع اليه مع جاريته رقعة فيها مدحجه يسأله فيه أيضا برا فقال للجارية قولي أيدينا ضيقة وما عندنا شيء الا شيء أخذناه بكلفة فرجعت جاريته بذلك فأخذ الرقعة فكتبت فيها

فاني ومدحك غير المصيب \* كالكتاب يندح ضوء القمر

مدحك أرحولديك الثواب \* فكنت كعاصر جنب الحجر

وبعث بالرقعة مع الجارية فدفعتها الى معاوية فقال لها ويحك قد علم بها أحد قالت لا والله انما دفعها من يده الى يدي قال فخذى هذه الدنانير فادفعيها اليه فخرجت بها اليه فقال كلا أليس زعم أنه لا يدفع الى شيئا (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال سمى عبد الله بن جعفر ابنه معاوية بمعاوية ابن أبي سفيان قال وكان معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقا ليزيد ابن معاوية خاصة فسمي ابنه يزيد بن معاوية قال الزبير وحدثني محمد بن اسحق بن جعفر عن عمه محمد أن عبد الله بن جعفر لما حضرته الوفاة دعا ابنه معاوية فترع شفا كان في أذنه وأوصي اليه وفي ولده من هو أسن منه وقال له اني لم أزل أؤملك لها فلما توفي احتال بدين أبيه وخرج فطلب فيه حتى قضاه وقسم أموال أبيه بين ولده ولم يستأثر عليهم بدينار ولا درهم ولا غيرهما وأم عبد الله بن معاوية أم عون بنت عياش بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ويقال بنت عباس بن ربيعة وقد روى عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم حنين وهو أحد من ثبت معه يومئذ وكان عبد الله من قتيان بني هاشم وجودائهم وشعراهم ولم يكن محمود المذهب في دينه كان يرمي بالزندقة ويستولى عليه من يعرف ويشهر أمره فيها وكان قد خرج بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد ثم انتقل عنها الى نواحي الجبل ثم الى خراسان فاخذته أبو مسلم فقتله هناك ويكنى عبد الله بن جعفر أبا معاوية وله يقول ابن هرمة

أحب مدحا أبا معاوية لما \* جد لآلته حصورا عيبا

بل كرم ما يرتاح له مجد بسا \* ما إذا هزه السوءال حيبا

ان لي عنده وان رغم الاء \* داء حظا من نفسه وقفيا (١)

ان امت تقب مدحتي واخائي \* وثنائى من الحياة مليا

يأخذ السبق بالتقدم في الجر \* ي اذا ما التدى تنجي عليا

ذو وفاء عند العداوة وأوصا \* ه أبوه أن لا يزال وفيا \*

فرعي عقدة الوصاة فأكرم \* بهما موصيا وهذا وصيا

يا ابن اسماء فاسق دلوي فقد او \* ردتها منها لا يشج رويا

(١) قفيا اثره يقال ان لي عنده لآثره على غيري وقال قوم آخرون القفي الكرامة اه

يعني أمه أسماء وهي أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وأول هذه القصيدة  
عاب النفس والفؤاد الغويا \* في طلاب الصبا فليست صديا  
قال يحيى بن علي فيما أجازه لنا ( أخبرني ) أبو أيوب المديني وأخبرناه وكيع عن هرون بن محمد  
ابن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن أبيه قال مدح بن هرمة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب  
فأناه فوجد الناس بعضهم على بعض على أبيه قال ابن هرمة ورآني بعض خدمه فعرفتي فسألته عن  
الذين رأيتهم ببابه فقال عامتهم غرماء له فقلت ذاك شر واستوذن لي عليه فقلت لم أعلم والله بهؤلاء  
الغرماء ببابك قال لا عليك أنشدني قلت أعينك بالله واستحييت أن أنشد فإني إلا أن أنشده قصيدتي  
التي أقول فيها

حلت محل القلب من آل هاشم \* فعشك ماوى بيضها المتفلق  
\* ولم تك فيها بالمعرى نصابه \* إليها ولا كالراكب المتعلق  
فن مثل عبد الله أو مثل جعفر \* ومثل أبيك الأريحي المهرق  
فقال من ههنا من الغرماء فقيل فلان وفلان فدعا بأثنين منهم فسارهما وخرجا وقال لابن هرمة  
اتبعهما قال فاعطاني مالا كثيرا قال يحيى ومن مختار مدحه فيه منها قوله

فالاتوات اليوم سلمى فريما \* شربنا بحوض اللهو غير المرنق  
فدعها فقد اعذرت في ذكر وصلها \* واجريت فيها شأوا غرب ومشرق  
ولكن لعبد الله فانطق بمدحة \* تحريك من عصر الزمان المطبق  
\* أخ قلت للادنين لما مدحته \* هاموا وسارى الليلم الان فاطرق  
شديد التائي في الامور مجرب \* متى يعر أمر القوم يفر ويخلق  
ترى الخير يجري في أسره وجهه \* كالألآت في السيف جربة رونق  
كريم اذا ما شاء عدله أبا \* له نسب فوق السماء المخلق  
وأما لها فضل على كل حرة \* متى ما تسابق بابها القوم تسبق

ومما يعني فيه من قصيدة ابن هرمة الياثية التي مدح بها ابن معاوية قوله

## صوت

عجبت جارتى لشيب علاني \* عمرك الله هل رأيت بديا  
انما يعذر الوليد ولا يعذر من عاش من زمان عتيا

غنى فيهما فليح رملا بالنصر من رواية عمرو بن بانة ومن رواية حبش فيهما لابن محرز خفيف  
ثقل بالنصر ( حدثنا ) بالسبب في خروجه أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد  
التوفلى عن أبيه وعمه عيسى قال ابن عمار وأخبرنا أيضاً ببعض خبره أحمد بن أبي خيثمة عن  
مصعب الزبيري قال ابن عمار وأخبرني أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني عن أبي اليقظان وشهاب  
ابن عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان بن أبي شيخ عن ذكره ( قال أبو الفرج  
الاصباني ) ونسخت أنا أيضا بعض خبره من كتاب محمد بن علي بن حمزة عن المدائني وغيره



جمعت معاني ما ذكره في ذلك كراهة الاطالة أن عبد الله بن معاوية قدم الكوفة زائرا لعبد الله  
 ابن عمر بن عبد العزيز ومستجيحا له فتزوج بالكوفة بنت الشرفي بن عبد المؤمن بن شبيب بن  
 ربيع الرياحي فلما وقعت المصيبة أخرجه أهل الكوفة على بني أمية وقالوا له اخرج فأنت أحق  
 بهذا الامر من غيرك واجتمعت له جماعة فلم يشعر به عبد الله بن عمر الا وقد خرج عليه قال ابن  
 عمار في خبره انه انما خرج في أيام يزيد بن الوليد ظهر بالكوفة ودعا الى الرضا من آل محمد صلى  
 الله عليه وسلم ولبس الصوف وأظهر سيما الخير فاجتمع اليه وباعه بعض أهل الكوفة ولم يبايعه كلهم  
 وقالوا ما فينا بقية قد قتل جمهورنا مع أهل هذا البيت وأشاروا عليه بقصد فارس وبلاد المشرق فقبل  
 ذلك وجمع جموعا من النواحي وخرج معه عبد الله بن العباس التيمي قال محمد بن علي بن حمزة عن  
 سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة أن ابن معاوية قبل قصده المشرق ظهر بالكوفة  
 ودعا الى نفسه وعلى الكوفة يومئذ عامل يزيد الذاتية يقال له عبد الله بن عمر فخرج الى ظهر الكوفة  
 مما يلي الحرة فقاتل ابن معاوية قتالا شديدا قال محمد بن علي بن حمزة عن المدائني عن عامر بن حفص  
 وأخبرني به ابن عمار عن أحمد بن الحرث عن المدائني أن ابن عمر هذا دس الى رجل من أصحاب  
 ابن معاوية من وعده عنه مواعيد على أن ينهزم عنه وينهزم الناس بهزيمة فبلغ ذلك ابن معاوية  
 فذكره لأصحابه وقال اذا انهزم ابن حمزة فلا يهولنكم فلما التفتوا انهزم ابن حمزة وانهزم الناس  
 معه فلم يبق غير ابن معاوية فجعل يقاتل وحده ويقول

تفرقت الظباء على خدش \* فما يدري خدش ما يصيد

ثم ولي وجهه منهزما فتجأ وجعل يقول للناس ويجمع من الاطراف والنواحي من أجابه حتي صار  
 في عدة فغلب على ماء الكوفة وماء البصرة وهمدان وقم والري وقومس واصبهان وفارس واقام هو  
 باصبهان قال وكان الذي اخذ له البيعة بفارس محارب بن موسى مولى بني يشكر فدخل دار الامارة  
 بنعل ورداء واجتمع الناس اليه فأخذهم بالبيعة فقالوا اعلام نبائع فقال على ما احببتم وكرهتم فبايعوا  
 على ذلك وكتب عبدالله بن معاوية فيما ذكر محمد بن علي بن حمزة عن عبد الله بن محمد بن اسمعيل  
 الجعفري عن أبيه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن جعفر بن الوليد مولى أبي هريرة  
 ومحرز بن جعفر أن عبدالله بن معاوية كتب الى الامصار يدعوه الى نفسه لا الى الرضا من آل محمد  
 صلى الله عليه وسلم قال واستعمل أخاه الحسن على اصطخر وأخاه يزيد على شيراز وأخاه عليا على  
 كرمان وأخاه صالحا على قم ونواحيها وقصدته بنو هاشم جميعا منهم السفاح والنصور وعيسى بن  
 علي وقال ابن أبي خيثمة عن مصعب وقصده وجوه قريش من بني أمية وغيرهم فمعن قصده من  
 بني أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك وعمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان فمن أراد منهم عملا  
 قلده ومن أراد منهم صلة وصله فلم يزل مقبلا في هذه النواحي التي غلب عليها حتي ولي مروان بن  
 محمد الذي يقال له مروان الحمار فوجه اليه عامر بن صبرة في عسكر كثيف فسار اليه حتي اذا قرب  
 من أصبهان ندب له ابن معاوية أصحابه وحضهم على الخروج اليه فلم يفعلوا ولا أجابوه فخرج على  
 دهش هو واخوته قاصدين لخراسان وقد ظهر أبو مسلم بها ونفى عنها نصر بن سيار فلما صار في



بعض الطريق نزل على رجل من التناء ذي مرواة ونعمة وجاءه فسأله معونته فقال له من انت  
من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ابراهيم الامام الذي يدعى له بخراسان قال لا قال  
فلا حاجة لي في نصرتك فخرج الى ابي مسلم وطمع في نصرته فأخذه ابو مسلم وحبسه عنده وجعل  
عليه عينا يرفع اليه اخباره فرفع اليه انه يقول ليس في الارض احق منكم يا اهل خراسان في  
طاعتكم هذا الرجل وتسليمكم اليه مقاليد امورك من غير ان تراجعوه في شيء او تسألوه عنه  
والله ما رضيت الملائكة الكرام من الله تعالى بهذا حتي راجعته في امر آدم عليه السلام فقالت  
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء حتى قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون ثم كتب اليه عبدالله بن  
معاوية رسالته المشهورة التي يقول فيها الى ابي مسلم من الاسير في يديه بلا ذنب ولا خلاف عليه اما بعد  
فانك مستودع ودائع ومولي صنائع وان الودائع رعية وان الصنائع عارية فاذا ذكر القصاص واطلب  
الخلاص ونبه للفكر قلبك واتق الله ربك وآثر ما يملكك غدا على ما يملكك أبدا فانك لاق ما أسلفت  
وغير لاق ما خلفت وفقك الله لما ينجيك وآتاك شكر ما يملكك قال فلما قرأ كتابه رمي به ثم قال قد أفسد  
علينا أصحابنا وأهل طاعتنا وهو محبوس في أيدينا فلو خرج ومالك أمرنا لاهلكنا ثم مضى تدبيره  
في قتله وقال آخرون بل دس اليه سم فأت منه ووجهه برأسه الى ابن صبرة فخمله الى مروان فأخبرني  
عمر بن عبدالله العتيكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أن عبد العزيز بن عمران حدثه عن  
عبد الله بن الربيع عن سميد بن عمرو بن جعدة بن هيرة انه حضر مروان يوم الزاب وهو يقاتل عبد  
الله بن علي فسأل عنه فقليل له هو الشاب المصفر الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم جيء برأسه اليك  
فقال والله لقد هممت بقتله مراراً كل ذلك يحال بيني وبينه وكان أمر الله قدراً مقدوراً (حدثني) أحمد  
ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان عمار بن حمزة يرمي بالزندقة  
فاستكتبه ابن معاوية وكان له نديم يعرف بمطيع بن اياس وكان زنديقا مأبونا وكان له نديم آخر يعرف  
بالبقلي وانما سمى بذلك لانه كان يقول الانسان كالبقرة فاذا مات لم يرجع فقتله المنصور لما أفضت الخلافة  
اليه فكان هؤلاء الثلاثة خاصته وكان له صاحب شرطة يقال له قيس وكان دهرياً لا يؤمن بالله معروفاً  
بذلك فكان يعس بالليل فلا ياقاه أحد إلا قتله فدخل يوماً على ابن معاوية فلما رآه قال

ان قيساً وان تقنع شيئا \* لحيث الهوى على شملته

ابن تسمين منظر أومشياً \* وابن عشر يمد في سقطه

وأقبل على مطيع فقال أجز أنت فقال

وله شرطة إذا جنه الي \* لفعوذوا بالله من شرته

(قال) ابن عمار أخبرني أحمد بن الحرث الحراري عن المدائني عن أبي اليقظان وشباب بن عبدالله  
وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان بن أبي شيخ عن ذكره أن ابن معاوية كان يفض على  
الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتي يموت تحت السياط وانه فعل ذلك برجل  
فجعل يستغيث فلا يلتفت اليه فناده يازنديق أنت الذي تزعم انه يوحى اليك فلم يلتفت اليه وضربه  
حتى مات (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال

كان ابن معاوية أقسى خالق الله قلبا فغضب على غلام له وأنا جالس عند في غرفة بأصهان فأمر  
بأن يرمي به منها الى أسفل ففعل ذلك به فتعلق بدرابزين كان على الغرفة فأمر بقطع يده التي  
أمسك بها فقطعت ومصر الغلام يهوي حتي باغ الى الارض فمات وكان مع هذه الاحوال من ظرفاء  
بني هاشم وشعرائهم وهو الذي يقول

ألا تزع القلب عن جهله \* وعما تؤنب من أجله  
فابدل بعد الصبا حامه \* وأقصر ذو العذل عن عدله  
فلا تركب الصنيع الذي \* تلوم أخاك على مثله  
ولا يعجبك قول امرئ \* يخالف ما قال في فعله  
ولا تتبع الطرف ما لا تنال \* ولكن سل الله من فضله  
فكم من مقل ينال الغني \* ويحمد في رزقه كله

أنشدنا هـ هذا الشعر له ابن عمار عن أحمد بن خزيمة عن يحيى بن معين وذكر محمد بن علي العلوي  
عن أحمد بن أبي خزيمة أن يحيى بن معين أنشده أيضا لعبد الله بن معاوية

إذا افقرت نفسى قصرت افتقارها \* عليها فلم يظهر لها أبدا فقري  
وان تالقني في الدهر مندوحة الغني \* يكن لاخلأى التوسع في اليسر  
فلا العسر يزري بي اذا هو نائي \* ولا اليسر يومان ظفرت به فخرى

وهذا الشعر الذى غني به أعني قوله \* وعين الرضا عن كل عيب كلىة \* يقوله ابن معاوية للحسين  
ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان الحسين أيضا سيئ المذهب مطعوناً في دينه  
( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني على بن محمد بن سايان النوفلى قال حدثني  
ابراهيم بن يزيد الحشاش قال كان ابن معاوية صديقاً لحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن  
عبد المطلب وكان حسين هذا وعبد الله بن معاوية يرميان بالزندقة فقال الناس انما تصافيا على ذلك  
ثم دخل بينهما شيء من الاشياء فهاجرا من أجله فقال له عبد الله بن معاوية

وان حسينا كان شيئاً ملففاً \* فتحصه التكشيف حتي بدا ليا  
وعين الرضا عن كل عيب كلىة \* ولكن عين السخط تبدي المساويا  
وأنت اخي ما لم تكن لى حاجة \* فان عرضت ايقنت ان لأخاليا

وله في الحسين اشعار كلها معاتبات فمنها ما أخبرني به احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال أنشدني يحيى  
ابن الحسن لعبد الله بن معاوية يقوله في الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب  
قل لذى الود والصفاء حسين \* أقدر الود بيننا قدره  
ليس المدابغ المقرّط بد \* من عتاب الاديم ذي البشره

قال وقال له ايضا

ان ابن عمك وابن امك معلم شاكى السلاح  
يقص العدو وليس ير \* ضى حين يبطش بالجناح

لا تحسبن اذى ابن عمك شرب البان اللقاح  
بل كالشجاة تحت الها \* ة اذا يسوغ بالقراح  
من لا يزال يسوءه \* بالغيب ان يلحاك لاح

( أخبرني ) الحرمي والطوسي قالوا حدثنا الزبير وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى ابن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى أن عبد الله بن معاوية مر بجده عبد الحميد في مزرعته بصرام وقد عطش فاستسقاء نخاض له سويق لوز فسقاه اياه فقال عبد الله بن معاوية شربت طبرزدا بغريض مزن \* كذوب التاج خالطه الرضاب  
قال يحيى قال الزبير الرضاب ماء المسك ورضاب كل شئ ماؤه فقال عبد الحميد بن عبيد الله يحيب عبد الله بن معاوية على قوله

فما إن ماؤنا بغريض مزن \* ولكن الملاح بكم عذاب  
وما إن بالطبرزد طاب لكن \* بمسك لابه طاب الشراب  
وأنت إذا وطئت تراب أرض \* يطيب إذا مشيت بها التراب  
لأن نذاك يطفي المحل عنها \* وتحبها أياديك الرطاب

( قال ) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم الموصلي قال بينا نحن عند الرشيد أنا وابن جامع وعمرو الغزال إذ قال صاحب الستارة لابن جامع تغن في شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال ولم يكن ابن جامع يغني في شئ منه وفطنت لما أراد من شعره وكنت قد تقدمت فيه فارتج على ابن جامع فلما رأيت ما حل به اندفعت فغنيت

## صوت

يهم بجمل وما ان يري \* له من سبيل إلى جملة  
كان لم يكن عاشق قبله \* وقد عشق الناس من قبله  
فمنهم من الحب أودي به \* ومنهم من أشقى على قبله

فاذا يد قد رفعت الستارة فظفر إلى وقال أحسنت والله أعد فاعده فقال أحسنت حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال لصاحب الستارة كلاماً لم أفهمه فدعا صاحب الستارة غلاماً فكلّمه فمر الغلام يسعي فاذا بدرة دنابر قد جاءت يحملها فراش فوضعت تحت فخذي اليسري وقيل لي اجعلها تكاءك قال فلما انصرفنا قال لي ابن جامع هل كنت وضعت لهذا الشعر غناء قبل هذا الوقت فقلت ماشعر قيل في الجاهلية ولا الاسلام يدخل في الغناء الا وقد وضعت له لحناً خوفاً من أن ينزل بي منزل بك فلما كان المجلس الثاني وحضرنا قال صاحب الستارة يا ابن جامع تغن في شعر عبد الله بن معاوية فوقع في مثل الذي وقع فيه بالامس قال ابراهيم فلما رأيت ما حل به اندفعت فغنيت

## صوت

يا قوم كيف سواغ عي \* ش ليس تؤمن فاجماته  
ليست تزال مطاة \* تغدو عليك منفصاته



الموت هول داخل \* يوما على كرم انا  
لا بد للحدرد النفو \* رمن ان تقنصه رمانه  
قد أمنح الود الحليل \* بغير ماشي رزانه  
وله أقسم قناسة و دى ما استقامت لي قناته

قال فأومأ إلي صاحب الستارة ان أمسك ووضع يده على عينه كأنه يوميء إلي انه يبكي قال فامسكت  
ثم انصرفت قال لي ابن جامع ما صب أمير المؤمنين على ابن جعفر قلت صبه الله عليه لبدره الدنانير  
التي أخذتها قال ثم حضر بعد ذلك فلما اطمأن بنا مجلسنا قال ابن جامع بكلام خفي اللهم انسه ذكرك  
ابن جعفر قال فقلت اللهم لا تستجب فقال صاحب الستارة يا ابن جامع تغن في شعر عبد الله بن  
معاوية قال فقال ابن جامع لو كان عندهم في عبد الله بن معاوية خير لطار مع أبيه ولم يقبل على  
الشعر قال ابراهيم فسمعنا ضحكة من وراء الستارة قال ابراهيم فاندفعت أغني في شعره

### صوت

سلا ربة الحدرد ما شأنها \* ومن أيا ما شأننا (١) تعجب  
فلست باول من فاته \* على اربه (٢) بعض ما يطلب  
وكائن تعرض من خاطب \* فزوج غير الذي يخطب (٣)  
وانكحها بعده غيره (٤) \* وكانت له قبله تحجب  
وكنا حديثا صفيين لا \* نخاف الوشات وما سبوا  
فان شطت الدار عنا بها \* فبات وفي الناس مستعجب  
وأصبح صدع الذي بيننا \* كصدع الزجاجة ما يشعب  
وكالدر ليست له رجعة \* الى الضرع من بعد ما يحلب

غني في اليتين الاولين ابراهيم الموصلى خفيف ثقيل الاول بالوسطي من رواية أحمد بن يحيى المكي  
ووجدتهما في بعض الكتب خفيف رمل غير منسوب قال فقال لي صاحب الستارة أعد فأعدته فأحسب  
أمير المؤمنين نظر الى ابن جامع كاسف البال فأمر له بمثل الذي أمر لي بالامس وجاؤني ببدره دنانير  
فوضعت تحت نخذي الايسر أيضا وكان ابن جامع فيه حسد ما يستتر منه فلما انصرفنا قال اللهم أرحنا  
من ابن جعفر هذا فما أشد بقصي له لقد بنض الى جده فقلت ويحك تدري ما تقول قال فمن يدري  
ما يقول اذا لوددت اني لم أر اقباله عليك وعلى غنائك في شعر هذا البغيض ابن البغيضة واني تصدقت  
بها يعني البدره وهذا الصوت الاخير يقول شعره عبد الله بن معاوية في زوجته أم زيد بنت زيد بن  
على بن الحسين عليهما السلام (أخبرني) الطوسي والحرمي قالوا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال خطب

(١) وروي ومن غير ما قلنا (٢) وروي على رفقه (٢) وروي تزوج غير التي يخطب

(٤) وروي وزوجها غيره دونه وهذه الابيات الاربعة رواها ابن الانباري عن المفضل الضبي



عبد الله بن معاوية ربيعة بنت محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر وخطبها بكار بن عبد الملك ابن مروان فتزوجت بكاراً فشمت بعبد الله امرأته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين فقال في ذلك سلا ربة الخدر ماشأها \* ومن أيما شأنا تعجب قال ابن أبي خيثمة في خبره عن مصعب قالت له والله ماشمت ولكنني نفست عليك فقال لها لا جرم والله لاسؤتك أبداً ما حيت

## صوت

طاف الحيل من أم شبيه فاعترى \* والقوم من سنة نشاوى بالكري  
طافت بخوص كالقسي وقتية \* هجموا قليلاً بعد ما ملوا السري  
الشعر لابي وجزة السعدي والغناء لاسحق ثقيل أول بالبصر

### أخبار أبي وجزة ونسبه (١)

اسمه يزيد بن عبيد فيما ذكره أصحاب الحديث وذكر بعض النسابين ان اسمه يزيد بن أبي عبيد وأنه كان له أخ يقال له عبيد وانتسب الي بني سعد بن بكر بن هوازن لولائه فيهم وأصله من سليم من بني ضبيس بن هلال بن قدم بن ظفر بن الحرث بن بهثة بن سليم ولكنه لحق أباه وهو صبي سبأ في الجاهلية فيبيع بسوق ذي الحجاز فابتاعه رجل من بني سعد واستعبده فلما كبر استعدي عمر رضى الله عنه وأعلمه قصته فقال له انه لاسبأ على عربي وهذا الرجل قد امتن عليك فان شئت فاقم عنده وان شئت فالحق بقومك فاقام في بني سعد وانتسب اليهم هو وولده وبنو سعد أظار رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مسترضعاً فيهم عند امرأة يقال لها حليلة فلم يزل فيهم عليه السلام حتي يقع (٢) ثم أخذه جده عبد المطلب منهم فردّه الى مكة وجاءته حليلة بعد الهجرة فأكرمها وبرها وبسط لها رداءه فجلست عليه وبنو سعد تقتخر بذلك على سائر هوازن وحقيق بكل مكرمة وفخر من اتصل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بادنى سبب أو وسيلة (أخبرني) بخبره الذي حكيت جملاً منه ونسبه ولولائه أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتكي قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي عن يونس وأخبرني أبو خليفة فيما كتب به الى عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرني به عمي عن الكراني عن الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرني علي بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت قالوا جميعاً سوى

(١) هو بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاي معجمة يقال رجل وجزاي سريع الحركة وامرأة وجزة اهـ من الحزاة

(٢) قوله فلم يزل فيهم حتي يقع المعروف عند اهل السير ان حليلة ردت عليه صلى الله عليه وسلم بعد شق صدره خوفاً عليه واختلاف في عمره اذ ذاك فقيل قد بلغ اربع سنين او خمساً وستاً ومن هذا تعلم ان قوله حتي يقع غير طاهر قال في القاموس ويقع الجبل كمنع صعدته والغلام راقع العشرين

يعقوب كان عبيد أبو ابني وحزة السعدي عبداً بيع بسوق ذي الحجاز في الجاهلية فابتاعه وهيب ابن خالد بن عامر بن عمير بن ملان بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن فأقام عنده زماناً يرعى إليه ثم ان عبيداً ضرب ضرع ناقة لمولاه فأدماه فلطم وجهه فخرج عبيد الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مستعداً فلما قدم عليه قال يا امير المؤمنين انا رجل من بني سليم ثم من بني ظفر اصابني سباء في الجاهلية كما يصيب العرب بعضها من بعض وانا معروف النسب وقد كان رجل من بني سعد ابتاعني فاساء الي وضرب وجهي وقد بلغني انه لاسباء في الاسلام ولا رق على عربي في الاسلام فما فرغ من كلامه حتى أتى مولاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على أثره فقال يا امير المؤمنين هذا غلام ابتعته بذي الحجاز وقد كان يقوم في مالي فاساء فضربتته ضربة والله ما أعلمني ضربته غيرها قط وان الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف بعده وأنا أشهدك انه حر لوجه الله تعالى فقال عمر لعبيد قدامتي عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة البينة فان أحبيب فأقم معه فله عليك مئة وان أحبيت فالحق بقومك فأقام مع السعدي وانتسب الى بني سعد بن بكر بن هوازن وتزوج زينب بنت عرفة المزنية فولدت له أبا وحزة وأخاه وقال يعقوب وأخاه عبيداً وذكر ان أباهما كان يقال له أبو عبيد ووافق من ذكرت روايته في سائر الخبر فلما بلغ ابنه طالباه بأن يلحق بإصله ويتمي الى قومه من بني سليم فقال لأفعل ولا ألحق بهم فيعيروني كل يوم ويدفعوني وأترك قوما يكرموني ويشرفوني فوالله لئن ذهبت الى بني ظفر لأرعي طمة جبل ولا أردجة الا قالوا لي يا عبد بني سعد قال وطمة جبل لهم فقال أبو وحزة في ذلك

أتمى فأعقل في ضييس مقفلاً \* ضحماً منا كبه تميم الهادي  
والعقد في ملان غير مزجل \* بقوي متينات الحبال شداد

وكان أبو وحزة من التابعين وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولم يسند اليه حديثاً ولكنه حدث عن أبيه عنه بحديث الاستسقاء ونقل عنه جماعة من الرواة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمي قالوا حدثنا عبد الله ابن شبيب قال حدثني ابراهيم بن حمزة قال حدثني موهبي بن شبة قال سمعت أبا وحزة السعدي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شعر حسان ابن ثابت ولا كعب بن مالك ولا عبد الله ابن رواحة شعرا ولكنه حكمة فاما خبر الاستسقاء الذي رواه عن ابيه عن عمر فان الحسن بن علي اخبرنا به قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني عبد الله بن عمرو عن علي بن الصباح عن هشام بن محمد عن أبيه عن أبي وحزة السعدي عن ابيه قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد خرج بالناس ليستسقي عام الرمادة فقام وقام الناس خلفه فجعل يستغفر الله رافعا صوته لا يزيد على ذلك فقلت في نفسي ماله لا يأخذ فيما جاء له ولم أعلم ان الاستغفار هو الاستسقاء فما برحنا حتى نشأت سحابة وأظلمت فسقى الناس وقلدتنا السماء قلداً كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الارنبه تأكلها صغار الابل من وراء حقائق العرقط (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي وهاشم بن محمد الخزاعي جميعا عن الرياشي عن الاصمعي عن عبد الله بن عمر العمري عن أبي وحزة السعدي عن ابيه وذكر الحديث

مثله (وأخبرني به إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة واللفظ متقارب وزاد الرياشي في خبره فقلت لأبي وجزة ماحقاق العرفط قال بنات سنتين وثلاث وزاد ابن قتيبة في خبره عليهم قال ومات أبو وجزة سنة ثلاثين ومائة وهو أحد من شبب بعجوز حيث يقول  
يا أيها الرجل الموكل بالصبا \* فيم ابن سبعين المعمر من دد  
حاتم أنت موكل بقديمة \* أمست تجدد كاليماني الحيد  
زان الجلال كلها ورساها \* عقل وفاضلة وشيمة سيد  
ضنت بنائها عليك وأنما \* غران في طلب الشباب الاغيد  
فالآن ترجو ان ثيبك نائلا \* هيات نائلا مكان الفرقد

( وأخبرنا ) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي جميعا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال استسقى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما وقف على المنبر أخذ في الاستغفار فقلت ما أراه يعمل في حاجته ثم قال في آخر كلامه اللهم اني قد عجزت وما عندك أوسع لهم ثم أخذ بيد العباس رضي الله تعالى عنه ثم قال وهذا عم نيك ونحن نتوسل اليك به فلما أراد عمر رضي الله تعالى عنه أن ينزل قلب رداءه ثم نزل فرأى الناس طرة في مغرب الشمس فقالوا ما هذا وما رأينا قبل ذلك قزعة سحب أربع سنين قال ثم سمعنا الرعد ثم انتشر ثم اضطرب فكان المطر يقلدنا قلدا في كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الارنبه خارجة من حقاق العرفطة تأكلها صغار الابل ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال خرج أبو وجزة السعدي وأبو زيد الاسلمي يريدان المدينة وقد امتدح أبو وجزة آل الزبير وامتدح أبو زيد ابراهيم بن هشام المخزومي فقال له أبو وجزة هل لك في أن أشاركك فيما أصيب من آل الزبير وتشاركني فيما أصيب من ابراهيم فقال كلا والله لرجائي في الامير أعظم من رجائك في آل الزبير فقدموا المدينة فأتى أبو زيد دار ابراهيم فدخلها وأنشد الشعر وصاح وجلب فقال ابراهيم لبعض أصحابه اخرج الى هذا الاعرابي الجلف فاضربه وأخرجه فأخرج وضرب وأتى أبو وجزة أصحابه فمدحهم وأنشدهم فكتبوا له الى مال لهم بالفرع أن يعطي منه ستين وسقا من التمر فقال أبو وجزة يمدحهم

راحت قلوصى رواحوهى حامدة \* آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا

راحت بستين وسقا في حقيبتها \* ما حملت حملا الا ادني ولا السدد

ذلك القرى لا كأقوام عهدتهم \* يقرون ضيفهم الملوية الجددا

يعني السياط ( قال أبو الفرج الاصبهاني ) قول أبي وجزة راحت بستين وسقا ولا تحمل ذلك ناقة ولا تطيقه ولا نصفه وانما عني انه انصرف عنهم وقد كتبوا له بستين وسقا فركب ناقة والكتاب معه بذلك قد حملته في حقيبتها فكانت حاملة بالكتاب ستين وسقا لا انها اطاعت حمل ذلك وهذا بيت معني يسئل عنه وقال يعقوب بن السكيت فيما حكياه من روايته التي ذكرها الاخفش لنا عن



السكري في شعر أبي وجزة وأخباره كان أبو وجزة قد جاور مزينة وأنجع بلادهم لصهره فيهم  
فنزل على عمرو بن زياد بن سهيل بن مكدم بن وهب بن عمرو بن مرة بن مازن بن عوف بن  
ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان فأحسن عمرو وجواره وأكرم مثواه فقال أبو وجزة يمدحه

لمن دمنه بالنعف عاف صعيدها \* تغير باقيها وحج جديدها  
لسعدة من عام الهزيمة إذ بنا \* تصاف وأذلما يرغنا صودها  
وأذهي أما نفسها فأربية \* لاهو وأما عن صبا فنذودها  
تصيد ألباب الرجال بدلها \* وشيمتها وحشية لانصيدها  
كبا سقة الوسمى ساعة أسبلت \* تلاً لأفها البرق وابيض جديدها  
كبكر تراني فرقد بن بقفرة \* من الرمل أوفيه جان لم يعس عودها  
لعمر والندى عمرو بن آل مكدم \* وعمر وفي عثمان طرا وسيدها  
حليم إذا ما الجهل أفرط ذا النهي \* علي أمره حامي الحصاة شديدها  
وما زال يخو فعل من كان قبله \* من آباءه يحني العلاء ويفيدها  
فكم من خليل قد وصات وطارق \* وقربت من أدماء وار قصيدها  
وذو كربة فرجت كربة همه \* وقد ظل مستدأ عليه وصيدها

(أخبرني) عمي قال حدثني العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن يعقوب بن سلام بن عبد الله بن  
أبي مسروح قال تزوج أبو وجزة السعدي زينب بنت عرفة بن سهل بن مكدم المزينة فولدت له  
عييدا وكانت قد غسست وكان أبو وجزة يبعثها وإنما أقام عليها لشرفها فقال لها ذات يوم

أعطي عييدا وعييد مقنع \* من عررس محزمها جلنفع  
ذات عساس ماتكاد تشبع \* تجلد الصخر وما إن تبضع  
تمر في الدار ولا تورع \* كأنها فيهم شجاع أقرع  
فقال زينب أم وجزة تحببه

أعطي عييدا من شيخ ذي عجر \* لاحسن الوجه ولا سمح يسر  
يشرب عس المذق في اليوم الحضر \* كأنما يقذف في ذات السمر  
\* تقاذف السيل من الشعب المضمر \*

قال وقال أبو وجزة لابنه عييد

ياراكب العيس كمرادة العلم أصاحك الله وأدني ورحم  
ان انت ابلغت واديت الكلام \* عني عييد بن يزيد لو علم  
قد علم الاقوام ان سينقم \* منك ومن أم تلقنك وعم  
رب يجازي السيئات من ظلم \* أنذرتك الشدة من ليث أضرم  
عاد أبي شبلين فرفار لحم \* فارجع الى أمك تفرشك ونم  
الى عجوز رأسها مثل الازم \* فاطعم فان الله رزاق الطاعم



فقال عبيد لآبيه

دعها أبا وجزة واقعد في الغم \* فسوف يكفيك غلام كالزلم  
مشمر يرفل في نعل خذم \* وفي قفاه لقمة من اللقم  
فدولت ألافها غير لم \* حتي تناهت في قفاه جمع أم

قال يعقوب وقال أبو المزاحم يهجو أبا وجزة ويعيره بنسبه

أعيرتوني ان دعيتي أخاهم \* سليم وأعطيتني بإيمانها سعد  
فكنت وسيطاً في سليم معاقداً \* لسعد وسعد ما يحل لها عقد

( أخبرني ) أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر الضبي اجازة قال حدثنا محمد بن مسعود الزرقى عن  
مسعود بن الفضل مولى آل حسن بن حسن قال قدم أبو وجزة السعدي على عبد الله بن الحسن  
واخوته سويقة وقد أصابت قومه سنة مجدية فأنشده قوله يمدحه

أنني على ابني رسول الله أفضل ما \* أثني به أحد يوماً على أحد  
السيد الكرمي كل منصرف \* من والدين ومن صهر ومن ولد  
ذرية بعضها من بعضها عمرت \* في أصل مجد رفيع السمك والعمد  
ماذا بني لهم من صالح حسن \* وحسين وعلى وايتوا لفد  
فكرم الله ذاك البيت تكرمه \* تبقى ونخلد فيه آخر الأبد  
ثم السدي والتدي مافي قناتهم \* اذا تعوجت العيدان من أود  
\* مهذبون هجان أمهاتهم \* اذا نسبين زلال البارق البرد  
بين الفواطم ماذا تم من كرم \* الى العواتك مجد غير منتفد  
مايتهمى المجد إلا في بني حسن \* وما لهم دونه من دار ملتحد

قال فأمر له عبد الله بن الحسن وحسن وابراهيم بمائة وخمسين ديناراً وأوقروا له رواحله برأ  
وتمرأ وكسوه ثوبين ثوبين ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثني أبو غسان والمدائني جميعا ان عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية السعدي كان قد ندب  
اقتال أبي حمزة الأزدي الشاري لما جاء الى المدينة فغلب عليها قال وبعث اليه مروان بن محمد  
بمال ففرقه فيمن خف معه من قومه فكان فيمن فرض منهم أبو وجزة وابناه فخرج معترضا للعسكر  
على فرس وهو يرتجز ويقول

قل لأبي حمزة هيد هيد \* أنك بالعبادية الصنديد  
بالبطل القرم أبي الوليد \* فارس قيس نجدها المعدود  
في خيل قيس والحكمة الصيد \* كالسيف قد سل من الغمود  
محض هجان ماجد الحدود \* في الفرع من قيس وفي العمود  
فدي لعبد الملك الحميد \* مالي من الطارف والتلبد  
يوم تتادى الخيل بالصعيد \* كأنه في جنن الحديد

\* سيد مدلُّ عز كل سيد \*

قال وسار ابن عطية في قومه ولحقت به جيوش أهل الشام فقتل أبا حمزة في اثني عشر ألفا فقاتله يوما إلى الليل حتى أصاب صناديد عسكره فنادوه يا ابن عطية ان الله جل وعز قد جعل الليل سكنا فاسكنوا حتى نسكن فأبى وقتلهم حتى قتلهم جميعا قال وكان أبو حمزة منقطعا إلى ابن عطية يقوم بقوت عياله وكسوته ويعطيه ويفضل عليه وكان أبو حمزة مداحا له وفيه يقول

حن الفؤاد إلى سعدي ولم تثب \* فيم الكثير من التحنان والطرب

قلت. سعاد أري من شبيهه عجبا \* مهلا سعاد فإني الشيب من عجب

غني في هذين البيتين اسحق خفيف ثقیل أول بالوسطي في مجراها من كتابه

إما تريني كساني الدهر شيبته \* فإن مامر منه عنك لم يغب

سقى السعدي على شيب ألم بنا \* وقبل ذلك حين الرأس لم يشب

كان ريقها بعد الكري اغتبت \* صوب الثرياء الكرم من حلب

وهي قصيدة طويلة يقول فيها

اهدي قلصا غنا حيجا اضرب بها \* نص الوجيف وتتحيم من العقب

يقصدن سيد قيس وابن سيدها \* والفارس العد منها غير ذي الكذب

محمد وأبوه وابنه صنعوا \* له صنائع من مجد ومن حسب

اني مدحتهم لما رايت لهم \* فضلا على غيرهم من سائر العرب

الا تشبني به لا يجزني احد \* ومن يشب اذا ما أنت لم تثب

والايات التي ذكرت فيها الغناء المذكور معه امر أبي حمزة من قصيدة له مدح بها ايضا عبد الملك

ابن عطية هذا وما يختار منها قوله

حتى اذا هجدوا ألم خيالها \* سرا ألا بامامه كان المني

طرقت بريا روضة من عاج \* وسمية عذبت وبيتها الندى

يأثم شيبة أي ساعة مطرق \* نيهتا أين المدينة من بدا

اني متي أقض اللبابة أجهد \* عنق العتاق الناحيات على الوجا

حتى ازورك ان تيسر طائري \* وسامت من ريب الحوادث والردى

وفها يقول

فلأمدحن بني عطية كلهم \* مدحا يوافي في المواسم والقري

الأكرمين أوائلًا وأواخرًا \* والأحلمين اذا تخولجت الحبي

والمانعين من الهزيمة جارهم \* والجامعين الراقعين لما وهى

والعاطفين على الضربك بفضاهم \* والسابقين إلى المكارم من سعى

وهي قصيدة طويلة يمدح فيها بني عطية جميعا ويذكر وقعهم بأبي حمزة الخارجي ولا معنى للاطالة

بذكرها ( أخبرني ) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم

ابن عدى قال كان أبو وجزة السعدي منقطعا الى آل الزبير وكان عبد الله بن عروة بن الزبير خاصة يفضل عليه ويقوم بأمره فباغاه أن أبا وجزة أتى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فدحه فوصله فاطرحه ابن عروة وأمسك يده عنه فسأل عن سبب غضبه فأخبره به الأصم بن أرتاة فلم يزل أبو وجزة يمدح آل الزبير ولا يرجع له عبد الله بن عروة الى ما كان عليه ولا يرضى عنه حتى قال

\* آل الزبير بنو حرة \* مروا بالسيوف صدوراً خفافاً  
سـلـ الجرد غنـم وأيامها \* اذا امتعطوا المرهفات الخفافا  
امتعطوا سلوا ومنه ذئب أمعط منسل من شعره  
يموتون والقتل داء لهم \* ويصلون يوم السيف السيفاً  
اذا فرج القتل عن عيـهم \* أبي ذلك العيص الا التفافا  
\* مطاعيم محمد أبياتهم \* اذا قنع الشاهقات الطحافا (١)  
وأحب من صافر كلهم \* اذا قرعته حصاة أصافا  
فلما أنشد ابن عروة هذه الابيات رضى عنه وعاد الى ما كان عليه

### — صوت من المائة المختارة —

ألا هل أسير المالكية مطلق \* فقد كاد لو لم يمفه الله يفلق  
فلا هو مقتول ففي القتل راحة \* ولا منهم يوماً عليه فمقتق  
الشعر لعقيل بن علفة البيت الاول منه والثاني لشيب بن البرصاء والغناء لاحد بن المكي خفيف  
ثقل بالوسطى من كتابه وفيه لدقاق رمل بالوسطى من كتاب عمرو بن بانة وأوله  
سلا أم عمرو فيم أضحى أسيرها \* تفادي الاساري حوله وهو موثق  
وبعده البيت الثاني وهو

فلا هو مقتول ففي القتل راحة \* ولا منهم يوماً عليه فمقتق  
والبيتان على هذه الرواية لشيب بن البرصاء

### — أخبار عقيل بن علفة (٢) —

عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن سعد بن  
ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا العميس وأبا  
الجرباء وأم عقيل بن علفة العوراء وهي عمرة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نسيبة

(١) الطحاف قطع من الغيم (٢) عقيل بفتح العين وكسر القاف وعلفة بضم العين المهملة وتشديد  
اللام المفتوحة بعدها فاء وهو علم منقول من واحد العالف وهو ثمر الطلاح اه خزانة الادب

ابن غيظ بن مرة وأمها زينب بنت حصن بن حذيفة هذا قول خالد بن كلثوم والمدائني وقال ابن الاعرابي كانت عمرة العوراء أم عقيل بن علفة والبرصاء أم شيب ابن البرصاء أختين وها ابنتا الحارث ابن عوف واسم البرصاء قرصافة أمها بنت نجية بن ربيعة بن رياح بن مالك بن شمع وعقيل شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الأموية وكان أعرج جافيا شديد الهوج والعجرفة والبذخ ينسبه في بني مرة لا يري أن له كفؤا وهو في بيت شرف قومه في كلاتر فيه وكانت قريش ترغب في مصاهرته تزوج اليه خلفاؤها وأشرفها منهم يزيد بن عبد الملك تزوج ابنته الجرباء وكانت قبله عند ابن عم لعقيل يقال له مطيع بن قطعة بن الحرث بن معاوية وولدت ليزيد بنيا درج وتزوج بنته عمرة سلمة بن عبد الله بن المغيرة فولدت له يعقوب بن سلمة وكان من أشرف قريش وجودا ثم تزوج أم عمرو بنته ثلاثة نفر من بني الحسكم بن أبي العاص يحيى والحرث وخالد (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال دخل عقيل بن علفة على عثمان بن حيان وهو يومئذ على المدينة فقال له عثمان زوجني ابنتك فقال بكرة من إبلي تعني فقال له عثمان ويلك أئمنون أنت قال أي شيء قلت لي قال قلت لك زوجني ابنتك قال أفعل ان كنت غيت بكرة من إبلي فأمر به فوجئت عنقه فخرج وهو يقول

كنا بني غيظ الرجال فأصبحت \* بنو مالك غيظا وصرنا كلاك

لحي الله دهرنا ذعزع المال كله \* وسود أستاذنا الاماء العوارك

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان لعقيل بن علفة جار من بني سلامان بن سعد فخطب اليه ابنته فغضب عقيل وأخذ الساماني فكشفه ودهن أسنه بشحم وألقاه في قرية النمل فأكلن خصيه حتى ورم من جسده ثم حله وقال يخطب الي عبد الملك فأرده وتجترى أنت على قال ثم أجذبت مراعي بني مرة فاتبع عقيل أرض جذام وقربهم عذرة قال عقيل لجاني هني مثل البعرة فخطب الي ابنتي أم جعفر فخرجت الي أكمة قريبة من الحى فجعلت أنبج كما ينبج الكلب ثم تحملت وخرجت فاتبني جمع من حن بطن من عذرة فقالوا اختران شئت حبسناك وان شئت حدرناك وبعيرة من رأس الجبل فان سبقتها خلبنا عنك فأرسلوا بعيرة فسبقها فخلوا سبيلي فقلت لهم ما طعمتم بهذا من أحد قالوا أردنا أن نضع منك حيث رغبت عنا فقلت فيهم

لقد هزئت حن بنا وتلاعبت \* وما لعبت حن بذي حسب قبلي

رويدا بني حن تسبحوا وتأمنا \* وتتشر الانعام في بلد سهل

والله لأموتن قبل أن أضع كراي في الاكفاء (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال وجدت في كتاب بخط الضحاك قال خرج عقيل بن علفة وابناه علفة وجثامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتا له ناكحا في بني مروان بالشام فآمت ثم انهم قفلوا بها حتى كانوا ببعض الطريق فقال عقيل بن علفة قضت وطرامن دير سعد وطالما \* على عرض ناطحنه بالجمام



إذا هبطت أرضاً يموت غرابها \* بها عطشا أعطينهم بالخزائن  
ثم قال أنفذ يا علفة فقال علفة

فأصبحن بالوماة يحملن قتيه \* نشاوي من الادلاج ميل العمائم  
\* إذا علم غادرنه بتنوفة \* تذارعن بالأيدي لا خر طاسم  
ثم قال أنفذى يا جرباء فقالت

كان الكرى سقامهم صرخدية \* عقارا تمشي في المطا والقوائم  
فقال عقيل شربتها ورب الكعبة لولا الأمان لضررت بالسيف تحت قرطك أما وجدت من الكلام  
غير هذا فقال جثممة وهل أساءت إنما أجازت وليس غيري وغيرك فرماه عقيل بسهم فاصاب ساقه  
وأنفذ السهم ساقه والرحل ثم شد على الجرباء فقمر ناتها ثم حمها على نافه جثممة وتركه عقيرا مع نافه  
الجرباء ثم قال لولا أن تسبني بنو مرة ما ذقت الحياة ثم خرج متوجها إلى أهله وقال لأن أخبرت  
أهلك بشأن جثممة أوقلت لهم انه أصابه غير الطاعون لا قتلنك فلما قدموا على أهل أبي ر وهم بنو  
القين ندم عقيل على فعله بجثممة فقال لهم هل لكم في جزورنا نكسرت قالوا نعم قال فالزموا أثر هذه  
الراحلة حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثممة فوجدوه قد أنزفه الدم فاحتملوه  
وتقسموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى رأوا الحتموه بقومه ( ونسخت ) هذا الخبر من كتاب  
أبي عبد الله الزيدي بخطه ولم أجده ذكر سماعه إياه من أحد قال قري على ابن محمد المدائني  
عن الطرماح بن خليل بن أبرد فذكر مثل ما ذكره الزبير منه وزاد فيه ان القوم احتملوا جثممة  
ليلحقوه بقومه حتى اذا كانوا قريبا منهم أغنى جثممة

أعذر لاحينا ويلحين في الصبا \* وما هن والفتيان الا شقائق  
فقال له القوم انما أفلت من الجراحة التي جرحك أبوك آنفا وقد عادت ما يكرهه فأمسك عن هذا  
ونحوه اذا لقيته لا ياحقك منه شر وعرف فقال انما هي خطرة خطرت والراكب اذا سار أغنى ( أخبرني )  
الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن  
ابراهيم الجعفي قال قدم عقيل بن علفة المدينة فزل على ابن بنته يعقوب بن سلمة المخزومي ففرض  
وأصابه القولنج فنعته له الحقنة فأبى وقدم ابنه عليه فبلغه ذلك فقال

لقد سرفني والله وقاك شرها \* نجأؤك منها حين جاء يقودها

كفى خزية أن لا تزال مجيبا \* على شكوة توكى وفي استك عودها

( أخبرني ) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا علي بن محمد عن  
زيد بن عياش النخعي والربيع بن ثمال قالا غدا عقيل بن علفة على أفراس له عند بيوت فاطمها ثم  
رجع فاذا بنوه مع بناته وأمهم مجتمعون فشد على عمارس فخاد عنه وتغنى علفة فقال

قفي يا ابنة المري أسألك ما الذي \* تريدن فيما كنت منيتنا قبل

نخبرك ان لم تنجزني الوعد أننا \* ذوو خلة لم يبق بينهما وصل

فان شئت كان الصرم ماهبت الصبا \* وان شئت لا يفني التكارم والبذل

فقال عقيل يا ابن اللعناء متي تمتك نفسك هذا وشد عليه بالسيف وكان عملاس أخاه لأمه فحال بينه وبينه فشد على عملاس بالسيف وترك علفة لا يلتفت عليه فرماه بسهم فأصاب ركبتة فسقط عقيل وجعل يتمك في دمه ويقول

ان بنى سربلوني بالدم \* من ياق أبطال الرجال يكلم

ومن يكن ذا أود يقوم \* شنشنة أعرفها من أخزم (١)

قال المدائني \* شنشنة أعرفها من أخزم \* مثل ضربه وأخزم فحل كان لرجل من العرب وكان منجبا فضرب في ابل رجل آخر ولم يعلم صاحبه فرأى بمد ذلك من نسله فقال شنشنة أعرفها من أخزم (أخبرني) محمد ابن خلف وكيع قال حدثني سليمان المدائني قال حدثني مصعب بن عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لعقيل بن علفة انك تخرج إلى أقاصي البلاد وتدع بناتك في الصحراء لا كالألئ لمن والناس ينسبونك إلى الغيرة وتأتي أن تزوجهن إلا الا كفاء قال اني أستعين عليهن بخلتين تسكلاهن واستغني عن سواهما قال وما هما قال العري والجوع (نسخت) من كتاب محمد ابن العباس اليزيدي قال خالد بن كلثوم لما رمى عملاس بن عقيل أباه فأصاب ركبتة غضب وأقسم لا يساكن بنيه فاحتمل وخرج إلى الشام فلما استوي على ناقته المسماة اطلال بكت ابنته جرباء وحث ناقته فقال

ألم تري اطلال حنت وشاقها \* تفرقنا يوم الحبيب على ظهر

وأسبل من جرباء دمع كأنه \* جان أضاع السلك أجرتة في سطر

اعمرك اني يوم أغذو عملسا \* لكالمتربي حفته وهو لا يدري

واني لاسقيه غبوق وانني \* لغرثان منهوك الذراعين والنحر

قال ومضى علفة أيضاً فافترض بالشام وكتب الى ابيه

ألا ابغاعني عقيل رسالة \* فانك من حرب على كريم

أما تذكر الايام اذ أنت واحد \* واذ كل ذي قربى اليك ذميم

وإذ لا يقيك الناس شيأ تحافه \* بأنفسهم الا الذين تضميم

تناول شأواً الابعدين ولم يقم \* لشأوك بين الاقربين أديم

فاما إذا عضت بك الحرب عضه \* فانك معطوف عليك رحيم

وأما إذا آنت أماناً ورخوة \* فانك للقربي الد ظالم

(١) قال ابن الكلبي ان الشعر لابي أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم أوجد جده وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبي أخزم فادموه وأنشد الشعر الخ اه من الميداني وقال في الجمهرة والمثل لجد حاتم بن عبد الله بن الحشرج بن الاخزم وكان من أجود الناس وأكرمهم فلما نشأ حاتم وفعل من أفعال الكرم ما فعل قيل هي شنشنة من أخزم وقال في لسان العرب ان الشعر لابي اخزم الطائي وقال كان أخزم عاقا لايه فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وادموه فقال ذلك الخ

فلما سمع عقيل هذه الابيات رضى عنه وبعث اليه فقدم عليه ( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال حدثني ابن جهمدة قال عاتب عمر بن عبد العزيز رجلا من قريش أمه أخت عتيل بن علفة فقال له قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء فبلغت عقيلافجاء حتي دخل على عمر فقال له ما وجدت لابن عمك شيئا تعيره به الاخوأتى فقبج الله شركا خلا فقال له صحير بن أبي الجهم العدوي وأمه قرشية أيضا آمين يا أمير المؤمنين فقبج الله شركا خلا وأنا معكما أيضا فقال له عمر انك لاعرابي جلف جاف أما لو كنت تقدمت اليك لادبتك والله لأراك تقرأ من كتاب الله شيئا قال بلى اني لاقرأ قال فاقرا فقرا اذازلزات الارض زلزالها حتي بلغ الي آخرها فقرا فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر ألم أقل لك انك لا تحسن ان تقرأ قال أولم أقرأ قال لا لان الله جل وعز قدم الخير وانك قدمت الشر فقال عقيل خذا بطن هرشي أو قفاها فانه \* كلا جاني هرشي (١) لمن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجرفته ( وروي ) هذا الخبر على بن محمد المدائني فذكر انه كان بين عمر بن عبد العزيز وبين يعقوب بن سلمة وأخيه عبد الله كلام فأغلظ يعقوب لعمر في الكلام فقال له عمر اسكت فانك ابن اعرابية جافية فقال عقيل لعمر لعن الله شر الثلاثة مني ومنك ومنه فغضب عمر فقال له صحير بن أبي الجهم آمين فهو والله أيها الامير شر الثلاثة فقال عمر والله اني لاراك لو سألته عن آية من كتاب الله ماقرأها فقال بلى والله اني لقارئ لآية وآيات فقال فاقرا فقرا فقال انا بعثنا نوحا الى قومه فقال له عمر قد أعلمتك انك لا تحسن ليس هكذا قال الله قال فكيف قال قال انا أرسلنا نوحا فقال وما الفرق بين أرسلنا وبعثنا

خذا انق هرشي أو قفاها فانه \* كلا جاني هرشي لمن طريق

( أخبرني ) عبيد الله بن أحمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثني على بن محمد المدائني عن عبد الله بن أسلم القرشي قال قدم عقيل بن علفة المدينة فدخل المسجد وعليه خفان تغليظان فجعل يضرب برجليه فضحكوا منه فقال ما يضحككم فقال له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل تحته يضحكون من خفيك وضربك برجليك وشدة جفائك قال لا ولكن يضحكون من امارتك فانها أعجب من خفي فجعل يحيى يضحك ( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثني عمي عن عبد الله بن مصعب قاضي المدينة قال دخل عقيل بن علفة على يحيى بن الحكم وهو يومئذ أمير المدينة فقال له يحيى أنكح ابن خالي يعني ابن أوفي فلانة ابتنتك فقال ان ابن خالك ليرضي مني بدون ذلك قال وما هو قال ان ا كف عنه سنن الخيل اذا غشيت سوامه فقال يحيى لمرسين بين يديه أخرجاه فاخرجاه فلما ولي قال أعيدها الى فأعاداه فقال عقيل له مالك تكرني اكرار الناضح قال أما والله اني لا كرك أعرج جافيا فقال عقيل كذلك قلت



تعجبت اذرات رأسي تجلله \* من الروائع شيب ليس من كبر  
ومن أديم تولى بعد جدته \* والجفن يخالق فيه الصارم الذكر  
فقال له يحيى أنشدني قصيدتك هذه كلها قال ما انتهيت الا الى ماسمعت فقال أما والله انك لتقول  
فتقصرفقال انما يكفي من القلادة ما أحاط بالرقبة قاله فانكحني انا احدي بناتك قال أمانت فعم قال  
أما والله لا ملأ نك مالا وشرفا قال اما الشرف فقد حمت ركابي منه ما طاق وكلفتها تجشم ما لم تطق  
ولكن عليك بهذا المال فان فيه صلاح الايم ورضا الابي فزوجه ثم خرج فهداها اليه فلما قدمت عليه  
بعث اليها يحيى مولاة له لتنظر اليها فجاءتها فجمعت تغمر عضدها فرفعت يدها فدقت انفها فرجعت  
الى يحيى وقالت بعثتني الى اعراسية مجنونة صنعت بي ما تري فنهض اليها يحيى فقال لها مالك قالت  
ما اردت ان بعثت الى امة تنظر الى ما اردت بما فعلت الا ان يكون نظرك الى قبل كل ناظر فان رايت  
حسنا كنت قد سبقت الى بهجته وان رايت قبيحا كنت احق من ستره فسر بقولها وحظيت عنده وذكر  
المدايني هذا الخبر مثله الا انه قال فيه فان كان ماتراه حسنا كنت اول من رآه وان كان قبيحا كنت اولي  
من واره ( أخبرني ) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خطب يزيد بن عبد الملك الى عقيل بن  
علفة ابنته الجرباء فقال له عقيل قد زوجتكها على ان لا يزفها اليك اعلا جك اكون انا الذي اجيء  
بها اليك قال ذلك لك فزوجه ومكثوا ما شاء الله ثم دخل الحجاب على يزيد فقال له بالبواب اعرابي على  
بعير معه امرأة في هودج قال اراه والله عقيل قال فجاء بها حتى اناخ بعيرها على بابها ثم اخذ بيدها  
فاذعنت فدخل بها على الخليفة فقال له ان اتما ودن (١) بينكما فبارك الله لكما وان كرهت شيأ فضع يدها  
في يدي كما وضعت يدها في يدك ثم برئت ذمتك فحملت الجرباء بغلام ففرح به يزيد ونحله وأعطاهم مائة  
الصبي فورث امه منه الثلث ثم ماتت فورثها زوجها وابوها فكاتب اليه ان ابنك وابنتك هلكا وقد  
حسبت ميراثك منهما فوجدته عشرة آلاف دينار فلم فاقبضه فقال ان مصيبتى بابني وابنتي تشغلني  
عن المال وطلبه فلا حاجة الى في ميراثهما وقد رايت عندك فرسا سبقت عليه الناس فاعطنيه اجعله  
لخلا لي وابني ان يأخذ المال فبعث اليه يزيد بالفرس ( اخبرنا ) عبيد الله بن محمد قال حدثنا  
الحراز عن المدائني عن اسحق بن يحيى قال رايت رجلا من قريش يقول له عقيل بن علفة  
بالرفاء والبنين والطائر المحمود فقلت له يا علفة انه يكره ان يقال هذا فقال يا ابن اخي ما تريد الي ما حدث  
ان هذا قول اخوالك في الجاهلية الى اليوم لا يعرفون غيره قال فحدثت به الزهري فقال ان عقيل  
كان من اجهل الناس قال وانما قال لاسحق بن يحيى بن طلحة هذا قول اخوالك لان ام يحيى بن  
طلحة مرية ( قال المدائني ) وحدثني علي بن بشر الجشمي قال قال الرميح خطب الى عقيل  
رجل من بني مرة كثير المال يغمز في نسبه فقال

لعمري لئن زوجت من اجل ماله \* محينا لقد حبت الى الدراهم  
أنكح عبدا بعد يحيى وخالد \* أو ائلكا كفائي الرجال الاكارم



أبي لي أن أرضي الدنيا اني \* أمد عانا لم تحنه الشكائم  
(نسخت) من كتاب محمد بن العباس اليزيدي بخطه يأثره عن خالد بن كلثوم بغير اسناد متصل  
بينهما ان رجلا من بني مرة يقال له داود أقبل على ناقه له فخطب الى عقيل بن علفة بعض بناته  
فنظر اليه عقيل وان السيف لا يناله فطعن ناقه بالرح فسقطت وصرعته وشد عليه عقيل فهرب  
ونار عقيل الى ناقه فحرقها وأطعمها قومه وقال

ألم تقل يا صاحب القلوص \* داود ذا الساج وذا القعيص  
كانت عليه الارض حيص بيص \* حتي يلف عيصه بعصي  
\* وكنت بالشبان ذا تقيص \*

فقال داود فيه من أبيات

أراه فتى جعل الحلال بيته \* حراما ويرى الضيف عضبا مهندا  
(وقال المدائني) حدثني جوشن بن يزيد قال لما تزوج عقيل بن علفة زوجته الانمارية وقد كبر  
فرت منه فلقمها حجاج أحد بني قتال بن يربوع فحملها الى عامل فدك وأصبح عقيل معها فقال  
الامير لعقيل ما هذه تستعدي عليك يا أبا الجرباء فقال عقيل كل ذكرى وذهب ذفري وتغايب  
نفرى فقال خذ بيدها فأخذها فانصرف فولدت له بعد ذلك علفة الاصغر (أخبرني) هاشم بن  
محمد الخزاعي قال حدثنا دماز عن أبي عبيدة قال لما نشبت الحرب بين بني جوشن وبين بني سهم  
ابن مرة رهط عقيل بن علفة المري وهو من بني غيظ بن مرة بن سهم بن مرة اخوتهم فاقتتلوا  
في أمر يهودي خمار كان جارا لهم فقتله بنوا جوشن من غطفان وكانوا متقاربين المنازل وكان  
عقيل بن علفة بالشأم فأبأ عنه فكتب الى بني سهم يحرضهم

اما هلكت ولم آتكم \* فأبأغ أمائل سهم رسولا (١)  
بأن التي سامكم قومكم \* لقد جعلوها عليكم عدولا (٢)  
هو ان الحياة وضم الممات \* وكل أراه طعاما وبيلا (٣)  
فان لم يكن غير احداها \* فديروا الى الموت سيرا جيلا  
ولا تقعدوا وبكم منه \* كفي بالحوادث للمرء غولا

قال فلما وردت الابيات عليهم تكفل بالحرب الحصين بن الحمام المرى أحد بني سهم وقال الى  
كتب وبني نوه خاطب أمائل سهم وأنا من أمائلهم فأبلي في تلك الحروب بلاء شديدا وقال الحصين  
ابن الحمام في ذلك من قصيدة طويلة له

يطأن من القتلى ومن قصد القنا \* خبارا فما ينهض الا تقحما

(١) وروى \* فاما هلكت ولم آتكم \* فأبأغ أمائل سهم رسولا (٢) وروى بان قومكم خيروا خصلتين \*  
كلتاها جعلوها عدولا \* (٣) وروى \* خزي الحياة و حرب الصديق \* وكلا أراه طعاما وبيلا \* وهذه  
الابيات ليست لعقيل بن علفة لان ابن الانباري رواها عن المفضل الضبي في المفضليات لبشامة بن عمرو

عليهم ن فتیان کساهم محرق \* وكان اذا يکسو أجاد وأکرما  
 صفائح بصري أخلصتها قیونها \* ومطر دوا من نسج دوا د محکما  
 تأخرت استبقی الحیاة فلم أجد \* لنفسی حیاة مثل ان أقدم  
 ( وقال المدائني ) قال جراح بن عصام بن بحیر عدت بنوا جعفر بن کلاب علی جار لعقیل فاطردت  
 ابله وضربوه فعدا عقیل علی جار لهم فضربه وأخذ ابله فاطردها فلم یردها حتی ردوا ابل جاره  
 وقال فی ذلك

ان یشرق الکلبی فیکم بریقہ \* بنی جعفر یعجل لجارکم القتل  
 فلا تحسبوا الاسلام غیر بعدکم \* رماح موالیکم فذالك بکم جهل  
 بنی جعفر ان ترجع الحرب بیننا \* نذیکم کما کننا نذیکم قبل  
 بدائم بحاری فأنشیت بحارکم \* وما منهما الا له عندنا حبل  
 و ذکر المدائنی أيضاً ان عقیلا کان وحده فی ابله فر به ناس من بنی سلامان فأسروه ومروا به  
 فی طریقہ علی ناس من بنی القین فانتزعوه منهم وخلوا سبیلہ فقال عقیل فی ذلك  
 أسعد هذیم ان سعدا أباکم \* ابا لایوافی غایة القین من کاب  
 وجاء هذیم والركاب مناخة \* فقیل تأخرا بهذیم علی العجب  
 فقال هذیم ان فی العجب مرکبی \* ومرکب آباء فی عجبها حسبی  
 قال وسعد هذیم هم عذرة وسلامان والحرث وضبة ( أخبرني ) الحسن بن علی قال حدثنا محمد بن  
 القاسم بن مہرویه قال حدثني أبو مسلم عن المدائنی عن عبد الحمید بن ایوب بن محمد بن عمیلة  
 قال مات علفة بن عقیل الا کبر بالشأم فتعاه مضر بن سواد لعقیل بأرض الجنب فلم یصدقہ وقال  
 قبیح الاله ولا أقبح غیره \* نهر الحمار مضر بن سواد  
 تبعی امرأ لم یعل أمک مثله \* کالسيف بین خضارم أنجاد  
 ثم تحقق الخبر بعد ذلك فقال یرثه

امعری لقد جاءت قوافل خبرت \* بأمر من الدنیا علی تقیل  
 وقالوا ألا تبکی لمصرع فارس \* نعتہ جنود الشأم غیر ضئیل  
 فأقسمت لأبکی علی هلك هالك \* أصاب سبیل الله خیر سبیل  
 کأن المنايا تبغی فی خیارنا \* لها نسبا وتهتدی بدلیل  
 تحمل المنايا حیث شاءت فلها \* محلة بعد الفقی ابن عقیل  
 فقی کان مولاہ یحل بریوة \* فحل الموالی بعهده بمسیل

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن درید قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال کان عقیل بن علفة  
 قد أطرده بنیه فتفرقوا فی البلاد وبقي وحده ثم ان رجلا من بنی صرمة یقال له بحیل وكان کثیر  
 المال والماشیة حطم بیوت عقیل بماشیته ولم یکن قبل ذلك احد یقرب من بیوت عقیل الا انی شرافطردت  
 صافیة أمة له الماشیة فضرها بحیل بمصا كانت معه فشبها فخرج الیه عقیل وحده وقد هزم یومئذ

وكبرت سنة فزجره فضربه بجبل بعصاه واحتقره فجعل عقيل يصيح يا علفة يا عملس يا فلان يا فلان  
باسماء أولاده مستغيثا بهم وهو يحسبهم لهرمه انهم معه فقال له ارطاة بن سهبة  
أكلت بئيك أكل الضب حتي \* وجدت مرارة الكلا الوبيل  
ولو كان الاولى غابوا شهودا \* منعت فناء بيتك من بجيل  
وبالغ خبر عقيل ابنه العملس وهو بالشام فأقبل الي أبيه حتي نزل عليه ثم عمدا الي بجيل فضربه ضربا  
مبرحا وعقر عدة من ابله وأوثقه بجبل وجاء به يقوده حتي ألقيه بين يدي أبيه ثم ركب راحلته وعاد من  
من وقته الي الشام لم يطعم لابيه طعاما ولم يشرب شرابا ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا  
ابن عائشة قال نزل اعرابي على المقشعر بن عقيل بن علفة المري فشر باحتي سكرنا وناما فأنبته الاعرابي  
مروعا في الليل وهو يهذي فقال له المقشعر مالك قال هذا ملك الموت يقبض روحي فوثب ابن عقيل  
فقال لا والله ولا كرامة ولا نعمة عين له أقبض روحك وأنت ضيفي وجاري فقال بأبي أتم وأمي  
طال والله ما منعمت الضيم وتلفف ونام تمت أخبار عقيل ولله الحمد والمنة ونذكر ههنا أخبار شبيب  
ابن البرصاء ونسبه لان المغنين خلطوا بعض شعره ببعض شعر عقيل في الغناء الماضي ذكره ونعید  
ههنا من الغناء ما شعره لشبيب خاصة وهو

### صوت من المائة المختارة

سلا أم عمرو فيم أنخي أسيرها \* تفادي الاساري حوله وهو موثق  
فلا هو مقتول في القتل راحة \* ولا منع يوماعليه فطاق \*  
ويروى \* ولا هو ممنون عليه فطاق \* الشعر لشبيب بن البرصاء والغناء لدفاق جارية يحيى ابن الربيع  
رمل بالوسطي عن عمرو وذكر حبش ان فيه رملا آخر لطويس

### أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه

هو شبيب بن يزيد بن حمزة وقيل حمزة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة  
ابن سعد بن ذبيان والبرصاء أمه واسمها قرصافة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة وهو ابن خالة  
عقيل بن علفة وأم عقيل حمزة بنت الحرث بن عوف ولقبت قرصافة البرصاء لايضاها لالانها كان  
بها برص وشبيب شاعر فصيح اسلامي من شعراء الدولة الاموية بدوي لم يحضر الا وافتدا أو منتجعا  
وكان يهاجى عقيل بن علفة ويعاديه لشراسة كانت في عقيل وشر عظيم وكلاهما كان شريفا سيدا  
في قومه في بيت شرفهم وسوددهم وكان شبيب أعور أصاب عينه رجل من طيء في حرب كانت  
بينهم ( أخبرنا ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال دخل  
ارطاة بن سهبة على عبد الملك بن مروان وكان قد هاجى شبيب بن البرصاء فأنشده قوله فيه  
أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل \* جنيبا لا بآبي وأنت جنيب  
فقال له عبد الملك كذبت ثم أنشده البيت الاخر فقال

وما زلت خيرا منك مذعض كارها \* برأسك عادي البجاد ركوب  
فقال له عبد الملك صدقت وكان ارطاة أفضل من شبيب نفسا وكان شبيب أفضل من ارطاة بيتا  
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال، حدثنا الخزنبل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال فاخر  
عقيل بن علفة شبيب بن البرصاء فقال شبيب يهجو ويغيره برجل من طي كان يأتي أمه عمرة  
بنت الحرث يقال له حيان ويهجو غيظ بن مرة

السنا بفرع قد علمت دعامة \* ورابية تنشق عنها سيولها  
وقد علمت سعد بن ذيان أتنا \* رحا التي ناوي اليها وجوها  
اذا لم نسلك في الامور لم نكن \* لحرب عوان لا قبح من يوءها  
فلا سم بأهدى في البلاد من التي \* تردد حيري حين غاب دليلها  
دعت جل ربوع عقيل لحادث \* من الامر فاستخفي وأعياعها  
فقلت له هلا أجبت عشيرة \* لطارق ليل حين جاء رسوها  
وكائن لنا من ربوة لا تنالها \* مراقيك أوجرثومة لا تطولها  
نخرت بأيام لغيرك نخرها \* وغرتها معروفه وحجولها  
اذا الناس هابوا ساوة عمدتها \* بنو جابر شبانها وكمولها \*  
فها بني سعد صبحت بغارة \* مسومة قد طار عنها نسيها  
فتدرك وترا عند ألم وائر \* وتدرك قتلي لم تتم عقولها

وقال أبو عمرو اجتمع عقيل بن علفة وشبيب بن البرصاء عند يحيى بن الحكم فتكلموا في بعض  
الامر فاستطال عقيل على شبيب بالصهر الذي بينه وبين مروان وكان زوج ثلاثا من بناته فيهم  
فقال شبيب يهجو

\* ألا اباغ ابا الجرباء عني \* بآيات التباغض والتقيالى  
فلا تذكر اباك العبد وافخر \* بألمست مكرها وخال  
\* وهبها مهرة لفتح ببغل \* فكان جنيها شر البغال \*  
اذا طارت نفوسهم شاعا \* حمين الحصنات لدى الحجال  
بطعن تعثر الابطال منه \* وضرب حيث تقتض العوالى  
\* ابى لى ان أبائي كرام \* بنوا لى فوق أشراف طوال  
بيوت المجد ثم نبوت منها \* الى عاليا مشرفة القذال  
تزل حجارة الرامين عنها \* وتقصر دونها نبل النضال  
ابا لحفات شر الناس حيا \* وأعناق الايور بنى قتال \*  
رفعت مساميا لنال مجدا \* فقد أصبحت منهم في سفال

قال أبو عمرو بنو قتال اخوة بني ربوع رهط عقيل بن علفة وهم قوم فيهم جفاء قال أبو عمرو مات  
رجل منهم فافه اخوه في عباءة له وقال أحدهما للآخر كيف تحمله قال كما تحمل القرية فعمد الى



حبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبته وحمله على ظهره كما تحمل القربة فلما صار به إلى الموضع الذي يريد دفنه فيه حفر له حفرة والقاه فيها وهال عليه السراب حتي واره فلما انصرفا قال له ياهناه انسيت الجبل في عنق أخى ورجليه وسيتقى مكتوبا إلى يوم القيامة قال دعه ياهناه فان يرد الله به خيرا يحمله وقال أبو عمرو خطب شبيب بن البرصاء إلى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ثم الصرمي ابنته فقال هي صغيرة فقال شبيب لا ولكنك تبغى أن تردني فقال له يزيد ما أردت ذلك ولكن انظرني هذا العام فاذا انصرم فعلى أن أزوجهك فرحل شبيب من عنده مغضبا فلما مضى قال ليزيد بعض أهله ما أفأحت خطبك إليك شبيب سيد قومك فرددته قال هي صغيرة قال إن كانت صغيرة فستكبر عنده فبعث إليه يزيد ارجع فقد زوجتك فاني اكره أن ترجع إلى أهلك وقد رددتك فإني شبيب أن يرجع وقال

لعمري لقد أشرفت يوم غيرة \* على رغبة لو شد نفسي مريرها  
ولكن ضعف الامر أن لا تمره \* ولا خير في ذي مرة لا يغيرها  
تبين ادبار الامور إذا مضت \* وتقبل أشباها عليك صدورها  
ترجي النفوس الشيء لا تستطيعه \* وتحشي من الأشياء ما لا يضيرها  
ألا إنما يكفي النفوس إذا اتقت \* اتقى الله مما حاذرت فيجبرها  
ولا خير في العيدان إلا صلاحها \* ولا ناهضات الطير الا صقورها  
ومستبج يدعو وقد حال دونه \* من الليل سجفا ظلمة وستورها  
رفعت له ناري فلما اهتدى بها \* زجرت كلابي أن يهر عقورها  
فبات وقد أسرى من الليل عتبة \* بإيلة صدق غاب عنها شرورها  
وقد علم الاضياف أن قراهم \* شواء المتألى عندنا وقديرها  
إذا افتخرت سعد بن ذبيان لم يجد \* سوى ما بنينا ما يعد فخورها  
وإني لترك الضغينة قد أري \* تراها من المولى فلا أستثيرها  
\* مخافة أن يجنى على وإنما \* يهيج كبريات الامور صغيرها  
إذا قيلت العوراء وليت سمعها \* سواي ولم أسمع بها ما دبيرها  
وحاجة نفس قد باغت وحاجة \* تركت اذا ما النفس شح ضميرها  
حياء وصبرا في المواطن انني \* حيي لدى أمثال تلك ستيرها  
وأحبس في الحق الكريمة إنما \* يقوم بحق الثابت صبورها  
أحابي بها الحي الذي لا تهمة \* وأحساب أموات تعد قبورها  
\* ألم ترانا نور قوم وإنما \* يبين في الظلماء للناس نورها

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم العبدى قال كانت بين بني كلب وقوم من قيس ديات فمشي القوم إلى أبناء إخوانهم من بني أمية يستعينون بهم في الحملة فحماها محمد بن مروان كلها عن الفريقين ثم تمثل بقول شبيب

ابن البرصاء

ولقد وقفت النفس عن حاجاتها \* والنفس حاضرة الشعاع تطالع  
وغرمت في الحسب الرفيع غرامة \* يعياها الحصر الشحيح ويطلع  
إني فتى حر لقدرى عارف \* أعطي به وعاليه مما أمنع  
( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثني الحرمازي قال نزل  
شبيب بن البرصاء وارتاة بن زفر وعويف القوافي برجل من أشجع كثير المال يسمى علقمة فأتاهم  
بشربة لبن ممذوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا إلى رواحهم فركبوها ثم قالوا تعالوا حتى نهجو  
هذا الكلب فقال شبيب

أفي حدثان الدهر أم في قديمه \* تعامت أن لا تقرى الضيف علقما

وقال ارتاة

لبئنا طويلا ثم جاء بمذقة \* كء السلاف في جانب القعب أثلما

وقال عويف

فلما رأينا انه شر منزل \* رمينا بهن الليل حتى تخرما  
( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القحذي قال غاب شبيب بن  
البرصاء عن أهله غيبة ثم عاد بعد مدة وقد مات جماعة من بني عمه فقال شبيب يرثهم  
نخرم الدهر إخواني وغادرنى \* كما يغادر ثور الطارد الفأد  
إني لباقي قليل لا ثم تابعم \* ووارد منهل القوم الذي وردوا  
قال أبو عمرو وهاجي شبيب بن البرصاء رجلا من غني أو قال من باهلة فأعانه ارتاة بن سهية على  
شبيب فقال شبيب

لعمري إئن كانت سهية أوضعت \* بارطاة في ركب الخيانة والغدر  
فما كان بالطرف العتيق فيشتري \* لفحلته ولا الجواد إذا يجرى  
اتنصر مني معشراً لست منهم \* وغيرك أولى بالحياطة والنصر  
ويروي وقد كنت أولى بالحياطة وهو أجود وقال أبو عمرو استعدي رهط ارتاة بن سهية على  
شبيب بن البرصاء إلى عثمان بن حيان المري وقالوا له يعمننا بالهجاء ويشتم أعراضنا فامر بأشخاصه  
إليه فاشخص ودخل إلى عثمان وأتى بثلاثة نفر لصوص قد أفسدوا في الأرض يقال لهم بهدل ومثغور  
وهيصم فقتل بهدلا وصلبه وقطع مثغوراً والهيصم ثم أقبل على شبيب فقال كم تسب أعراض قومك  
وتستطيل عليهم أقسم قسماً حقاً لئن عاودت هجاءهم لا قطعن لسانك فقال شبيب

سجنت لساني يابن حيان بعدما \* تولى شباني إن عقدك محكم  
وعيدك أبقى من لساني قذاذة \* هيوباً وصمتاً بعد لا يتكلم  
رأيتك تحمولي إذا شئت لا مرئ \* ومرامرارا فيه صاب وعالم  
وكل طريد هالك متحيز \* كما هلك الحيران والليل مظلم

أصبت رجالا بالذنوب فأصبحوا \* كما كان متهور عليك وهيضم  
خطا طيفك اللاتي تحفظن بهدلا \* فأوفي به الاشراف جذع مقوم  
يداك يدا خير وشر فنهما \* تضر وللأخرى نوال وأنعم  
( وقال ) أبو عمرو استاق دعيج بن شيب بن جذيمة بن وهب الطائي ثم الجرمي ابل شيب بن  
البرصاء فذهب بها وخرج بنو البرصاء في الطلب فلما واجهوا بني جرم قال شيب اغتتموا بني  
جرم فقال أصحابه لسنّا طالبين إلا أهل القرحة فوضوا حتى أتوا دعيجا وهو برأس الجبل فناده  
شيب يادعيج ان كانت الطراف حية فلك سائر الابل فقال يا شيب تبصر رأسها من بين الابل  
فنظر فأبصرها فقال شيب شدوا عليه واصعدوا وراءه فأبوا عليه فحمل شيب عليه وحده وورماه  
دعيج فأصاب عينه فذهب بها وكان شيب أعور ثم عمي بعد ما أسن فانصرف وانصرف معه بنو  
عمه وفاز دعيج بالابل فقال شيب

أمرت بني البرصاء يوم حزابة \* بأمر جميع لم تشتت مصادره  
بشول ابن معروف وحسان بعدما \* جري لي نين قد بدا لي طأره  
أرجع حر دون جرم ولم يكن \* طمان ولا ضرب يذعزع عامره  
فأذهب عني يوم سفح شفيرة \* دعيج بن سيف أعوزته معاذره  
ولما رأيت الشول قد حال دونها \* من الهضب مغبر غنيف عمائره  
وأعرض ركن من شفيرة بتقى \* بشم الذري لا يعبد الله عامره  
أخذت بني سيف ومالك موقع \* بما جر مولا هم وجرت جرائره  
ولوان رجلي يوم فر ابن جوشن \* علقن ابن ظبي أعوزته مغاوره  
( أخبرني ) عمي قال حدثني الكرائي قال حدثنا العمري عن عاصم بن الحذئان قال هجا ارطاة بن  
سهية شيب بن البرصاء ونفاه عن بني عوف فقال

فلو كنت عوفياً عميت وأسهمت \* كشاك ولكن المريب مريب  
قال فعمي شيب بن البرصاء بعد موت ارطاة بن سهية فكان يقول ليت ابن سهية كان حيا حتى يعلم  
اني عوفي قال والعمى شائع في بني عوف اذا أسن الرجل منهم عمى وقل من تفلت من ذلك منهم  
( وحدثني ) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الككلي قال  
أنشد الاخطل عبد الملك بن مروان قوله

بكر العواذل يندرن ملامتي \* والمادلون فكلمهم يلاحني  
في أن سبقت بشربة مقدية \* صرف مشعشة بماء شنان  
فقال له عبد الملك شيب بن البرصاء أكرم منك وصفا لنفسه حيث يقول  
واني سهل الوجه يعرف مجامتي \* اذا أحزن القاذورة المتعبس  
يضى سنا جودي لمن يتغنى القرى \* وليل بخيل القوم ظالماء خندس  
ألين لذى القرى مرارا وتلتوي \* بأعناق أعدائي حبال فتمرس

قال وكان عبد الملك يتمثل بقول شبيب في بذل النفس عند اللقاء ويعجب به  
 دعاني حصن للفرار فسأني \* مواطن ان تنني علي فاشتما  
 فقلت لحصن نخ نفسك انما \* يذودالفتي عن حوضه أن يهدما  
 تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد \* لنفسى حياة مثل أن أتقدما  
 سيكفيك أطراف الاسنة فارس \* اذا ربيع نادى بالجواد وبالحمي  
 اذا المرء لم يغش المبكاره أو شكت \* حبال الهوينا بالفتي أن تجزما

( نسخت ) من كتاب أبي عبد الله البريدي ولم أقرأه عليه قال خالد بن كاثوم كان الذي هاج  
 الهجاء بين شبيب بن البرصاء وعقيل بن علفة أنه كان لبني شيبة جار من بني سلامان بن سعد فبلغ  
 عقيلاً عنه انه يطوف في بني مرة يتحدث الى النساء فامتلاً عليه غيظاً فبينما هو يوماً جالس وعنده  
 غلمان له وهو يحز إبلا له على الماء ويسمها اذ طلع عليه السلاماني على راحلته فوثب اليه هو  
 وغلماناه فضربوه ضرباً مبرحاً وعقر راحلته وانصرف من عنده بشر فلم يعد الى ذلك الموضع ولج  
 الهجاء بينهما وكان عقيل شرساً سيئ الخلق غيورا

### ❦ أخبار دفاق ❦

كانت دفاق مغنية محسنة جميلة الوجه قد أخذت عن أكبر مغني الدولة العباسية وكانت ليحيى بن  
 الربيع فولدت له أحمد ابنه وعمر غمراً طويلاً وحدثنا عنه جحظة ونظراؤه من أحبائنا وكان  
 عالماً بأمر الغناء والمغنين وكان يغني غناء ليس بمستطاب ولكنه صحيح ومات يحيى بن الربيع  
 فتزوجت بعده من القواد والكتاب بعدة فأتوا وورثتهم فحدثني عمي قال حدثني أحمد بن الطيب  
 السرخسي قال كانت دفاق أم ولد ليحيى بن الربيع أحمد المعروف بابن دفاق مغنية محسنة متقنة  
 الاداء والصنعة وكانت قد انقطعت الى حمدونة بنت الرشيد ثم الى غضيض وكانت مشهورة بالظرف  
 والمجون والقوة قال أحمد بن الطيب وعثقت دفاق فتزوجها بعد مولايها ثلاثة من القواد من  
 وجوههم فأتوا جميعاً فقال عيسى ابن زئب يهجوها

قلت لما رأيت دار دفاق \* حسنها قد أضر بالعشاق  
 حذرّوا الرابع الشقي دفاقا \* لا يكونن نجمه في محاق  
 \* اله عن بعضهم فان دفاقا \* شوّم حرها ١) قد سار في الآفاق  
 لم تضاجع بعلا فهب سليما \* بل جريحاً وجرحه غير اراق

( أخبرني ) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني الهادي الشاعر قال حدثني أبو عبد الله بن  
 حمدون وأخبرني جحظة عن ابن حمدون ورواية الكوكبي أم قال كتبت دفاق الى أبي تصف ههنا صفة  
 أعجزه الجواب عنها فقال له صديق له ابعت الي بعض الخنثين حتى يصف متاعك فيكون جوابها



فأحضر بعضهم وأخبره الخبر فقال اكتب اليها عندى القوق البوق الاصلع المربوق الاقرع المفروق  
المنتفخ العروق يسد البثوق ويفتق الفتوق ويرم الخروق ويقضي الحقوق أسد بين جملين بغل بين  
حملين منارة بين صخرتين رأسه رأس كلب وأصله متراس درب اذا دخل حفر واذا خرج قنطرة  
لو نطح الفيل كوره ولو دخل البحر كدره اذا رق الكلام وتقاربت الاجسام والتفت الساق  
بالساق ولطخ رأسه بالبصاق وقرع البيض الذكور وجعلت الرماح تمور بطمن الفقاح وشق الاحراح  
صبرنا فلم نجزع وسلمنا طائعين فلم نخدع قال فقطعها ( حدثني ) عمي قال حدثني احمد بن الطيب قال  
حدثني احمد بن علي بن جعفر قال حضرت مرة مجلساً وفيه ابن دفاق وفيه النصراني المعروف  
بأبي الجاموس اليعقوبي البراز قرابة بلال قال فعبث ابن دفاق بأبي الجاموس فلما أكره عليه قال  
اسمعوا مني ثم حلف بالخليفة أنه لا يكذب وحدثنا قال مضيت وأنا غلام مع استاذي الى باب حمدونة  
بنت الرشيد ومعنا بز نعرضه للبيع فخرجت الننادفاق أم هذا تقاولنا في ثمن المتاع وفي يدها مروحة  
على أحد وجهيها منقوش الحر الى أيرين أحوج من الاير الى حرين وعلى الوجه الاخر كأن الرجا  
الى بغلين أحوج من البغل الى رحوين قال فاسكتته والله سكوتنا معه أنه لو خرس لكان  
الخرس أصون لعرضه مما جري ( قال ) أحمد وفي دفاق يقول عيسى بن زينب وكان لها غلامان  
خلاسيان يروحانها في الخيش فتحدث الناس انها قالت لواحد منهما أن ينيكها فعجز فقالت له نكني  
وأنت حر فقال لها نيكيني أنت وييعيني في الاعراب فقال فيها عيسى بن زينب  
أحسن من غني لنا أو شدا \* دفاق في خفض من العيش  
\* لها غلامان ينيكها \* بملة الترويح في الخيش

( حدثني ) جبضة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كانت دفاق جارية يحيى ابن الربيع  
تواصل جماعة كانوا يميلون اليها وتري كل واحد منهم أنها تهواه وكانت أحسن أهل عصرها وجهها  
وأشأهم على من رابطها وتزوجها فقال فيها أبو اسحق يعني أباه

## صوت

عدمك يا صديقة كل خاق \* أكل الناس ويحك تعشقينا  
فكيف اذا خلطت الفث منهم \* باحم سمينهم لا تبشميننا  
فيه خفيف رمل ينسب الى ابراهيم بن المهدي والى ريق والى شارية أخبرني عمي قال حدثني  
احمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو هفان قال خرج يحيى بن الربيع مولى دفاق وكانت قد ولدت  
منه ابنه احمد بن يحيى الى بعض النواحي وترك جاريته دفاق في داره فعملت بعده الاوابد وكانت من  
أحسن الناس وجهها وغناء وأشأهم على أزواجها ومواليها ورباطها فقال أبو موسى الاعمى فيه  
قل ليحيى نعم صبرت على المو \* ت ولم نخش سهم ريب المنون  
كيف قل لي أطلت ويحك يا يحيى \* على الضعف منك حمل القرون  
ويح يحيى مامر باست دفاق \* بعد ما غاب من سياط البطون

## صوت من المائة المختارة

تكاشرني كرها كأنك ناصح \* وعينك تبدى أن صدرك لى دوى  
اسانك لى حلو وعينك علقم \* وشرك مبسوط وخيرك ملتوى  
الشعر ليزيد بن الحكم الثقفي والغناء لأبراهيم ثقیل أول مطلق في مجري البنصر عن اسحق وفيه  
لجهم العطار خفيف ثقیل عن الهشامي

### نسب يزيد بن الحكم وأخباره

هو يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وجدت  
نسبه في نسخة ابن الاعرابي وذكر غيره أنه يزيد بن الحكم بن أبي العاصي وان عثمان عمه وهذا  
هو القول الصحيح وأبو العاصي بن بشر بن عبد دهان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن  
مالك بن حطيل بن جشم بن قسي وهو ثقیف وعثمان جده أومعه أحد من أسلم من ثقیف يوم فتح  
الطائف هو وأبو بكره وشط عثمان بالبصرة منسوب اليه كانت له هناك أرض أقطعها وابتاعها وقد  
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وروى عنه الحسن بن أبي الحسن ومطرف بن عبد  
الله بن الشخير وغيرهما من التابعين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا  
الحميد بن محمد بن سفيان سمعه من محمد بن اسحق وسمعه من سعيد بن أبي هند وسمعه سعيد  
ابن أبي هند من مطرف بن عبد الله بن الشخير قال سمعت عثمان بن أبي العاصي الثقفي يقول قال لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قومك واقدرهم بأضعفهم فان منهم الضعيف والكبير وذا الحاجة  
قال الحميدي وحدثنا الفضيل بن عياض عن أشعث بن الحسن عن عثمان بن أبي العاصي قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتخذوا مؤذنا ولا يأخذ على أذنه أجرأ (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا  
عمر بن شبة قال حدثنا العلاء بن الفضل قال حدثني أبي قال مرالفرزدق بيزيد بن الحكم بن أبي العاصي  
الثقفي وهو ينشد في المجلس شعراً فقال من هذا الذي ينشد شعراً كأنه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم  
فقال نعم أشهد بالله أن عمي ولدته وأم يزيد بكره بنت الزبرقان بن بدر وأما هنيذة بنت صعصعة بن  
ناحية وكانت بكره أول عربية ركب البحر فأخرج بها الى الحكم وهو بتوَّج وكان الزبرقان يكنى  
أبا العباس وكان له بنون منهم العباس وعياش (أخبرني) حبيب بن نضر المهامي قال حدثنا  
عبد الله بن شبيب قال حدثنا الحزامي قال دعا الحجاج بن يوسف بيزيد بن الحكم الثقفي فولاه  
كورة فارس ودفع اليه عهده بها فلما دخل عليه ليودعه قال له الحجاج أنشدني بعض شعرك وأما  
أراد أن ينشده مدحاً له فأنشده قصيدة يفخر فيها ويقول

وأي الذي سلب ابن كسرى راية \* بيضاء تحفك كالعقاب الطائر

فلما سمع الحجاج فخره نهض مغضباً وخرج يزيد من غير أن يودعه فقال الحجاج لحاجبه ارجع منه  
العهد فاذا رده فقل له أيها خير لك أما ورثك أبوك أم هذا فرد على الحاجب العهد وقال قل له

ورثت جدي مجده وفاله \* وورثت جدك أعزاً بالطائف  
 وخرج عنه مغضبا فلحق بسلامان بن عبد الملك ومدحه بقصيدته التي أولها  
 أمسي بأسماء هذا القلب معمودا \* اذا أقول صحا يعتاده عيدا  
 يقول فيها سميت باسم امرئ أشبهت شيمته \* عدلا وفضلا سلامان بن داودا \*  
 أحمد به في الوري الماضين من ملك \* وأنت أصبحت في الباقيين محمودا  
 لا يبرأ الناس من أن يحمدا ملكا \* أولاهم في الامور الحلم والجودا  
 فقال له سلامان وكم كان أجري لك امالة فارس قال عشرين ألفا قال فهمي لك على مادمت حيا وفي  
 أول هذه القصيدة غناء نسبته

## صوت

أمسي بأسماء هذا القلب معمودا \* اذا أقول صحا يعتاده عيدا  
 كان أحور من غزلان ذي بقر \* أهدي لها شبه العينين والحيدا  
 أجري على موعد منها فتخلفني \* فلا أمل ولا توفي المواعيدا  
 كأنني يوم أمسي لاتسكمني \* ذو بغية يتبغي ما ليس موجودا  
 ومن الناس من ينسب هذه الابيات الى عمرو بن أبي ربيعة وذلك خطأ \* عروضة من البسيط  
 والغناء للغريض ثقل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن بانة انه لمعبد ثقل أول  
 بالوسطي ( اخبرنا ) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثني العمري عن  
 الهيثم بن عدي قال اخبرنا ابن عياش عن أبيه قال سمعت الحجاج واستوي جالسا ثم قال صدق  
 والله زهير بن أبي سُلمي حيث يقول

وما العفو الا لامري ذي حفيظة \* متي يعف عن ذنب امرئ السوء يلجج  
 فقال له يزيد بن الحكم اصاح الله الاميراني قد رثيت ابني غنيسا بيت انه لشبيه بهذا قال وما هو  
 قال قلت

ويامن ذو حلم العشيرة جهله \* عليه ويخشي جهله جهلاؤها  
 قال فما منعك ان تقول هذا لمحمد ابني تربيته به فقال ان ابني والله كان أحب الي من ابنيك وهذه  
 الابيات من قصيدة اخبرني بها عمي عن الكراني عن الهيثم بن عدي قال كان ليزيد بن الحكم  
 ابن يقال له غنيس فأت فجزع عليه جزعا شديدا وقال يرثيه

جزى الله عني غنيسا كل صالح \* اذا كانت الاولاد شيئا جزاؤها  
 هو ابني وامسي اجره لي وعزني \* على نفسه رب اليه ولاؤها  
 جهول اذا جهل العشيرة يتبغي \* حلیم ويرضى حلمه حلماءها  
 وبعد هذا البيت المذكور في الخبر الاول ( اخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري  
 عن اقيط قال قال عبد الملك بن مروان كان شاعر ثقیف في الجاهلية خيرا من شاعرهم في الاسلام  
 فقل له من يعني أمير المؤمنين فقال لهم أما شاعرهم في الاسلام فيزيد بن الحكم بقوله



فما منك الشباب ولست منه \* اذا سألتك لحيتك الخضابا  
عقائل من عقائل أهل نجد \* ومكة لم يعقلن الركابا \*  
ولم يطردن أبقع يوم نجد \* ولا كلبا طردن ولا غرابا

وقال شاعرهم في الجاهلية

والشيبان يظهر فان وراءه \* عمرا يكون خلاله متنفس  
لم ينتقص في المشيب قلامة \* ولما بقي مني ألب وأكيس

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن لقيط قال قال يزيد بن الحكم الثقفي  
ليزيد بن المهلب حين خاع يزيد بن عبد الملك

أبا خالد قد هجت حربا مريرة \* وقد شمعت حرب عوان فشمير

فقال يزيد بن المهلب بالله أستعين ثم أنشده فلما بلغ قوله

فان بني مروان قد زال ملكهم \* فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر

فقال يزيد بن المهلب ما شعرت بذلك ثم أنشده حتي بلغ قوله

فت ماجدا أو عش كريما فان تمت \* وسيفك مشهور بكفك تعذر

فقال هذا مالا بد منه ( قال العمري ) وحدثني الهيثم بن عياش أن يزيد بن المهلب انما كتب اليه  
يزيد بن الحكم بهذه الابيات فوقع اليه تحت البيت الاول أستعين بالله وتحت البيت الثاني ما شعرت  
وتحت البيت الثالث أما هذه فعم ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثني الغلابي قال حدثني ابن  
عائشة قال دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب في سجن الحجاج وهو يمدب وقد حل عليه  
نجم كان قد نجم عليه وكانت نجومه في كل أسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

أصبح في قيدك السباحة والجو \* دو فضل الصلاح والحسب

لا بطر ان تتابعت نعم \* وصابر في البلاء محتسب

برزت سبق الحياذ في مهل \* وقصرت دون سعيك العرب

قال فالتفت يزيد بن المهلب الى مولى له وقال اعطه نجم هذا الاسبوع ونصبر على العذاب  
الى السبت الآخر وقد رويت هذه الابيات والقصة لحمة بن بيض مع يزيد ( أخبرني ) عمي قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن مسلم قال حدثني عثمان بن حفص قال حدثني  
عبد الواحد عريف ثقيف بالبصرة أن العباس بن يزيد بن الحكم الثقفي هرب من يوسف بن عمر  
الى اليمامة قال فجلست في مسجد ها وغشيتني قوم من أهلها قال فوالله اني لكذلك اذا أنا بشيخ قد  
دخل يترجح في مشيته فلما رأيته أقبل الي فقال القوم هذا جرير فأتاني حتي جلس الي جنبي ثم  
قال السلام عليك ممن أنت قلت رجل من ثقيف قال أعرضت الاديم ثم ممن قلت رجل من بني  
مالك فقال لا اله الا الله أمثلك يعرف بأهل بيته قلت أنا رجل من ولد أبي العاصي قال ابن بشر  
قلت نعم قال أيهم أبوك قلت يزيد بن الحكم قال فمن الذي يقول

فني الشباب وكل شيء فان \* وعلا لداتي شيبهم وعلا في



قلت أبي قال فمن الذي يقول

ألا لامرحبا بفراق ليلى \* ولا بالشيب اذ طرق الشبابا  
شباب بان محموداً وشيب \* ذميم لم نجد لهما اصطحابا  
فما منك الشباب ولست منه \* اذا سألتك لحيتك الخضابا

قلت أبي قال فمن الذى يقول

تعالوا فعدوا يعلم الناس أيننا \* لصاحبه فى أول الدهر تابع  
تزيد يربوع بكم فى عدادها \* كما زيد فى عرض الاديم الا كارع

قال قلت غفر الله لك كان أبى أصون لنفسه وعرضه من أن يدخل يديك وبين ابن عمك فقال  
رحم الله أباك فقد مضى لسبيله ثم انصرف فنزلني بكبشين فقال لي أهل البمامة ما نزل أحداً قبلك قط  
( أخبرني ) محمد بن مزيد بن أبى الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابراهيم الموصلى  
عن يزيد حوراء المغني قال كان يزيد بن الحكم يهوى جارية مغنية وكانت غير مطاوعة له فكان يهيم  
بها ثم قدم رجل من أهل الكوفة فاشتراها فموت يزيد بن الحكم مع غلمة لمولاه راحلة فلما علم  
بذلك رفع صوته فقال

يأيها النازح الشسوع \* ودائع القلب لا تضيع  
استودع الله من اليه \* قلبي على نأيه نزوع  
اذا تذكرته استهلت \* شوقاً الى وجهه الدموع

ومضت الجارية وغاب عنه خبرها مدة فبينما هو جالس ذات يوم إذ وقف عليه كهل فقال له أنت  
يزيد بن الحكم قال نعم فدفع اليه كتاباً محتوماً ففضه فاذا كتابها اليه وفيه

لئن كوى قلبك الشسوع \* فان قلبي به صدوع  
وبى ورب السماء فاعلم \* اليك ياسيدي نزوع  
أعزز علينا بما تلاقى \* فينا وان شفنا الولوع  
فالنفس حراً عليك ولهي \* والعين عبري لها دموع  
\* فموتنا في يد التناهي \* وعيشنا القرب والرجوع  
\* وحيثما كنت يامننا \* فالقلب مني به خشوع  
ثم عليك السلام منى \* ما كان من شمسها طلوع

قال فبكى والله حتى رحمه من حضر وقال لنا الكهل ما قصته فاخبرناه بما بينهما فجعل يستغفر الله من  
حله الكتاب اليه واحسب أن هذا الخبر مصنوع ولكن هكذا أخبرنا به بن أبى الازهر ( أخبرني )  
هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبى عبيدة قال أنشدني أبو الزعراء رجل  
من بني قيس بن ثعلبة لطرفة بن العبد

تكاشرني كرها كأنك ناصح \* وعينك تبدي ان صدرك لى جو

قال فعمجبت من ذلك وأنشدته أباعمر بن العلاء وقالت له انى كنت أرويه ليزيد بن الحكم الثقفي

فأنشدني أبو الزعراء لطرفة فقال لي أبو عمرو إن أبا الزعراء في سن يزيد بن الحكم ويزيد مولد  
يحيد الشعر وقد يجوز أن يكون أبو الزعراء صادقاً قال مؤلف هذا الكتاب ما أظن أبا الزعراء  
صدق فيما حكاه لأن العلماء من رواة الشعر رووها يزيد بن الحكم وهذا إعرابي لا يحصل ما يقوله  
ولو كان هذا الشعر مشكوكاً فيه أنه يزيد بن الحكم وليس كذلك لكان معلوماً أنه ليس لطرفة  
ولا موجوداً في شعره على سائر الروايات ولا هو أيضاً مشبهاً لمذهب طرفة ونمطه وهو يزيد أشبه  
وله في معناه عدة قصائد يماثل فيها أخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي  
العاصي ومن قال أنه يزيد بن الحكم بن عثمان قال إن عمه عبد الرحمن هو الذي عاتبه وفيه يقول

ومولى كذئب السوء لو يستطيعني \* اصاب دمي يوماً بغير قتيل  
واعرض عما ساءه وكأنا \* يقاد إلى ماساءني بدليل  
بجاملة مني وأكرام غيره \* بلا حسن منه ولا بجميل  
ولو شئت لولا الحلم جدعت أنفه \* بإعاب جدد باديء وعليل  
حفاظاً على أحلام قوم رزيتهم \* رزان يزينون الندى كهول

وقال في أخيه عبد ربه

أخي يسر لي الشحنة يضمرها \* حتى وري جوفه من غمره الداء  
حران ذو غصة جرعت غصته \* وقد تمرض دون الغصة المساء  
حتى إذا ما ساغ الريق أنزاني \* منه كما ينزل الأعداء أعداء  
اسمى فيكفر سعي ماسعيت له \* أني كذلك من الإخوان لقاء  
وكم يد ويد لي عنده ويد \* يمدن ترات وهي آلاء \*

فأما تمام القصيدة التي نسبت إلى طرفة فأنا أذكر منه مختاره ليعلم أن مرذول كلام طرفة فوقه  
تصافح من لا قيت لي ذا عداوة \* صفاحا وعني بين عينيك منزو  
أراك إذا لم أهو أمراً هويته \* ولست لما أهوى من الأمر بالهوي  
أراك احتويت الخير مني واحتوي \* أذاك فكل يحتوي قرب محتو (١)  
فلت كفافا كان خيرك كله \* وشرك عني ما ارتوي الماء مرتو  
عدوك يخشي صراحي إن لقيته \* وأنت عدوي ليس ذاك بمستو  
وكم موطن لو لاى طجت كاهوي \* بأجرامه من قلة التيق منهو  
إذا ما لبتي المجد ابن عمك لم تعن \* وقلت ألا ياليت بذنائه خوي  
كأنك إن نال ابن عمك مغنا \* شج أو عميد أو أخو غلة لو  
وما برحت نفس حسود حبستها \* بذنبك حتى قيل هل أنت مكتو  
جمعت وخشاغيبه ونميمة \* ثلاث خصال لست عنهن ترعوي \*

ويدعوك الداعي إلى كل سواة \* فياشر من يدعوك إلى شر من دعي  
 بدا منك غش طالما قد كتتمته \* كما كتمت داء ابنها أم مدو  
 وهذا شعر إذا تأمله من له في العلم أدنى سهم عرف أنه لا يدخل في مذهب طرفة ولا يقاربه

### صوت من المائة المختارة

أبي القلب الأم عوف وحبها \* عجوزا ومن يعشق عجوزا يفند  
 كنوب يمان قد تقادم عهد \* ورقته ماشئت في العين واليد  
 الشعر لابي الاسود الدؤلى والغناء لعلوية ثقيلا اول بالنصر عن عمرو بن بانة

### أخبار أبي الاسود الدؤلى ونسبه

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حاييس بن نفثة بن عدي بن الديل بن بكر  
 ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهم اخوة قريش لان  
 قريشا مختلف في الموضع الذى افترقت مع بني أبيها فخصت بهذا الاسم دونهم وأبعد من قال في ذلك  
 مدي من زعم أن النضر بن كنانة منتهى نسب قريش فأما النسابون منهم فيقولون من ان لم يلد فهر  
 ابن مالك بن النضر فليس قرشيا وكان أبو الاسود الدؤلى من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم  
 وقد روي عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما فأكثر وروي عن ابن عباس  
 وغيره واستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان  
 من وجوه شيعته وذكر أبو عبيدة انه ادرك اول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين وماسمعت بذلك  
 عن غيره واخبرني عمي عن ابن ابي سعد عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي عن  
 ابي عبيدة مثله واستعمله علي رضي الله عنه على البصرة بعد ابن عباس وهو كان الاصل في  
 بناء النحو وعقد أصوله (أخبرنا) أبو جعفر بن رستم الطبري النحوي بذلك عن أبي عثمان المازني  
 عن أبي عمرو الجرمي عن أبي الحسن الاخفش عن سيبويه عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن  
 عمر عن عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي عن عتبة الفيل وميمون الاقرن عن يحيى بن يعمر  
 اللبثي أن أبا الاسود الدؤلى دخل إلى ابنته بالبصرة فقالت له يا أبة ما أشد الحر رفعت أشد فظنها  
 تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد فقال لها شهرا ناجر فقالت يا أبة إنما أخبرتك ولم أسألك  
 فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت  
 العجم وأوشك إن تطاول عليها زمان أن تضمحل فقال له وما ذلك فأخبره خبر ابنته فامره فاشترى  
 صحفا بدرهم وأملى عليه أن الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعني وهذا القول أول  
 كتاب سيبويه ثم رسم أصول النحو كلها فنقلها النحويون وفرعوها قال أبو الفرج الاصبهاني هذا  
 حفظته عن أبي جعفر وأنا حديث السن فكاتبه من حفظي واللفظ يزيد وينقص وهذا معناه (أخبرني)  
 عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني قال أمر زياد أبا الاسود الدؤلى



أن ينقط المصاحف فقطها ورسم من النحو رسوما ثم جاء بعده ميمون الاقرن فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعده غنيسه بن معدان المهرى ثم جاء عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي وابو عمرو بن العلاء فزادا فيه ثم جاء الحليل بن أحمد الازدي وكان صليبة فاجبه ونجم على ابن حزة النكسائي مولى بني كاهل من أسد فرسم للكوفيين رسوما فهم الآن يعملون عليها أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا التوزي والمهرى قالا حدثنا كيسان ابن المعروف الهجيمي أبو سليمان عن أبي سفيان بن العلاء عن جعفر بن أبي حرب بن أبي الاسود الدؤلى عن أبيه قال قيل لأبي الاسود من ابن لك هذا العلم يعنون النحو فقال أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني عبيد الله بن محمد عن عبد الله بن شاذان العبدي عن يحيى بن آدم عن بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال أول من وضع النحو أبو الاسود الدؤلى جاء الى زياد بالبصرة فقال له اصلح الله الأمير انى اري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت سنتهم افتأذن لى ان اضع لهم علما يقيمون به كلامهم قال لا قال ثم جاء زيادا رجل فقال مات أبانا وخلف بنون فقال زيادات ابانا وخلف بنون ردوا الى ابا الاسود الدؤلى فرد اليه فقال ضع للناس ما نهيتك عنه فوضع لهم النحو وقدروي هذا الحديث عن أبي بكر بن عياش يزيد بن مهران فذكر ان هذه القصة كانت بين ابي الاسود وبين عبيد الله بن زياد أخبرني أحمد بن العباس قال حدثنا العنزي عن أبي عثمان المازني عن الاخفش عن الحليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي اسحق عن أبي حرب بن أبي الاسود قال أول باب وضعه ابي من النحو التعجب وقال الجاحظ أبو الاسود الدؤلى معدود في طبقات من الناس وهو في كلها مقدم مأثور عنه الفضل في جميعها كان معدودا في التابعين والفقهاء والشعراء والمحدثين والاشراف والفرسان والامراء والدهاة والنحويين والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصالح الاشراف والبخرا الاشراف (فما رواه) من الحديث عن عمر مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شعيب الباهلي قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا داود بن أبي الفرات عن عبد الله بن أبي بريد عن أبي الاسود الدؤلى قال آتت المدينة فوافقتها وقد وقع فيها مرض فهم يموتون موتا ذريعا جلست الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فمرت به جنازة فأتني على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بأخري فأتني على صاحبها شرا فقال عمر وجبت فقال أبو الاسود ما وجبت يا أمير المؤمنين فقال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم أسأله عن الواحد حدثني حامد بن سعيد قال حدثنا ابو خيثمة قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن أبي الاسود الدؤلى قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الناس يوم الجمعة فقال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره حتى يأتي امر الله جل (١) وعمر (وما رواه) عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا

هناد بن السري قال حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد بن أبي عمرو بن قتادة عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبي الأسود الدؤلي عن علي كرم الله وجهه انه قال في بول الجارية يغسل وفي بول الغلام ينضح مالم يأكل الطعام ( أخبرني ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا معلى بن هلال عن الشعبي وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قبل حدثنا المدائني جميعا قالوا لما خرج ابن عباس رضى الله عنهما الى المدينة من البصرة تبعه أبو الأسود في قومه ليرده فاعتصم عبد الله بأخواله من بني هلال فمنعوه وكادت تكون بينهم حرب فقال لهم بنو هلال نشدكم الله ان لا تسفكوا بيننا دماء تبقى معها العداوة الى آخر الابد وأمير المؤمنين أولى بابن عمه فلا تدخلوا أنفسكم بينهم فرجعت كنانة عنه وكتب أبو الأسود الى علي عليه السلام فأخبره بما جرى فولاه البصرة أخبرني حبيب بن نصر المهلبى وو كيع وعمى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني خالد بن عبد الله قال حدثني أبو عبيدة معمر بن المنثري قال كان أبو الأسود الدؤلي كاتباً لابن عباس على البصرة وهو الذي يقول

واذا طلبت من الخواص (١) حاجة \* فادع الاله وأحسن الاعمالا

فليعطينك ماأراد بقدره \* فهو اللطيف لماأراد فعلا

ان العباد وشأنهم وأمورهم \* بيد الاله يقرب الاحوالا

فدع العباد ولا تكن بطلابهم \* لهجا تضعض للعباد سؤالا

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال كان أبو الأسود الدؤلي قد أسن وكان مع ذلك يركب الى المسجد والسوق ويزور أصدقائه فقال له رجل يا أبا الأسود أراك تكثر الركوب وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ولو لزمتم منزلك كان أودع لك فقال له أبو الأسود صدقت ولكن الركوب يشد أعضائي وأسمع من أخبار الناس مالم اسمعه في بيتي استنشق الريح والقي اخواني ولو جلست في بيتي لا غم بي اهلي وانس بي الصبي واجترأ على الخادم وكلني من اهلي من يهاب كلامي لالفهم اياي وجلسهم عندي حتي لعل العنزات تبول على فلا يقول لها أحد هش ( أخبرني ) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا ابو عكرمة قال كان بين بني الديل وبين بني ليث منازعة فقتلت بنو الديل منهم رجلا ثم اصطالحوا بعد ذلك على ان يؤدوا ديتهم فاجتمعوا الي أبي الأسود يسألونه المعاونة على ادايتها والح عليه غلام منهم ذو بيان وعارضة فقال له يا ابا الاسود انت شيخ العشيرة وسيدهم وما يمنعك من معاوتهم قلة ذات يد ولا سودد فلما اكثرا قبل عليه ابو الاسود ثم قال له لقد اكثرت يا ابن اخي فاجمع مني ان الرجل والله ما يعطي ماله الا لاحدي ثلاث خلال اما رجل اعطي ماله رجاء مكافاة ممن يعطيه او رجل خاف على نفسه فوفاها بماله او رجل اراد وجه الله وما عنده في الآخرة

أو رجل أحق خذع عن ماله والله ما أنتم أحد هذه الطبقات ولا جئتم في شيء من هذا ولا عمك  
الرجل العاجز فينخدع لهؤلاء ولما أفدتك آياه في عقلك خير لك من مال أبي الأسود لو وصل  
إلى بني الدليل قوموا إذا شئتم فقاموا يبأرون الباب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا  
أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان طريق أبي الأسود الدؤلي إلى المسجد والسوق في بني تميم الله بن  
ثعلبة وكان فيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن يمر به فمر به أبو الأسود الدؤلي يوماً فقال لقومه  
كان وجه أبي الأسود وجه عجوز راحت إلى أهلها بطلاق فضحك القوم وأعرض عنهم أبو الأسود  
ثم مر به مرة أخرى فقال لهم كان غضون قفا أبي الأسود غضون الفحاح فأقبل عليه أبو الأسود  
فقال له هل تعرف فقحة أمك فيمن فأخذه وضحك القوم منه وقاموا إلى أبي الأسود فاعتذروا إليه  
فما كان ولم يعاوده الرجل بعد ذلك وقال فيه أبو الأسود بعد ذلك حين رجع إلى أهله

وأهوج مباحح تصامت قبله \* إلى سمعه وما بسمعي من بأس  
ولو شئت قد أعرضت حتى أصيبه \* على أنفه حذاء تعضل بالأس  
فإن لساني ليس أهون وقعة \* وأصغر آثاراً من النحت بالفاس  
وذى احنة لم يبيدها غير أنه \* كذي الحبل تأتي نفسه غير وسواس  
صفحت له صفحاً جميلاً كصفحه \* وعيني وما تدرى عليه وأحرابي  
وعندي له أن فار فوار صدره \* فحاجبلي لا يعاوده الحاسي \*  
وخب لحوم الناس أكثر زاده \* كثير الحنا صعب المحالة هاس  
تركت له الحمي وأبقيت لحمه \* لمن نابه من حاضري الحن والناس  
فكر قليلاً ثم صد كأنما \* يعض بصم من صدي حبل راس

(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراري قال حدثنا المدائني قال خرج  
أبو الأسود الدؤلي ومعه جماعة أصحاب له إلى الصيد فجاءه أعرابي فقال له السلام عليك فقال له  
أبو الأسود كلمة مقولة قال ادخل قال وراك أوسع لك قال إن الرضاء قد أحرقت رجلي قال بل  
عليها أوأئت الجبل ينيء عليك قال هل عندك شيء تطعمنيه قال نأكل ونطعم العيال فإن فضل شيء  
فأنت أحق به من الكلب قال الأعرابي ما رأيت قط ألام منك قال أبو الأسود دبل قد رايتك  
ولكنك قد انسيت (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن المدائني  
بهذا الخبر فقال فيه كان أبو الأسود جالساً في دهايزه وبين يديه رطب فجاز به رجل من الأعراب  
بقال له ابن أبي الحمامة فلم يتم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه فقال أنا ابن أبي الحمامة  
قال كن ابن أبي طاووسة وانصرف قال أسألك بالله إلا أطعمتني مما تأكل قال فأتى إليه أبو الأسود  
ثلاث رطبات فوَقعت إحداهن في التراب فأخذها بمسحها بشوبه فقال له أبو الأسود دعها فإن الذي  
تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به فقال إنما كرهت أن أدعها للشيطان فقال له لا والله ولا  
لجبريل وميكائيل تدعها (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا  
محمد بن معاوية الأسدي قال ذكر الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال خطب أبو الأسود الدؤلي امرأة



من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد بن غنيم فأسر أمرها الى صديق له من الأزد يقال له الهيثم ابن زياد فحدث به ابن عم لها كان يخطبها وكان لها مال عند أهلها فتشى ابن عمها الخاطب لها الى أهلها الذين مالها عندهم فأخبرهم خبر أبي الاسود وسألهم أن يمنعوها من نكاحه ومن مالها الذي في أيديهم ففعلوا ذلك وضاروها حتى تزوجت ببن عمها فقال أبو الاسود في ذلك

لعمرى لقد افشيت يوماً نخافني \* الى بعض من لم أخش سرّاً بمنعاً  
فزقه مزق العمى وهو غافل \* ونادى بما أخفيت منه فأسمعاً  
فقلت ولم أخش لملك عاثر \* وقد يعثر الساعى اذا كان مسرعاً  
ولست بجازيك الملامة اني \* أرى العفو أدنى للرشاد وأوسعاً  
ولكن تعلم انه عهد بيننا \* فبن غير مذموم ولكن مودعاً  
حديثاً اضغناه كلانا فلا ارى \* وأنت نجياً آخر الدهر أجمعاً  
وكنت اذا ضيعت شرك لم تجد \* سواك له الا أشت وأضيغاً

قال وقال فيه

امنت امراً في السر لم يك حازماً \* ولكنه في النصيح غير مريب  
أذاع به في الناس حتى كأنه \* بعلماء نار اوقدت بثقوب  
وكنت متى لم ترع شرك تلبس \* قوارعه من مخطي ومصيب  
فما كل ذي نصيح بمؤتيك نصحه \* ولا كل مؤت نصحه بليب  
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد \* فحق له من طاعة بنصيب

(أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال اشترى أبو الاسود جارية فأعجبته وكانت حولاء فعابها أهلها عنده بالحول فقال في ذلك

يعيونها عندي ولا عيب عندها \* سوى ان في العينين بعض التأخر  
فان يك في العينين سوء فانها \* مهفهفه الأعلى رداح المؤخر

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال كان لأبي الاسود الدؤلي صديق من بني تميم بن سعد يقال له مالك بن أصرم وكانت بينه وبين ابن عم له خصومة في دار له وانهما اجتمعا عند أبي الاسود فحكاه بينهما فقال له خصم صديقه اني بالذي بينك وبين هذا عارف فلا يحملك هذا على أن تحيف علي في الحكم وكان صديق أبي الاسود ظالماً فقضى أبو الاسود على صديقه لخصمه بالحق فقال له صديقه والله ما بارك الله في صداقتك ولا تفعني بعلمك وفقهك ولقد قضيت عليّ بغير الحق فقال أبو الاسود

اذا كنت مظلوماً فلا تلف راضياً \* عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب  
وان كنت أنت الظالم القوم فاطرح \* مقاتلهم واشغب بهم كل مشغب  
وقارب بذى جهل وباعد بعالم \* جلوب عليك الحق من كل مجلب  
فان حذبوا فاقس وان هم تقاعسوا \* ليستمكنوا مما وراءك فاحذب

ولا تدعني للجور واصبر على التي \* بها كنت أقضي للبعيد علي أبي  
فاني امرؤ أخشى إلهي وأتقى \* معادي وقد جربت ما لم تجرب

( كتب ) إلى أبو خليفة يذكر أن محمد بن سلام حدثه وأخبرني محمد بن يحيى الصولي عن أبي  
ذكو أن عن محمد بن سلام قال وجه أبو الأسود الدؤلي إلى الحصين بن أبي الحر الغنبري جد عبيد  
الله بن الحسن القاضي وهو يلي بعض أعمال الخراج لزياد وإلى نعيم بن مسعود النهشلي وكان يلي  
مثل ذلك برسول وكتب معه إليهما وأراد أن يبره ففعل ذلك نعيم بن مسعود ورمي الحصين بن أبي  
الحر بكتاب أبي الأسود وراء ظهره فعاد الرجل فأخبره فقال أبو الأسود للحصين

حسبت كتابي إذا ناك تعرضا \* لسبيك لم يذهب رجائي هنالكا  
وخبرني من كنت أرسلت انما \* اخذت كتابي معرضاً بشمالكا  
نظرت إلى عنوانه فنبذته \* كنبذك فعلاً خلفت من نعالكا  
نعيم بن مسعود أحق بما أتى \* وأنت بما تأتي حقيق بذلكا  
يصيب وما يدري ويخطي وما ديري \* وكيف يكون النوك الا كذلكا

( قال ) محمد بن سلام فقدم رجل إلى عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر وهو قاضي  
البصرة مع خصم له فحافظ في قوله فتمثل عبيد الله بقول أبي الأسود

يصيب وما يدري ويخطي وما ديري \* وكيف يكون النوك الا كذلكا

فقال الرجل إن رأي القاضى أن يدينني منه لا قول شيئاً فعل فقال له ادن فقال له إن أحق الناس  
بستر هذا الشعر أنت وقد علمت فيمن قيل فتبسم عبيد الله وقال له إني أرى فيك مصطنعاً فقم  
إلى منزلك وقال لخصمه رح إلى ففرم له ما كان يطالب به ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكرائي عن  
ابن عائشة قال أراد أبو الأسود الدؤلي الخروج إلى فارس فقالت له ابنته يا أبت انك قد كبرت وهذا  
صميم الشتاء فانتظر حتى ينصرم ويسلك الطريق أمنأ فاني أخشى عليك فقال أبو الأسود

إذا كنت معيلاً بامر تريده \* فما للمضاء والتوكل من مثل  
توكل وحمل أمرك الله إنما \* تراد به آتيك فاقع بذي الفضل  
ولا تحسبن السيرا قرب للردى \* من الخفض في دار المقامة والنمل  
ولا تحسبنني يا ابنتي عز مذهبي \* بظنك إن الظن يكذب الغفل  
وإني ملاق ما قضى الله فاصبري \* ولا تجعلي العلم الحق كالجهل  
وإنك لا تدريين هل ما أخافه \* أبعدى يأتي في رحيلي أو قبلي  
وكم قد رايت حاذراً متحفظاً \* أصيب والفته المنية في الاله

( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إبراهيم العنكي قال حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال  
كان لأبي الأسود صديق من بني ساهم يقال له نسيب بن حميد وكان يغشاه في منزله ويتحدث إليه  
في المسجد وكان كثيراً ما يخاف له أنه ليس بالبصرة أحد من قومه ولا من غيرهم آثر عنده منه  
ف رأى أبو الأسود يوماً معه مستقة مخملة أصهبانية من صوف فقال له أبو الأسود ما تصنع بهذه

المستقة فقال اريد بيعها فقال له ابو الاسود انظر ما تبلغ فعرفنيه حتي ابعث به اليك فانها من حاجتي قال لا بل اكسوكها فاني ابو الاسود ان يقبلها الا بثمانها فبعث بها إلى السوق فقومت بمائتي درهم فبعث اليه ابو الاسود بالدراهم فردها وقال لست ابيعها إلا بمائتين وخمسين درهما فقال ابو الاسود

بعضي نسيب ولا تثبني لاني \* لا استتيب ولا انيب الواهبا  
 إن العطية خير ما وجهتها \* وحسبها حمدًا وأجرًا واجبًا  
 ومن العطية ما يعود غرامة \* وملامة تبقى ومنا كاذبا  
 وبلوت اخبار الرجال وفعالهم \* فقلت علما منهم وتجاربا  
 فاخذت منهم مراضيت باخذه \* وتركت عمدا ما هنالك خائبا  
 فاذا وعدت الوعد كنت كهارم \* ديناً اقربه واحضر كاتباً  
 حتي انفضه على ما قلته \* وكفي على به لنفسى طالباً  
 وإذا فعلت فعلت غير محاسب \* وكفي بربك جازيا ومحاسباً  
 وإذا منعت منعت منعاً يديناً \* وارحت من طول العناء الراغباً  
 لا اشترى الحمد القليل بقاؤه \* يوم ابذم الدهر اجمع واصباً

( أخبرني ) عبيد الله بن محمد الرازي ومحمد بن العباس اليزيدي وعمي قالوا حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال زعم أبو بكر الهذلي أن أبا الاسود الدؤلي كان يحدث معاوية يوماً فتحرك فضرط فقال لمعاوية استرها علي فقال نعم فلما خرج حدث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فلما غدا عليه أبو الاسود قال عمرو ما فعلت ضرطتك يا أبا الاسود بالامس قال ذهبت كما تذهب الريح مقبلة ومدبرة من شيخ آلان الدهر أعصابه ولحمه عن امساكها وكل أجوف ضروط ثم أقبل على معاوية فقال ان امرا ضعفت امانته ومرواته عن كتمان ضرورة لحقيق بان لا يؤمن على أمور المسلمين ( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد ابن الحكم عن عوانة قال كان ابو الاسود يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا ابا الاسود هل لك في ان أتزوجك فاني صناع الكيف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت اهلها فتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره واسرعت في ماله ومدة يدها إلى خيانتة وافشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فساءلهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

اريت امراً كنت لم ابله \* اتاني فقال انخذني خليلاً  
 \* خفالتني ثم اكرمتني \* فلم استفد من لدنه قتيلاً  
 والفيتيه حين جربته \* كذوب الحديث سروراً بخيلاً  
 فذكرته ثم عاتبته \* عتاباً رفيقاً وقولاً جميلاً  
 فالفيتيه غـير مستعجب \* ولا ذا كرا لله إلا قليلاً  
 ألت حقيقاً بتوديعه \* واتباع ذلك صرماً طويلاً

فقالوا بلى والله يا ابا الاسود قال تلك صاحبكم وقد طلقها لكم وانا احب ان استر ما انكرته من



امرها فانصرفت معهم (حدثنا) اليزيدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا العمري قال كان ابو الاسود انجر  
فسار معاوية يوما بشي فاصفي اليه ممسكا بكمه على انفه فنجي ابو الاسود يده عن انفه وقال لا والله لا اسود  
حتى تصبر على سرار المشايخ البخر (اخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث  
الحرثي قال حدثنا المدائني عن ابي بكر الهذلي قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام  
استعمل ابا الاسود على البصرة واستكتب زياد بن أبيه على الديوان والخراج فجعل زياد يشيع  
أبا الاسود عند علي ويقع فيه ويبغي عليه فلما بلغ ذلك ابا الاسود عنه قال فيه  
رأيت زيادا ينتحي بي بصره \* واعرض عنه وهو باد مقاتله  
وكل امرئ والله بالناس عالم \* له عادة قامت عليها شمائله  
تعودها فما مضى من شبابه \* كذلك يدعو كل أمراؤه  
ويعجبه صفحي له ومجمل \* وذو الجهل يحذو الجهل من لا يعاجله  
فقلت له دعني وشأني انسا \* كلانا عليه معمل هو عامله  
فلولا الذي قد يرتجى من رجائه \* لجربت مني بعض ما أنت جاهله  
لجربت اني أمتنع الغي من غوي \* على واجزي ماجري واطاوله  
وقال لزياد أيضا في ذلك

نبئت ان زيادا ظل يشتمني \* والقول يكتب عند الله والعمل  
وقد لقيت زيادا ثم قلت له \* وقبل ذلك ما خبت به الرسل  
حتام تسرقني في كل مجمعة \* عرضي وأنت اذا ماشئت منتقل  
كل امرئ صار يوما لشيئته \* في كل منزلة يبلى بها الرجل  
قال فلما ادعي معاوية زيادا وولاه العراق كان أبو الاسود يأتيه فيسأله حوائجه وربما قضاه وربما  
منعها لما يعلمه من رأيه وهواه في علي بن ابي طالب عاياه السلام وما كان بينهما في تلك الايام وما  
عاملان فكان ابو الاسود يترضاه ويداريه ما استطاع ويقول في ذلك

رايت زيادا صدعني بوجهه \* ولم يك مردودا عن الخير سائله  
ينفذ حاجات الرجال وحاجتي \* كداء الجوى في جوفه لا يزاله  
فلانا ناس ما نسيت فأيس \* ولا انا راء ما ريت ففاعله  
وفي اليأس حزم لا يب وراحة \* من الامر لا ينسى ولا المرء نائله  
(وقال المدائني) نظر عبد الرحمن بن ابي بكرة الي ابي الاسود في حال رثة فبعث اليه بدنانير وثياب  
وسأله ان ينسبط اليه في حوائجه ويستمنحه اذا اضاق فقال ابو الاسود بمدحه  
أبو بحر أمن الناس طرا \* علينا بعد حي ابي المغيرة  
لقد ابقى لنا الحدنان منه \* اخافة منافعه كثيره \*  
قريب الخير سهلا غير وعمر \* وبعض الخير تمنعه الوعور  
بصرت بأننا أصحاب حق \* ندل به وإخوان وجيره

واهل مضیعة فوجدت خيرا \* من الخللان فينا والعشيرة  
وانك قد عامت وكل نفس \* تري صفحاتها ولها سريره  
لذو قلب بذى القربي رحيم \* وذوعين بما بلغت بصيره  
لعمرك ما حباك الله نفسا \* بهاجشع ولا نفسا شريره  
ولكن أنت لاشرس غليظ \* ولاهشم تنازعه خوره  
كانا اذ أنينا نزلنا \* بجانب روضة ريامطيره

( قال ) المدائني وكان أبو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد فيشكو اليه أن عليه ديناً لا يجد الى قضاءه سبيلاً فيقول له اذا كان غدا فارفع الي حاجتك فاني أحب قضاءها فيدخل اليه من غد فيذكر له أمره ووعدته فيتغافل عنه ثم يعاوده فلا يصنع في أمره شيئاً فقال فيه أبو الاسود دعاني أميري كي أفوه بحاجتي \* فقلت فما رد الجواب ولا استمع فقمتم ولم أحسن بشيء ولم أصن \* كلاحي وخير القول ماصين أو نفع \* واجمعت يا أسالالبانة بعده \* ولليأس ادني للعفاف من الطمع

( أخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثني ابن عائشة قال سأل رجل أبا الاسود شيئاً فتمعه فقال له يا أبا الاسود ما أصبحت حاتماً قال بلي قد أصبحت حاتماً من حيث لا تدري أليس حاتم الذي يقول

أماوى اما مانع فمين \* واما عطاء لا ينهه الزجر

( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال كان لابي الاسود جار يحسده وتبلغه عند قوارص فلما باع أبو الاسود داره في بني الدليل وانتقل الي هذيل قال جار أبي الاسود لبعض حيرانه من هذيل هل يسقيكم أبو الاسود من ألبان لقاحه وكانت لا تزال عنده لقحة أولقحتان وكان جاره هذا يصيب من الشراب فباع أبا الاسود قوله فقال فيه

إن امرأ نبته من صديقتنا \* يسائل هل أسقى من اللبن الجارا

واني لأسقى الجار في قعر بيته \* واشرب ملائم فيه ولا عارا

شراباً حللاً لا ينزل المرء صاحياً \* ولا يتولى يقلس الانم والعارا

( أخبرني ) عبيد الله بن محمد الرازى قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني قال كان لابي الاسود صديق من بني قيس بن ثعلبة يقال له حويرة بن سليم فاستعمله عبيد الله بن زياد على جي واصبهان وكان أبو الاسود بفارس فلما بلغه خبره أنه فلم يجد عنده ما يقدره وجفاه حويرة فقال فيه أبو الاسود وفارقه

تروحت من رستاق جي عشية \* وخلفت في رستاق جي اخلكا

اخلك ان طال الثنائي وجدته \* نسيا وان طال التعاشر ملكا

ولو كنت سيفاً يعجب الناس حده \* وكنت له يوماً من الدهر فلكا

ولو كنت اهدي الناس ثم محبته \* وطاوعته ضل الهوي واضلكا

إذا جئته تبغني الهدى خالف الهدى \* وإن جرت عن باب الغواية دلكا  
(قال المدائني) وكان لابي الاسود جارية يقال له وثاق من خزاعة وكان يحب اتحادا للقاح ويغالي  
بها ويصفها فأتي أبا الاسود وعنده لثجة غزيرة يقال لها الصعوف فقال له يا أبا الاسود ما بلقحتك  
باس لولا عيب كذا وكذا فهل لك في بيعها فقال أبو الاسود على ما ذكر فيها من العيب فقال اني  
اغتفر ذلك لها لما أرجوه من غزارتها فقال له أبو الاسود بثست الخلتان فيك الحصرص والخداع  
أنا لعب مالي أشد اغتفارا وقال أبو الاسود فيه

يريد وثاق ناقتي ويعيبها \* يخادعني عنها وثاق بن جابر  
فقات تعلم ياوثاق بأنها \* عليك حي أخرى الليالي الغواير  
بصرت بها كوما حوساء جلدة \* من الموليات الهام حد الظواهر  
فحاولت خدعي والظنون كواذب \* وكم طامع في خدعتي غير ظافر  
قال وكانت له اقمحة أخرى يقال لها الطيفاء وكان يقول ما ملكت مالا قط أحب الي منها فاتاه فيها  
رجل من بني سدوس يقال له أوس بن عامر فجعل يماكر أبا الاسود ويعيبها فالفاه بها بصيرا وفيها  
منافسا فبذل له فيها ثمننا وافيا فأبي أن يبيعه وقال فيه

أتاني في الطيفاء أوس بن عامر \* ليخدعني عنها بحن ضراسها  
فسام قليلا بأثا غير ناجر \* وأحضر نفسا وانتهى بمكاسها  
فاقسم لو أعطيت ماسمت مثله \* وضعفنا له لما غدوت براسها  
أعرك منها أن نحررت حوارها \* لخير أن أم السكن يوم نفاسها  
فولى ولم يطعم وفي النفس حاجة \* يرددها مردودة بيااسها

(أخبرنا) اليزيدي قال حدثنا عيسى عن ابن عائشة والاصمعي أن رجلا سأل أبا الاسود الدؤلي  
فرده فألح عليه فقال له أبا الاسود ليس للسائل المالحف مثل الرد الجامس قال يعني بالجامس الجامد  
(وقال المدائني) خطب أبو الاسود امرأة من بني حنيفة وكان قد رآها فاعجبته فأجابته الى ذلك  
وأذنت له في الدخول اليها فدخل دارها فخطبها بما أراد فلما خرج لقيه ابن عم لها قد كان خطبها  
على أخيه فقال له ما تصنع ههنا فأخبره بخطبته المرأة فنهاه عن التعرض لها ووضع عليها أرصاد فكان  
أبو الاسود ربما مر بهم واجتاز بقبيلتهم فسدوا اليه رجلا يوبخه في كل محفل يراه فيه ففعل وأثاه  
وهو في نادي قومه فقال له يا أبا الاسود أنت رجل شريف ولك سن وخطر وعرض وما  
أرضي لك أن تلم بغلاية وليست لك بزوجة ولا قرابة فان أهلا قد أنكروا ذلك وتشكوه فاما ان  
تزوجها او تضرب عنها فقال له ابو الاسود

لقد جدني سلمى الشكاة وللذي \* يقولون لو يبدولك الرشدا رشدا  
يقولون لا تبذل بعرضك واصطاع \* معادك ان اليوم يتبعه غد  
واياك والقوم الغضاب فانهم \* بكل طريق حولهم تترصد  
تلام وتلحي كل يوم ولا تري \* على اللوم الا حولها تتردد



أفادتكم العين الطموح وقد تري \* لك العين مالا تستطيع لك اليد

وقال أبو الاسود

دعوا آل سلمى ظنني وتعتقني \* وما زل مني أن مافات فانت  
ولا تهلكوني باللامة انما \* نطقت قليلا ثم اني لساكت  
سأسكت حتى تحسبوني انني \* من الجهد في مرضاتكم ممتاوت  
ألم يكفكم أن قد منعم بيوثكم \* كما منع الفيل الاسود البواهت  
تصيبون عرضي كل يوم كما علا \* نشيط بفاس معدن البرم ناحت

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد  
عن عبد الملك بن عمير قال كان بن عباس يكرم أبا الاسود الدؤلي لما كان عاملا لعل بن أبي طالب عليه  
السلام على البصرة ويقضي حوائجه فلما ولي ابن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلمه من  
هواه في علي بن أبي طالب عليه السلام فقال فيه أبو الاسود

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر \* وما مر من عيشي ذكرت وما فضل  
أميرين كانا صاحبي كلاهما \* فكل جزاء الله عني بما فعل  
فان كان شرا كان شرا جزاؤه \* وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي  
قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة قال قال أبو الاسود الدؤلي لابنه أبي حرب  
وكان له صديق من باهلة يكثر زيارته فكان أبو الاسود يكرهه ويستريب منه

أحبب اذا أحببت حبا مقاربا \* فانك لاتدري متى أنت نازع  
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا \* فانك لاتدري متى أنت راجع  
وكن معدن لا تحلم واصفح عن الحنا \* فانك راء ما عمت وسامع

(وقال المدائني) حدثني أبو بكر الهذلي قال كان لابي الاسود جار من بني حليس بن يعمر بن نفاعة  
ابن عدي بن الدليل من رهطه دنية ومنزل أبي الاسود يومئذ في بني الدليل فأولع جاره برميته  
بالحجارة كلما أسي ويؤذيه فشكا أبو الاسود ذلك الى قومه وغيرهم فكلموه ولاموه فكان ما اعتذر  
به اليهم ان قال لست أرميه وانما يرميه الله اقطع له لرحم وسرعته الى الظلم في بخله بماله فقال أبو  
الاسود والله ما أجاور رجلا يقطع رحمي ويكذب على ربي فباع داره واشترى دارا في هذيل  
فقيل له يا أبا الاسود ابعت دارك قال لم ابع داري ولكن بعت جاري فأرسلها مثلا وقال في ذلك

رماني جاري ظلما برمية \* فقلت له مهلا فأنكر ما اتني  
وقال الذي يرميك ربك جازيا \* بذنبك والحويات تعقب ماتري  
فقلت له لو أن ربي برميته \* رماني لما أخطأ الهلي مارمي  
جزى الله شرا كل من نال سواة \* ويخل فيها ربه الشر والاذي

وقال فيه أيضا

لحي الله مولى السوء لانت راغب \* اليه ولا رام به من تحاربه  
وما قرب مولى السوء الا كبدته \* بل البعد خير من عدو تصاقبه

وقال فيه أيضاً

واني لثنتني عن الشتم والحنأ \* وعن سب ذي القربي خلائق أربع  
حياة واسلام ولطف وأنني \* كريم ومثلى قديضر وينفع  
فان أغف يوماً عن ذنوب أيتها \* فان العصا كانت لمثلى تقرر  
وشتان ما بيني وبينك إنني \* على كل حال أستقيم وتظلم  
( اخبرني ) عمن قال حدثنا الكراني قال حدثنا الرياشي عن العتي قال كان لابي الاسود جار في  
ظهر داره له باب الى قبيلة أخرى وكان بين دار أبي الاسود وبين داره باب مفتوح يخرج منه  
كل واحد منهما الى قبيلة صاحبه اذا ارادها وكان الرجل ابن عم ابي الاسود دنية وكان شرساً  
سيئ الخلق فأراد سد ذلك الباب فقال له قومه لاتفعل فتضر بأبي الاسود وهو شيخ وليس  
عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤنة فأبى الاسود ثم ندم على ذلك لانه اضر به فكان اذا اراد  
سلوك الطريق التي كان يسلكها منه بعد عايله فعزم على فتحه وبلغ ذلك ابا الاسود فنفعه منه وقال فيه

### صوت

بليت بصاحب ان ادن شبرا \* يزدني في مبادعة ذراعاً  
وان امدد له في الوصل ذرعاً \* يزدني فوق قيس الذرع باعاً  
\* ابت نفسي له الا اتباعاً \* وتأبى نفسه الامتاعاً \*  
كلانا جاهد ادنو وينأى \* فذلك ما استطعت وما استطاعا  
الغناء في هذه الابيات لابراهيم ثقل اول بالنصر وفيه لعرب خفيف رمل ولعلوبة لحن غير منسوب  
قال وقال ابو الاسود ايضا في ذلك

لنا حيرة سدوا المجازة بيننا \* فان اذكروك السد فالسد اكس  
ومن خير ما لصقت بالجار حائط \* تزل به سفع الخطاطيف امس  
وقال ايضا في ذلك اعصيت امر اولى النهي \* واطعت امر ذوي الجهالة  
اخطأت حين صرمتني \* والمرء يعجز لامحالة \*  
والبعد يقرر بالعصا \* والحر تكفيه المقالة \*

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهربة قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن  
ابن عائشة عن أبيه وأخبرني به محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا احمد بن القاسم البري قال  
حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة ولم يقل عن أبيه قال كان أبو الاسود الدؤلي نازلاً  
في بني قشير وكانت بنو قشير عثمانية وكانت امرأته أم عوف منهم فكانوا يؤذونه ويسبونونه وينالون  
من على عليه السلام بحضرته ليفظوه به ويرمون به بالليل فاذا أصبح قال لهم أي جوار هذا فيقولون  
له لم نرمك انما رماك الله لسوء مذهبك وقبح دينك فقال في ذلك

يقول الارذلون بنو قشير \* طوال الدهر لاتنسي عليا  
فقلت لهم وكيف يكون تركي \* من الاعمال مفروضاعليا  
أحب محمدا حبا شديدا \* وعباسا وحزرة والوصيا  
\* بني عم النبي واقربيه \* أحب الناس كلهم الى  
فان يك جهم رشدا أصبه \* ولست بمخطي ان كان غيا  
هم أهل النصيحة غير شك \* وأهل مودتي مادمت حيا  
هوى اعطيته لما استدارت \* رحي الاسلام لم يعدل سويا  
أحبهم لحب الله حتى \* أجيء اذا بعثت على هويا  
رأيت الله خالق كل شيء \* هداهم واجتي منهم نبيا  
ولم يخص بها أحدا سواهم \* هنيئا ما اصطفاه لهم مرثيا

قال فقالت له بنو قشير شككت يا أبا الاسود في صاحبك حيث تقول  
\* فان يك جهم رشدا أصبه \* فقال أما سمعتم قول الله عز وجل وإنا اياكم لعلى هدى أو في  
ضلال مبين أفترى الله جل وعز شك في نبيه وقد روي أن معاوية قال هذه المقالة فأجابه بهذا  
الجواب ( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناداني عن الاخفش عن أبي  
عمر الجرمي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على معاوية فقال له لقد أصبحت جميلا يا أبا الاسود فلو  
تعلمت تيممة تنفي عنك فقال أبو الاسود

أفنى الشباب الذي فارقت جدته \* كره الجديدين من أت ومنطاق  
لم يتركلي في طول اختلافهما \* شيئا تخاف عليه لذعة الحدق

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا المدائني عن علي بن سليم قال، كان  
أبو الاسود له على باب داره دكان يجاس عليه مرتفع عن الارض الى قدر صدر الرجل فيمكن  
يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فاذا مر به مار فدعاه الى الاكل لم يجد موضعا يجاس فيه  
فر به ذات يوم فتي فدعاه الى الغداء فأقبل فتناول الخوان فوضعه اسفل ثم قال له يا أبا الاسود ان  
عزمت على الغداء فانزل وجعل يأكل وأبو الاسود ينظر اليه مغتاظا حتي اتى على العظام فقال له أبو  
الاسود ما اسمك يافتي قال اقمنا الحكيم قال لقد اصاب اهلك حقيقة اسمك ( قال المدائني ) وباغني  
ان رجلا دعاه أبو الاسود الى طعامه وهو على هذا الدكان فمد يده لياكل فشب به فرسه فسقط عنه  
فوقص ( أخبرني ) هانم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة  
ابن نوفل الهذلي صديقا لأبي الاسود يهاديه الشعر ويحبب كل واحد منهما صاحبه ويتعاشران  
ويتزاوران فولى أبو الجارود ولاية فجفا أبا الاسود وقطعه ولم يبدأه بالمكاتبة ولا أجابه عنها  
فقال فيه أبو الاسود

أبلغ أبا الجارود عني رسالة \* يروح بها الغادى لربك أو يغدو  
فيخبرنا مبال صرمك بعد ما \* رضيت وما غيرت من خلق بعد



أَنْ نلت خيراً سرني ان تناله \* تنكرت حتى قلت ذو لبدة ورد  
فعينك عيناه وصوتك صوته \* تمثله لى غير انك لاتعدو  
لئن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا \* لقد جعلت أشراط أوله تبدو  
فاني اذا ماصاحب رث وصله \* وأعرض عنى قل مفى له الوجد

( وقال المدائني ) كان لابي الاسود صديق يقال له الحرث بن خليل وكان في شرف من العطاء فقال  
لابي الاسود ما يذكرك من طاب الديوان فان فيه غني وخيراً فقال له ابو الاسود قد اغنانني الله عنه  
بالقاعة والتجمل فقال كلا ولكنك تتركه اقامة على محبة ابن أبي طاب وبفض هؤلاء القوم وزاد  
الكلام بينهما حتى اغاظ له الحرث بن خليل فهجره ابو الاسود وندم الحرث على ما فرط منه فسأل  
عشيرته ان تصالح بينهما فأتوا ابا الاسود في ذلك وقالوا له قد اعتذر اليك الحرث مما فرط منه وهو  
رجل حديد فقال ابو الاسود

لنا صاحب لا كيليل اللسان \* فيصمت عنا ولا صارم  
وشر الرجال على أهله \* واصحابه الحق العارم

وقال فيه

إذا كان شئ بيننا قيل انه \* حديد تخلف جهله وترفق  
شئت من الاصحاب من لست بارحاً \* أدامله دمل السقاء المخرق

( وقال المدائني ) ولى عبيد الله بن زياد الحصين بن العنبري ميسان فدامت ولايته إياها خمس سنين  
فكتب اليه ابو الاسود كتاباً يتصدي فيه لرفده فهاون به ولم ينظر فيه فرجع اليه رسوله فأخبره  
بفعله فقال فيه

ألا أبلغا عنى حصينا رسالة \* فاك قد قطعت أخري خاللكا  
فلو كنت اذ أصبحت للخارج عاملاً \* بميسان تعطى الناس من غير مالكا  
سألتك أو عرضت بالود بيننا \* لتدكان حقاً واجبا بضى ذالكا  
وخبرني من كنت أرسلت انما \* أخذت كتابي معرضاً بشمالكا  
نظرت الى تلوانه ونبذته \* كنبيك نعلنا أحامت من نعالكا  
حسبت كتابي إذ أناك تعرضا \* لسبيك لم يذهب رجائي هنالكا  
يعيب وما يدري ويخطي وما دري \* وكيف يكرن النوك إلا كذلكا

فأبت أبيات أبي الاسود حصينا فغضب وقال ما ظننت من نزلة أبي الاسود ما يعاطاه من مساءتنا  
وتوعدنا وتوخيحنا فبلغ ذلك أبا الاسود فقال

\* أباغ حصينا اذا جئته \* نصيحة ذى الرأي للمجتنها  
فلاتك مثل التي استخرجت \* بأخلافها مدية أو بفها  
\* فقام اليها بها ذابح \* ومن تدع يوما شعوب يحجها  
فضالت بأوصالها قدرها \* تحش الوليدة أو تشوبها

وان تأب نصحي ولا تنهي \* ولم تر قولي بنصح شيئا  
أجرعك صابا وكان المرا \* ر والصاب قدما شرابا كريها  
وقال خالد بن كلثوم كان معاوية بن صعصعة يأتي أبا الاسود كثيرا فيحدثه ويظهر له المودة وكانت  
تبلغه عنه قوارص فيذكرها له فيجدها أو يخاف انه لم يفعل ثم يعاود ذلك فقال فيه أبو الاسود  
ولي صاحب قد رايتني أو ظلمته \* كذلك ما لخصمان بر وفاجر  
واني امرؤ عندى وعمدا أقوله \* لآتي ما يأتي امرؤ وهو خابر  
لسانان معسول عليه حلاوة \* وآخر مسموم عليه الشرار  
فقلت ولم أبخل عليه نصيحتي \* وللمرء ناه لا يلام وزاجر  
إذا أنت حاولت البراءة فاجتنب \* عواقب قول تعتريه الماعذر  
فكم شاعر أرداه ان قال قائل \* له في اعتراض القول انك شاعر  
عطفت عليه عطفة فتركته \* لما كان يرضى قبها وهو حافر  
بقافية حذاء سهل رويها \* وللقول أبواب تري ومحاضر  
تعزي بها من نومه وهو ناعس \* إذا انتصف الليل المكل المسافر  
إذا ما قضاها - عاد فيها كأنه \* لذته سكران أو متسكر

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثني العمري عن العتيبي قال كان عبد الله بن عامر  
مكرما لأبي الاسود ثم جفاه لما كان عليه من التشيع فقال فيه أبو الاسود

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر \* من الود قد بات عليه الثعالب  
وأصبح باقي الود بيني وبينه \* كأن لم يكن والدهر فيه عجائب  
إذا المرء لم يحبك الا تكرها \* بدا لك من أخلاقه ما يغالب  
فلئنأي خير من مقام على أذي \* ولا خير فيما يستقل المعائب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا ابن النطاح قال  
ذكر الحرمازي عن رجل من بني الدليل قال كانت لابني الاسود الدؤلى امرأة من بني قشير  
وامرأة من عبد القيس فأسن وضمف عما يطيقه الشباب من أمر النساء فأما القشيرية فكانت  
أقدمهما عنده وأسهما فكانت موافقة له صابرة عليه وهي أم عوف القشيرية التي يقول فيها

أبي القلب الا أم عوف وحبا \* عجوزا ومن يحب عجوزا يفند  
كسحق يمان قد تقدم عهده \* ورقته ماشئت في العين واليد

وأما الاخري التي من عبد القيس فهي فاطمة بنت دعمي وكانت أشبهما وأجلهما فالتوت عليه لما  
أسن وتشكرت له وساءت عشرتها فقال فيها أبو الاسود

تعابني عرسى على أن أطيعها \* لقد كذبتا نفسها ما تمت  
وظئت بانى كل مارضيت به \* رضيت به يا جهلها كيف ظنت  
وصاحبها مالو صحبت بمنله \* على ذعرها أروية لاطمأنت

وقد غرهما في علي الشيب والبلى \* جنوني بها جنت حيا لي وحتت

يقال جن وحن وهو من الاتباع كما يقال حسن بسن

ولا ذنب لي قد قلت في بدء أمرنا \* ولو علمت ما علمت ما تعنت

تشكي الى جاراتها وبناتها \* اذا لم تجد ذنبا علينا تجنت

ألم تعلمي أنني اذا حفت جفوة \* بمنزلة أبعدت منها مطيقي

واني اذا شقت على حاليقي \* ذهلت ولم أحن اذا هي حنت

( وفيها يقول )

أفاطم مهلا بعض هذا التمس \* وان كان منك الجدف الصرم موئسي

\* تشتم لي لما رأيته أحبها \* كذبي نعمة لم يبد لها غير ابؤس

فان تنقضي العهد الذي كان بيننا \* وتلوي به في ودك المتحلس

فاني فلا يفررك مني تحملي \* لاسلي البعاد بالبعاد المكس

وأعلم أن الارض فيها منادح \* لمن كان لم تسدد عليه بمحبس

وكنت امرأة لا صحبة السوء أرنجي \* ولا أنا نوام بغير معرس

( وقال المدائني ) كان لابي الاسود الدؤلي مولي يقال له نافع ويكنى أبا الصباح فذكرت لابي الاسود

جارية تباع فركب فنظر اليها فأعجبته فأرسل نافعا يشتريها فاشتراها لنفسه وغدر لابي الاسود فقال

في ذلك

اذا كنت تبغي الامانة حاملا \* فدع نافعا وانظر لها من يطيقها

فان الفتى خب كذوب وانه \* له نفس سوء يحثوها صديقها

مقئ محل يوما وحده بأمانة \* تغل جميعا او يغل فريقها

على انه ابقى الرجال سمانه \* كما كل سمان الكلاب سروقها

( اخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا علي بن محمد المدائني عن ابي

بكر الهذلي قال اتى أبا الاسود الديلي نعي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبيعة الحسن

عليه السلام فقام على المنبر فخطب الناس ونعي لهم عليا عليه السلام فقال في خطبته وان رجلا من

أعداء الله المارقة عن دينه اغتال أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ومثواه في مسجده وهو خارج

لهمجده في ليلة يرجي فيها مصادفة ليلة القدر فقتله فيا لله هو من قتيل وأكرم به وبمقتله وروحه

من روح عرجت الى الله تعالى بالبر والتق والايان والاحسان لقد أطفأ منه نور الله في أرضه

لايين بعده أبدا وهدم ركننا من أركان الله تعالى لا يشاد مثله فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله

نحتسب مصيبتنا بأمر المؤمنين وعليه السلام ورحمة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا ثم بكى

حتى اختلفت اضلاعه ثم قال وقد أوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابنه وسليته وشبهه في خلقه وهديه واني لارجو أن يجبر الله به ما وهي ويسد به ما انتم ويجمع

به الشمل ويطفيء به نيران الفتنة فبايعوه ترشدوا فبايعت الشيعة كلها وتوقف ناس ممن كان يرى



رأي العثمانية ولم يظهروا أنفسهم بذلك وهربوا الى معاوية مع رسول دسه اليه يعلمه أن الحسن عليه السلام قد راسله في الصلح ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ويعدده ويؤمّنه فقال أبو الاسود

\* ألا أبلغ معاوية بن حرب \* فلا قرت عيون الشامتينا  
أفي شهر الصيام فجعتمونا \* بخير الناس طرا أجمعينا  
قتلتم خير من ركب المطايا \* وخيسها ومن ركب السفينا  
ومن لبس النعال ومن حذاها \* ومن قرأ المثاني والمئينا  
إذا استقبلت وجه أبي حسين \* رأيت البدر راق الناظرينا  
لقد علمت قريش حيث حلت \* بأنك خيرها حسبا ودينا

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي عن الهيثم بن عدي عن أبي عبيدة قال كان أبو حرب بن أبي الاسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة لا ينتجع أرضا ولا يطلب الرزق في تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال أبو حرب ان كان لي رزق فسيأتيني فقال له وما طلب المعيشة بالتمني \* ولكن القى دلوك في الدلاء  
تجئك بمائها يوما ويوما \* تجئك بحمأة وقليل ماء

(وقال المدائني) كانت لابي الاسود مولاة يقال لها لطيفة وكان لها عبد تاجر يقال له ملم فابتاعت له أمة وأنكحته اياها فجاءت بغلام فسمته زيدا فكانت تؤثره على كل أحد وتجد به وجد الام بولدها وجعلته على ضيعتها فقال فيه أبو الاسود وقد مرضت لطيفة

وزيد هالك هلك الجبارى \* ذا هلكت لطيفة أو ملم  
تبنته فقال وانت امي \* فأنى بعدها لك زيد ام  
ترم متاعه وتزيد فيه \* وصاحبها لما يحوى مضم  
ستاقى بعدها شرا وضرا \* وتقصى ان قربت فلا تضم  
وتلقى بالملامة كل وجه \* سلكت ويتجى حالك ذم

قال فماتت لطيفة من علتها تلك وورثها أبو الاسود فطرد زيدا عما كان يتولاه من ضيعتها واطالبه بما خافه من مالها فأرجمه فكان بعد ذلك ضائعا مهانا بالبصرة كما قال فيه وتوعده (وقال المدائني) أيضا اشترى ابو الاسود أمة لخدمته فجعلت تتعرض منه للنكاح وتطيب وتشتمل بثوبها فدعاها ابو الاسود فقال لها اشتريتك للعمل والخدمة ولم أشترك للنكاح فأقبلت على خدمتك وقال فيها

أصلح اني لا اريدك للصبا \* فدعى التشمّل حولنا وتبذلى  
إني اريدك للعجين وللرحا \* ولحمل قربتنا وغلى الرجل  
واذا تروّح ضيف اهلك اوغدا \* نخذي لآخر أهبة المستقبل

(أخبرنا) الحسن بن الطيب الشجاعى قال حدثنا ابو عشانة عن ابن عياش قال كان المنذر بن الجارود العبدي صديقا لابي الاسود الديلى تعجبه مجالسته وحديثه وكان كل واحد منهما يغشى صاحبه وكانت لابي الاسود مقطعة من برود يكتر ابيها فقال له المنذر لقد ادمنت لبس هذه المقطعة

فقال له ابو الاسود رب مملول لا يستطيع فراقه فلم المنذر انه قد احتاج الى كسوة فأهدي له ثيابا  
فقال ابو الاسود يمدحه

\* كساك ولم تستكسه فخدمته \* اخ لك يمطيك الجزيل وياصر \*  
وان احق الناس ان كنت حامداً \* بحمدك من اعطاك والعرض وافر

انشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب لابي الاسود يوصي ابنه وفي  
هذه الابيات غناء

## صوت

لاترسلان رسالة مشهورة \* لاتستطيع اذا مضت إدراكها  
أكرم صديق أبيك حيث لقيت \* وأحب الكرامة من بدا خباكها  
\* لاتبدن نيمة حدثها \* وتحفظن من الذي أنبا كها

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن القحذمي عن بعض الرواة  
أن أبا الاسود الدبلي اعتذر الى زياد في شيء جري بينهما فكانه لم يقبل عذره فأنشأ يقول  
\* انني مجرم وأنت أحق الناس أن تقبل العذرة اعتذارى \*

فاعف عني فقد سفت وأنت المشرء تعفو عن الهنات الكبار  
فتبسم زياد وقال أما إذا كان هذا قولك فمد قبلت عذرك وعفوت عن ذنبك أخبرني هاشم بن محمد  
قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه عيسى بن عمر قال سئل أبو الاسود عن رجل واستشير  
في أن يولى ولاية فقال أبو الاسود هو ما علمته أهيس أليس أليس أليس أليس أليس أليس أليس أليس  
قال الاصمعي الأهيس الحاد ويقال في مثل \* أحدى ليايك فهيسي هيسي \* قال ويقال نافقة ليساء  
إذا كانت لاتبرح من المبرك قال وهو مما يوصف به الشجاع وأنشد في صفة ثور  
\* أليس عن حوالبه سخي \* (أخبرني) أحمد بن محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عايل  
الغزي قال حدثني أحمد بن الاسود بن الهيثم الحنفي قال حدثنا أبو محلم عن مؤرج السدوسي عن  
عن عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال وكان من افصح أهل زمانه قال أوصي أبو الاسود  
الدبلي كاتباً لعبد الله بن عامر بحاجة له فضمن له قضاءها ثم لم يصنع فيها شيئاً فقال أبو الاسود

لعمري لقد أوصيت أمس بحاجتي \* فتى غير ذى قصد على ولا رؤف  
ولاعارفا ما كان يدنى وينه \* ومن خير ما أدلى به المرء ما عرف  
وما كان ماأملت منه ففاتي \* بأول خير من اخي ثقة صرف

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم قال حدثني ابو زيد  
الانصاري سعيد بن أوس قال حدثني بكر بن حبيب الهيمي عن أبيه وكان من جلساء أبي الاسود الدبلي  
قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي شاعراً وكان صديقاً لابي الاسود الدبلي فكان يهاديه  
الشعر ثم تغير ما بينهما فقال فيه أبو الاسود

ابلق ابا الجارود عني رسالة \* يروح به الماشي ليلقاك او ينفدو  
 فيخبرنا ما بال صرمك بعدما \* رضيت وما غيرت من خالق بعد  
 ان نلت خيرا سرني حين نلت \* تنكرت حتى قلت ذولبدة ورد  
 فعيناك بعينا وصوتك صوته \* تمثله لي غير انك لا تعدو  
 فان كنت قد ازمعت للصرم يدينا \* وقد جعلت اسباب اوله تبدو  
 فاني اذا ما صاحب رث وصله \* واعرض عني قلت بالا بعد الفقد

وكانت وفاة ابي الاسود فيما ذكره المدائني في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وله خمس وثمانون  
 سنة ( قال المدائني ) وقد قيل انه مات قبل ذلك وهو اشبه القواين بالصواب لاننا لم نسمع له في  
 فتنة مسعود وامر المختار بذكر وذ كر مثل هذا القول بعينه والشك فيه هل ادرك الطاعون الجارف  
 اولاً عن يحيى بن معين اخبرني به الحسن بن علي عن احمد بن زهير عن المدائني ويحيى بن معين

### صوت

لعمرك ايها الرجل \* لاي الشكل تنقل  
 اتهمجر آل زينبام \* تزورهم فتعقل  
 هم وركب لقواركبا \* كما قد تجمع السبل  
 فذلك دابنا وبذا \* لك تجري بيننا الرسل

الشعر لابي نفيس بن يعلى بن منية والغناء لمعبد خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطي وفيه  
 لابن سريج رمل بالوسطي ولجيلة خفيف رمل بالنصر

### أخبار ابي نفيس ونسبه

اسمه حيي بن يحيى بن يعلى بن منية وقيل بل اسم ابي نفيس يحيى بن ثعلبة بن منية ومنية أمه ذكر ذلك  
 الزبير بن بكار عن عمرو بن يحيى بن عبد الحميد قال الزبير وكان جدي يقول اسمه ميمون بن  
 يعلى وأمه منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان وأبوه أمية بن عبد بن همام بن جشم بن  
 بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجدت ذلك بخط ابي محم النساب  
 قال ويقال لبني زيد بن مالك بني العدوية وهي فكيهة بنت تميم بن الدؤل بن حسل بن عدي بن  
 عبد مناة بن تميم ولدت لمالك بن حنظلة زيدا وصديا ويربوا فهم يدعون بني العدوية وكان يعلى  
 ابن منية حليفا لبني أمية وعديدهم وبينهم صهر ومناسبة وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسمع منه حديثا كثيرا وروي عنه وعمر بعده وكان مع عائشة يوم الجمل على أمير المؤمنين على بن  
 أبي طالب عليه السلام ( اخبرني ) عمي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي  
 محنف عن عبد الرحمن بن عبيد عن أبي الاسود قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه منيت  
 اوبليت بأطوع الناس في الناس عائشة وبأدهي الناس طلحة وبأشجع الناس الزبير وبأكثر الناس  
 مالا يعلى بن منية وبأجود قریش عبد الله بن عامر فقام اليه رجل من الانصار فقال والله يا امير



المؤمنين لانت اشجع من الزبير وادهي من طاحه واطوع فينا من عائشه واجود من ابن عامر ومال  
الله اكثر من مال يعلى بن منية ولتكون كما قال الله جل وعز فسيفقونها ثم تكون حسرة ثم  
يغالبون فسر على بن ابي طالب رضي الله عنه بقوله ثم قام اليه رجل اخزمهم فقال  
اما الزبير فاكفيكم \* وطاحه يكفيكم وحوحه  
ويعلى بن منية عند القتال \* شديد الثأوب والنحنه  
وعائش يكفيكم واعظ \* وعائش في الناس مستنصحه  
فلا تجزعن فان الامور \* اذا ما أتيناك مستنصحه  
وما يصلح الامر الابنا \* كما يصلح الجبن بالانفحه

قال فسر على عليه السلام بقوله ودعاه وقال بارك الله فيك قال فأما الزبير فناشده على عليه السلام فرجع  
فقتله بنو تميم وأما طاحه فناشده وحوحه وكان صديقه وكان من القراء فذهب لينصرف فرماه رجل من  
عسكرهم فقتله فأما ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكثير ولكني أذكر منه طرفا كما ذكرت لغيره  
( أخبرني ) أحمد بن الجعد قال حدثني محمد بن عباد المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار  
عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يعلى بن منية عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر  
ونادوا يا مالك ليقتض علينا برك وقد روي يعلى بن منية عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر  
اتعرف روايته عنه ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن  
الحكم عن أبي مخنف قال أقرض يعلى بن منية الزبير بن العوام حين خرج إلى البصرة في وقعة الجمل  
أربعين ألف دينار فضاها ابن الزبير بعد ذلك لأن أباه قتل يومئذ ولم يقضه أياها قال ولما صاروا إلى البصرة  
تنازع طاحه والزبير في الصلاة فاتفقا على أن يصلي ابن هذا يوما وابن هذا يوما وقال شاعرهم في ذلك

تبارى الغلامان إذ صليا \* وشح على الملك شيخاها

ومال وطاحه وابن الزبير \* وهذا بذى الجزع مولاها

\* فاهما اليوم غرتها \* ويعلى بن منية دلاها

( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن جده عبد الحميد  
قال كان يعلى بن منية يكنى أبا نفيس وسمعت غير جدي يقول اسمه محبي وهو من بني العدوية من بني تميم  
من بني حنظلة تزوج امرأة من بني مالك بن كنانة يقال لها زينب ولهم حاف في بني غفار وهي من  
بنات طارق اللاتي يملن

نحن بنات طارق \* نمشي على النار

فتوفيت بهامة فقال يرثها

يارب رب الناس لما نجبوا \* وحين أفضوا من منى وحصبوا

لا يسقين ماح وعليب \* والمسترد لاسقاه الكوكب \* من أجل حماهن ماتت زينب \* قال الزبير  
وانشدنيها عمي مصعب لابي نفيس بن يعلى بن منية قال واسمه ميمون وكان عمي يقول اسم أبي نفيس  
ميمون بن يعلى وقال في الابيات \* لا يسقين غيب وعليب \* ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال

حدثني محمد بن يحيى عن جده غسان بن عبد الحميد قال رأت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنات طارق اللواتي يقلن

نحن بنات طارق \* نمشى على النمارق  
فقلت أخطأ من يقول الحبل أحسن من النساء قال وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد  
نحن بنات طارق \* نمشى على النمارق  
الدر في الخنادق \* والمسك في المفارق  
ان تقبلوا نعانق \* أو تدبروا نفارق  
\* فراق غير وامق \*

( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى بن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متفنع فذكر الضحاك وأصحابه قول هند يوم أحد \* نحن بنات طارق \* فقال وما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك فقال أبا زكريا وكيف بذلك قال الله جل وعز والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب فقلت إنما نحن بنات النجم فقال أحسنت

### صوت

خيلني قوما في عطالة فانظرا \* أنارا أرى من نحويرين أم برقا  
فان يك برقا فهو في مشمخرة \* تغادر ماء لا قيسلا ولا طرقا  
وان تك نارا فهي نار بماتقى \* من الريح تسفيها وتصفقها صفقا  
ويروي ترهاها وتنعقها عنقا

لأم على أوقدتها طماعة \* لاؤبة ففران تكون لهم وفقا  
الشعر لسويد بن كراع والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطى عن يحيى المكي وذكر غيره أنه لابن مسجح

### أخبار سويد بن كراع ونسبه

سويد بن كراع العبكي أحد بني الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل شاعر فارس مقدم من شعراء الدولة الأموية وكان في آخر أيام جرير والفرزدق وذكر محمد بن سلام في كتاب الطبقات فيما أخبرنا به عنه أبو خليفة قال كان سويد بن كراع شاعرا محكما وكان رجل بني عكل وذا الرأي والتقدم فيهم وعكل وضبة وعدي وتيم هم الرباب قال وكان بهض بني عدي ضرب رجلا من بني ضبة ثم من بني السيد وهم قوم نكد شرس وهم اخوال الفرزدق فاجتمعوا حتى ألم ان يكون بينهم شر فجاء رجل من بني عدي فأعطى يده رهينة لينظروا ما يصنع المضروب فقال خالد بن عاتمة ابن الطيفان حليف بني عبد الله بن دارم

أسلم اني لا أخالك سلما \* أتيت بني السيد الغواة الاشاما

أسلم ان أفلت من شر هذه \* فوائل فراراً إنما كنت حلاماً  
أسلم ما أعطى ابن مامة مثلها \* ولا حاتم فيما بلا الناس حاتماً

فقال سويد بن كراع يحببه عن ذلك

اشاعر عبد الله إن كنت لأنما \* فاني لما تأتني من الامر لأنم  
يخضض افناء الرباب سفاهة \* وعرضك موفور وملك لأنم  
وهل عجب أن تدرك السيد وترها \* وتصبر للحق المرأة الا كرام  
وأبتك لم تمنع طهبة حكمها \* واعطيت ربوعاً وانفك راغم  
وانت امرؤ لا تقبل النصح طائماً \* ولكن متى تقهر فانك رانم

ووجدت هذا الخبر في رواية أبي عمرو الشيباني أنم منه هنا وأوضح فذكرته قال كان بين بني السيد  
ابن مالك من ضبة وبين بني عدي بن عبد مناة ترام على خبراء بالصمان يقال لها ذات الزجاج فرمي  
عمرو بن حشفة أخو بني شديم فمات ورمت بنو السيد رجلاً منهم يقال له مدلج بن صخر العدوي فسكت  
أياماً لم يمت فمر رجل من بني عدي يقال له معلل على بني السيد وهو لا يعلم الخبر فاخذوه فشدوه وثاقاً  
فاقلت منهم ومشي بينهم عصمة بن وثير النخعي سفيراً فقال لسالم بن فلان العدوي لورهنتم نفسك فان  
مات مدلج كان رجل برجل وإن لم يمت حماة دية صاحبهم ففعل ذلك سالم على أن يكون عند أخثم بن  
حمير أخى بني شديم من بني السيد فكان عنده ثم إن بني السيد لما أبطاء عليهم موت مدلج أتوا أخثم  
لينزعوا منه سالماً ويقتلوه فقوض عليه أخثم بيته ثم قال ناك أمي وكانت أمه من بني عبد مناة بن بكر  
فمنعته عبد مناة ثم إن بني السيد قالوا لأخثم إلى كم تمنع هذا الرجل أما الدية فوالله لا نقبلها أبداً فجعل  
لهم أجلاً إن لم يمت مدلج فيه دفع إليهم سالماً فقبلوه منه فلما كان قبل ذلك الاجل بيوم مات مدلج فقتلوا  
به سالماً فقال في ذلك خالد بن علقمة أخو بني عبد الله بن دارم وهو ابن الطيفان

أسلم ما منتك نفسك بعدما \* أتيت بني السيد الغواة الاشأماً  
أسلم قد منتك نفسك أنما \* تكون ديات ثم ترجع سالماً  
كذبت ولكن نائر متبسل \* يلقى مصقول الحريضة صارماً  
أسلم ما أعطى بن مامة مثلها \* ولا حاتم فيما بلا الناس حاتماً  
أسلم إن أفلت من شر هذه \* فوائل فراراً إنما كنت حلاماً  
وقد أسلمت تيم عدياً فأربرت \* وذلت لاسباب المنية سالماً

فاجابه سويد بن كراع بالابيات التي ذكرها ابن سلام وزاد فيها أبو عمرو

دعوتهم إلى أمر النواكة دارماً \* فقد تركتكم والنواكة دارم  
وكنتم كذات البوسرمت استها \* فطابقت لما خرمتك الغمام  
فلو كنتم مولى مسل ما تحللت \* به ضبيع في ملتقى القوم واحم  
ولم يدرك المقتول الا مجره \* وما أسارت منه النصور القشاعم  
عليك ابن عوف لا تدعه فانما \* كفالك موالينا الذي جر سالم



أذكر أقواماً كفوك شؤونهم \* وشأنك إلا تركه متفاقم

قال وقال سويد بن كراع في ذلك

أرى آل يربوع واقفاء مالك \* أعضوك في الحرب الحديد المنقبا

هم رفعا فأس اللجام فأدركت \* لهاتك حتى لم تدع لك مشربا

فان عدت عادوا بالتي ليس فوقها \* من الشر إلا أن تبيت محجبا

وتصبح تدري الكعكية قاعدا \* ويتف من ليتيك ما كان ازغبا

تدري تمشط بالمدري كما يفعل بالنساء والكعكية مشطة معروفة

فهل سألوا فينا سواء الذي لهم \* وهل نحن اعطينا سواء فتعجبا

ويروي \* فهل سألونا خصلة غير حقهم \* وهو اجد قال فاستعدت بنو عبد الله سعيد بن عثمان بن

عفان على سويد بن كراع في هجائه إياهم فطابه ليضربه ويحبسه فهرب منه ولم يزل متواريا حتى

كلم فيه فأنه على ان لا يعاود فقال سويد بن كراع

تقول ابنة العوفي ليلى الا ترى \* إلى ابن كراع لا يزال مفزعا

مخافة هذين الأميرين سهدت \* رقادي وغشقتي بياضاً تفرعا

على غير جرم غير أن جار ظالم \* على فجهزت القصيد المفزعا

وقد هابني الاقوام لما رمتهم \* بفاقرة إن هم أن يتشجعا

\* أبيت بابواب القوافي كأنما \* أصادي بها شرابا من الوحش نزعا

أكالوها حتى أعرس بعدما \* يكون سحير أو بعيد فأهجعا

فجشمتني خوف ابن عثمان ردها \* ورعيها صيفاً جديداً ومربعا

نهاني ابن عثمان الامام وقدمضت \* نوافذ لو تردى الصفا لتصدعا

عوارق ما يتركن لما بمظالمه \* ولا عظم لم دون أن يتمزعا

أحقا هداك الله إن جار ظالم \* فأنكر مظلوم بان يؤخذ معا

وأنت ابن حكام أقاموا وقوموا \* قرونا وأعطوا نائلا غير أقطعا

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي

عن حماد الراوية قال اتجبع سويد بن كراع بقومه أرض بني تميم فجاور بني قريع بن عوف

ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فانزله بغيض بن عامر بن شماس بن لاي بن أنف الناقة بن

قريع وأرعاه ووصله وكساه فلم يزل مقبياً فيهم حتى أحياء ثم ودعهم وأتي بغيضاً وهو في نادي قومه

وقد مدحه فأنشده قوله قال حماد ومن لا يعلم يروي هذه القصيدة للحطيئة لكثرة مدحه بغيضاً

وهي لسويد بن كراع

أرأعت للزور إذ حيا وأرقني \* ولم يكن دانياً منا ولا صددا

ودونه سبب تنضي المطي به \* حتى ترالعنس تلقى رحلها الاجدا

إذا ذكرتك فاضت عبرتي درراً \* وكاد مكتوم قلبي يصدع الكبدا

وذاك في هوي قد كان أضمره \* قايي فما ازداد من نقص ولا نقدا  
وقد أرانا وحال الناس صالحة \* نحتل مربوعة إدمان أو بردي  
ليت الشباب وذاك العصر راجعنا \* فلم نزل كالذي كنا به أبدا  
أيام أعلم كم أعملت نحوكم \* من عر من عاقد لم تر أم الولدا  
تصيح عند السري في البيد سامية \* سطاء تهض في منباتها صعدا  
كان رحلى على حشش قوائمه \* تزيل غيران أمسي طاويا وجدا  
هاجت عليه من الجوزاء سارية \* وطفاء تحمل جونا مردقا نضدا  
\* فالجأته إلى ارطاة عاتكة \* فيحاء ينهال منها ترب ما التبا  
تخال عطفه من جول الرذاذ به \* منظما بيدي ذاربه فردا  
حتي إذا ما انجبت عنه دجنته \* وكشف الصبح عنه الليل فاطردا  
غدا كذي التاج حلتها أساوره \* كأنما اجتباب في حر الضحى سندا

وهي طويلة اختصرتها يقول فيها

لا يبعد الله إذ ودعت أرضهم \* أخى بغيضاً ولكن غيره بعدا  
لا يبعد الله من يطى الجزيل ومن \* يحبوا الخليل ما أ كدي وما صلبا  
ومن تلاقيه بالمعروف معترفا \* إذا اجره صفا المذموم أو صلبا  
\* لاقية مفضلا سدى أنامله \* إن يعطك اليوم لا يمنعك ذاك غدا  
نجي عفواً إذا جاءت عطيته \* ولا تحالط ترنيقاً ولا زهدا  
أولاه بالمفخر الأعلى وأعظمه \* خاتماً وأوسع خيراً ومنتقدا  
\* إذا تكلف أقوام صنائعه \* لا فواولم يظلموا من دونها صعدا  
بحر إذا نكس الأقوام أوضاعروا \* لا قيت خير يديه دائماً رغدا  
لا يحسب المدح خدعا حين تمدحه \* ولا يري البخل منهاة له أبدا  
إني لرافده ودي ومنصرتي \* وحافظ غيبه إن غاب أو شهدا

## صوت

حتني حانيات الدهر حتي \* كاني خاتل يدنو لصيد  
قريب الخطو يحسب من رأني \* ولست مقيداً أني بقيد

عروضه من الوافر الخاتل الذي يتقتر للصيد ويخنى حتي لا يري ويقال لكل من أراد خداع صيد  
أو إنسان ختله اي وري أمره فلم يظهره ومن رواء كاني حابل فانه يعني الذي ينصب حباله للصيد  
الشمر لابي الطمحان الثقيي والغناء لبراهيم ماخوري وهو خفيف الثقل الثاني بالوسطي وذ كر ابن  
حبيب ان هذا الشعر للمسيحاج بن سباع الضبي فان كان ذلك على ما قال فلا يبي الطمحان مما يعني فيه  
من شعره ولا يشك فيه إنه له قوله

## صوت

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم \* دجي الليل حتي نظم الجرع ناقبه  
الغناء لعرب ثاني ثقيل وخفيف رمل وذكر ابن المعتز أن خفيف الرمل لها وان الثقيل الثاني لغيرها

### ❦ أخبار أبي الطمحان القيني ❦

أبو الطمحان اسمه حفظة بن اشرف بن القين بن جهم بن شيع الله من قضاة وقد تقدم  
هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب في انساب شعرائهم وكان أبو الطمحان شاعراً فارساً  
خاربا صعلوكا وهو من المخضرمين أدرك الجاهلية والاسلام فكان خيث الدين فيهما كما يذكر وكان تربا  
لزيبر بن عبد المطلب في الجاهلية ونديماً له أخبرنا بذلك أبو الحسن الاسدي عن الرياشي عن أبي  
عبدة ومما يدل على أنه قد أدرك الجاهلية ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه قال خرج قيسبة بن كثوم  
السكوني وكان ما يكره الحج وكانت العرب تحج في الجاهلية فلا يرض بعضها لبعض فربني عامر  
ابن عقيل فوثبوا عليه فأسروه واخذوا ماله وما كان معه والقوه في القد فشك فيه ثلاث سنين  
وشاع باليمن أن الجن استطارته فينا هو في يوم شديد البرد في بيت محبوز منهم إذ قال لها اتأذنين  
لي ان آتي الائمة فاتشرق عليها فقد اضربني القر فقالت له نعم وكانت عليه حبة له حبرة لم يترك  
عليه غيرها فتمشي في أغلاله وقيوده حتى صعد الائمة ثم أقبل يضرب ببصره نحو اليمن وتغشاها  
عبرة فبكى ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ساكن السماء فرج لي مما أصبحت فيه فيننا هو وكذلك  
اذ عرض له ركب يسير فأشار اليه ان أقبل فأقبل الركب فلما وقف عليه قال له ما حاجتك  
يا هذا قال أين تريد قال أريد اليمن قال ومن أنت قال أبو الطمحان القيني فاستعبر باكية فقال له أبو  
الطمحان من أنت فأتني أري عليك سيما الخير ولباس الملوك وأنت بدار ليس فيها ملك قال أنا قيسبة  
ابن كثوم السكوني خرجت عام كذا وكذا أريد الحج فوثب على هذا الحي فصنعوا بي ما تري  
وكشف عن أغلاله وقيوده فاستعبر أبو الطمحان فقال له قيسبة هل لك في مائة ناقة حمراء قال ما أحو جني  
الى ذلك قال فاتمخ فأتاخ ثم قال له امعك سكين قال نعم قال ارفع لي عن رحلك فرفع له عن رحله حتى  
بدت خشبة مؤخره فكتب عليها قيسبة بالسند وليس يكتب به غير أهل اليمن

بانغا كندة الملوك جميعا \* حيث سارت بالاكرمين الجمال

ان ردوا العين بالخميس عجالا \* واصدروا عنه والروايا ثقال

هزئت جارتني وقالت عجيبا \* اذ رأتني في جيدي الاغلال

ان ترفي عاري العظام أسيرا \* قد براني تضعضع واختلال

فلقد أقدم الكتبية بالسيف \* على السلاح والسربال

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبي الطمحان مائة ناقة ثم قال له افرئ هذا قومي فانهم  
سيعطونك مائة ناقة حمراء فخرج تسير به ناقته حتى أتى حضر موت فتشاغل بما ورد له ونسي أمره  
قيسبة حتى فرغ من حوائجه ثم سمع نسوة من عجائز اليمن يتذاكرن قيسبة ويكيبن فذكر أمره  
فأتى أخاه الجون بن كثوم وهو أخوه لآبيه وأمه فقال له يا هذا اني أدلك على قيسبة وقد جعل لي مائة



من الابل قال له فهي لك فكشف عن الرجل فلما قرأه الجون أمر له بمائة ناقة ثم أتى قيس بن معد يكرب  
الكندي أبا الاشعث بن قيس فقال له يا هذا ان أخى في بني عقيل أسير فسر معي بقومك فقال له أتسير تحت  
لوائى حتى أطلب نارك وأنجدك والافاض راشدا فقال له الجون مس السماء أيسر من ذلك وأهون  
على مما خيرته وضجت السكون ثم فاؤا ورجعوا وقالوا له وما عليك من هذا هو ابن عمك ويطلب  
لك بشارك فأنعم له بذلك وسارقيس وسار الجون معه تحت لوائه وكندة والسكون معه فهو أول يوم  
اجتمعت فيه السكون وكندة لقيس وبه أدرك الشرف فسار حتى أوقع بعامر بن عقيل فقتل منهم مقتلة  
عظيمة واستنقذ قيسه وقال في ذلك سلامة بن صبيح الكندي

لا تشتمونا اذ جانبنا لكم \* ألفى كمت كلهم ساهبه  
نحن أبلنا الحيل في أرضكم \* حتى نأرنا منكم قيسه  
واعترضت من دونهم مذحج \* فصادفوا من خيلنا مشغبه

حدثنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال بلغني ان أبا الطمحان القيني قيل له  
وكان فاسقا خارباً ما أدنى ذنوبك قال ليلة الدير قيل له وما ليلة الدير قال نزلت بدرانية فأكلت  
عندها طفيشلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزينت بها وسرقت كساها ثم انصرفت عنها. أخبرني  
عمى قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال جنى ابو  
الطمحان القيني جناية وطلبه السلطان فهرب من بلاده ولجأ الى بني فزارة فنزل على رجل منهم  
يقال له مالك بن سعد احد بني شمعخ قاواه واجاره وضرب عليه بيتا وخلطه بنفسه فأقام مدة ثم  
تشوق يوما الى اهله وقد شرب شرابا ثمل منه فقال لمالك لولا ان يدي تقصر عن دية جنايتي  
لعدت الى اهلي فقال له هذه ابلى فخذ منها دية جنايتك واردد ماشئت فلما أصبح ندم على ما قاله  
وكره مفارقة موضعه ولم يأمن علي نفسه فأتى مالكا فأنشده

سأمدح مالكا في كل ركب \* لقيتهم واترك كل رذل  
فأنا والبراءة او المحاض \* عظام حلة سدس وبزل  
وقد عرفت كلابكم ثيابي \* كأني منكم ونسيت اهلي  
نمت بك من بني شمعخ زناد \* لها ماشئت من فرع واصل

قال فقال مالك مرحبا فانك حبيب ازداد حبا انما اشتقت الى اهلك وذكرت انه يحببك عنهم  
ما تطالب به من عقل اودية فبذلت لك ما بذلت وهو لك على كل حال فأقم في الرحب والسعة فلم  
يزل مقبلا عندهم حتى هلك في دارهم (قال أبو عمرو) في هذه الرواية واخبرني ايضا بمثله محمد بن  
جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال عابت ابا الطمحان القيني امرأته  
في غاراته ومخاطراته بنفسه وكان لصا خارباً خبيثا واكثرت لومه على ركوب الاهوال ومخاطراته  
بنفسه في مذاهبه فقال لها

لو كنت في ريمان تحرس بابي \* اراجيل احبوش واغضف آلف  
اذا لا تنفى حيث كنت منيتي \* يحب بها هادي بأمرى قائف

فمن رهبة آتي المتالف سادرا \* واية ارض ليس فيها متالف  
فأما البيت الذي ذكرت من شعره ان فيه لعريب صنعة وهو  
\* أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم \* فانه من قصيدة له مدح بها بجير بن أوس بن حارثة ابن لام  
الطائي وكان أسيرا في يده فلما مدحه بهذه القصيدة أطلقه وجزنا صيته فمدحه بعد هذا بعدة  
قصائد وأول هذه الابيات

إذا قيل أي الناس خير قبيلة \* وأصبر يوما لاتواري كوا كبه  
فان بني لام بن عمرو أرومة \* علت فوق صعب لاتنزل مراقبه  
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم \* دجي الليل حتى نظم الجزع ناقبه  
لهم مجلس لا يحصرون عن الندي \* اذا مطلب المعروف أجذب را كبه  
وأما خبر أسره والوقعة التي أسر فيها فان علي بن سايان الاخفش أخبرني بها عن أحمد بن يحيى ثعلب  
عن ابن الاعرابي قال كان أبو الطمحان القيني مجاوراً في جديلة من طيء وكانت قد اقتتلت بينهما  
وتحاربت الحرب التي يقال لها حرب الفساد ومحزبت حزبين حزب جديلة وحزب الغوث وكانت  
هذه الحرب بينهم أربعة أيام ثلاثة منها للغوث ويوم جديلة فأما اليوم الذي كان لجديلة فهو يوم ناصفة  
وأما الثلاثة الايام التي كانت للغوث فانها يوم قارات حوق ويوم البيضة ويوم عرنان وهو آخرها  
وأشدها وكان للغوث فانهمزت جديلة هزيمة قبيحة وهربت فلحقها بكلب وحالفهم وأقامت فيهم  
عشرين سنة وأسر أبو الطمحان في هذه الحرب أسره رجلان من طيء واشتركا فيه فاشتراه منهما  
بجير بن أوس بن حارثة لما باغه قوله

أرقت وآبني الهوم الطوارق \* ولم يلق مالاقت قبلى عاشق  
اليكم بني لام تحب هجانها \* بكل طريق صادفته شبارق  
لكم نائل غمر وأحلام سادة \* والسنة يوم الخطاب مساق  
ولم بدع داع مثلكم لعظيمة \* اذا رزمت بالساعدين السوارق  
السوارق الجوامع واحدها سارقة قال فابتاعها بجير من الطائيين بحكمهما فجزنا نصيته وأعتقه  
( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدائني قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري  
قال كان أبو الطمحان القيني مجاوراً لبطن من طيء يقال لهم بنو جديلة فنطح تيس له غلاما منهم  
فقتله فتملقوا أبا الطمحان وأسروه حتى أدبته مائة من الابل وجاءهم نزيله وكان يدعي هشاما  
ليدفع عنه فلم يقبلوا قوله فقال له أبو الطمحان

أتاني هشام يدفع الضيم جاها \* يقول الا ماذا ترى وتقول  
فقلت له قم يالك الخير أدها \* مذلة ان العزيز ذليل  
فانيك دون القين أغبر شامخ \* فليس الى القين الغداة سبيل  
( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق  
قال دخلت يوما على المؤمن فوجدته حائراً متفكراً غير نشيط فأخذت أحسنه بملح الأحاديث

وطرفها أستميله لان يضحك أو ينشط فلم يفعل وخطر ببالي بيتان فأنشدته اياها وهما

ألا عالاني قبل نوح النوائح \* وقبل نشوز النفس بين الجوائح

وقبل غد يالطف نفسي على غد \* اذا راح أحنابي ولست براع (١)

فتنبه كالمنفزع ثم قال من يقول هذا ويحك قلت أبو الطمحان القيني يأمر المؤمنين قال صدق والله  
أعدها على فأعدتهما عليه حتي حفظهما ثم دعا بالطعام فأكل ودعا بالشراب فشرب وأمر لي بعشرين  
ألف درهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهابي قال حدثني أحمد بن الحرث الخراز قال المدائني قال  
عاب عبد الملك بن مروان الحسن بن الحسن عابهما السلام على شيء بلغه عنه من دعاء أهل العراق  
إياه إلى الخروج معهم على عبد الملك فجعل يمتذر إليه ويخاف له فقال له خالد بن يزيد بن معاوية يا أمير  
المؤمنين ألا تقبل عذر ابن عمك وتزيل عن قلبك ما قد اشربته إياه أما سمعت قول أبي الطمحان القيني  
اذا كان في صدر ابن عمك أحنة \* فلا تسترها سوف يبدو دفينها

وان حمأة المعروف اعطاك صفوها \* نخذ عفوه لا يلتبس بك طينها

قال المدائني ونزل أبو الطمحان على الزبير بن عبد المطالب بن هاشم وكانت العرب تنزل عليه فطال  
مقامه لديه واستأذنه في الرجوع إلى أهله وشكا إليه شوقا إليهم فلم يأذن له وسأله المقام فأقام عنده  
مدة ثم أتاه فقال له

الا حنت المرقال وأثب رهبها \* تذكر أوطانا واذكر معشري

ولو عرفت صرف البيوع لسرها \* بمكة ان تبتاع حمضاً باذخر

اسرك لو أنا بجنبي عنيزة \* وحمص وضيران الجنب وصعتر

اذا شاء راعها استقي من وقية \* كمين الغراب صفوها لم يكدر

فلما انشده اياها اذن له فانصرف وكان نديما له

## صوت

لا يعترني شربنا الا حياء وقد \* توهب فينا القيان والحال

وقتية كالسيوف نادمهم \* لاحصر فيهم لا ولا بخل

الشعر للأسود بن يعفر والغناء اسام خفيف ثقيل لول بالنصر

## أخبار الاسود ونسبه

الاسود بن يعفر ويقال يعفر بضم الياء ابن عبد الاسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن  
حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم وام الاسود بن يعفر رهم بنت العباب من بني سهم بن عجل  
شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بالمكثر وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثامنة مع خدش  
ابن زهير والمخبل السعدي والنمر بن توب العكلي وهو من العشي ويقال العشو بالواو المعدودين



في الشعراء وقصيدته الدالية المشهورة

نام الحلى وما أحس رقادي \* والههم محتضر لدي وسادي

معدودة من مختار اشعار العرب وحكمها ماثورة ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزازي وابو الحسن احمد بن محمد الاسدي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال تقدم رجل من اهل البصرة من بني دارم الى سوار بن عبد الله اقيم عنده شهادة فصادفه يتمثل قول الاسود بن يعفر

ولقد علمت لو ان عامي نافع \* ان السبيل سبيل ذي الاعواد (١)

ان المنية والخوف كلاهما \* يوفي الحارم يرميان (٢) سوادى

ماذا أعمل بعد آل محرق \* تركوا منازلهم وبعد اياد

أهل الخورنق والسد يروبارق \* والقصر ذي الشرفات من سنداد (٣)

نزلوا بأنقرة تفيض (٤) عليهم \* ماء الفرات يفيض من أطواد

جرت الرياح على محل ديارهم \* فيكأنما كانوا على ميعاد \*

ثم أقبل على الدارمي فقال له أتروى هذا الشعر قال لا قال أتعرف من يقوله قال لا قال رجل من قومك له هذه النباهة وقد قال مثل هذه الحكمة لاتروها ولا تعرفه ياه زاحم أثبت شهادته عندك فاني متوقف عن قبوله حتى أسأل عنه فاني أظنه ضعيفا ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني عن الرياشي عن أبي عبيدة بمنه ( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحكم ابن موسى السلولى قال حدثني أبي قال بينا نحن بالرافقة على باب الرشيد وقوف وما أفقد أحدا من وجوه العرب من أهل الشام والجزيرة والوراق اذا خرج وصيف كانه درة فقال يامعشر الصحابة إن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم من كان منكم يروي قصيدة الاسود بن يعفر

نام الحلى وما أحس رقادي \* والههم محتضر لدى وسادي

فليدخل فلينشدها أمير المؤمنين وله عشرة آلاف درهم فنظر بعضنا الى بعض ولم يكن فينا أحد يرويها قال فيكأنما سقطت والله البدره عن فرسى (٥) قال الحكم فامرني أبي فرويت شعرا الاسود ابن يعفر من أجل هذا الحديث ( أخبرني ) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن المدائني قال حدثنا أمية بن عمرو بن هشام الحراني قال حدثنا محمد بن يزيد ابن سنان قال حدثني جدى سنان بن يزيد قال كنت مع مولاى جرير بن سهم التميمي وهو يسير

( ١ ) وروى في المفضليات \* ولقد علمت سوي الذي نبأني \* ويروى أنبأني قال أبو عبيدة

ذو الاعواد جد أكنم بن صيفي من بني اسيد بن عمرو بن تميم كان معمرًا وكان من اعز اهل زمانه فاتخذت له قبة على سرير فلم يكن خائف يأتها إلا امن ولا ذليل إلا عز ولا جائع إلا شبع

( ٢ ) وروى يرقبان ( ٣ ) وسنداد الرواية بكسر السين الا ان احمد أنشد فيه بالفتح وسألت

تعلبا عنها فلم يعرف غير الكسر وهو اسفل من الحيرة بينها وبين البصرة اه من ابن الانباري

( ٤ ) ويروى يسيل ( ٥ ) وفي ابن الانباري عن قربوسي

امام على بن أبي طالب عليه السلام ويقول

يا فرسى سيري وأمي الشاما \* وخافي الاخوال والاعماما  
وقطعي الاجواز والاعلاما \* وقاتلي من خالف الاماما  
إني لأرجو ان لقينسا العاما \* جمع بني أمية الطغاما  
أن نقتل العاصي والهماما \* وان نزيل من رجال هاما

فلما انتهى الى مدائن كسرى وقف على عليه السلام ووقفنا فتمثل مولاي قول الاسود بن يعفر  
جرت الرياح على مكان ديارهم \* فكأنما كانوا على ميعاد

فقال له على عليه السلام فلم لم تقل كما قال الله جل وعزكم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام  
كریم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوماً آخرين ثم قال يا ابن اخي إن هؤلاء كفروا  
النعمة فخلت بهم النعمة فاياكم وكفر النعمة فتخل بكم النعمة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا  
محمد بن موسى قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدائني قال مر عمر بن عبد العزيز ومعه مزاحم  
مولاه يوماً بقصر من قصور آل جفنة وقد خرب فتمثل مزاحم بقول الاسود بن يعفر

جرت الرياح على محل ديارهم \* فكأنما كانوا على ميعاد  
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة \* في ظل ملك ثابت الاوتاد  
فاذا النعم وكل ما يلهي به \* يوماً يصير الى بلى ونفاد

فقال له عمر هلا قرات كم تركوا من جنات وعيون الى قوله جل وعز كذلك واورثناها قوماً آخرين  
(نسخت) من كتاب محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال كان الاسود بن يعفر  
مجاوراً في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالقاءة فقامهم فقمره حتى حصل عليه تسعة  
عشر بكرة فقالت لهم امه وهي رهم بنت العباب يا قوم اتسلبون ابن اخيكم ماله قالوا فاذنا نصنع  
قالت احبسوا أقداحه فلما راح القوم قالوا له امسك قدحك فدخل ليقامرهم فردوا قداحه فقال  
لأقيم بين قوم لا اضرب فيهم بقدرح فاحتل قبل دخول الاشهر الحرم فأخذت إبله طائفة من  
بكر بن وائل فاستسعى الاسود بن مرة بن عباد وذكرهم الجوار وقال لهم

يال عباد دعوة بعد هجمة \* فهل فيكمو من قوة وزماع  
فتسعو الجار حل وسط بيوتكم \* غريب وجارات تركن جياع  
وهي قصيدة طويلة فلم يصنعوا شيئاً فادعي جوار بني محم بن ذهل بن شيان فقال  
قل لبني محم يسيروا \* بذمة يسمى بها خفير \* لا قدح بعد اليوم حتي توروا  
ويروى إن لم توروا فسعوا معه حتى استنقذوا إبله فدحهم بقصيدته التي اولها  
أجارتنا غضي من السير أوقني \* وإن كنت قد ازمنت بالبين فاصرفي  
أسائك أو أخبرك عن ذي لبانة \* سقيم الفؤاد بالحسن مكلف  
يقول فيها تداركني أسباب آل محم \* وقد كدت أهوي بين نيقين نفنف  
هم القوم عسي جارهم في غضارة \* سويأ سليم اللحم لم يحرف

فلما بلغتهم أبياته ساقوا اليه مثل ابله التي استنقذوها من أموالهم ( قال ) المضل كان رجلا من بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طاححة جارا لبني ربيعة بن عجل بن جشم فأكلوا إبله فسأل في قومه حتى أتى الاسود بن يعفر فسأله أن يعطيه ويسمي له في ابله فقال له الاسود لست جامعهم لك ولكن اختر أيهما شئت قال اختار أن تسمي لي بابلي فقال الاسود لا خواله من بني عجل ياجار طاححة هل ترد لبونه \* فتكون أدني للوفاء وأكرما

تالله لو جاورتموه بأرضه \* حتي يفارقكم اذا ما أحرما

وهي قصيدة طويلة فبعث أخواله من بني عجل بابل طلحة الى الاسود بن يعفر فقالوا اما اذ كنت شفيعه فخذها وتول ردها لتحرز المكرمه عنده دون غيرك ( وقال ) ابن الاعرابي قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عمهما خالد بن مالك بن ربيعة التهمشلي يقال له عامر بن ربيعة وكان خالد بن مالك عند النعمان حينئذ ومعه الاسود بن يعفر فالتفت النعمان يوما الى خالد بن مالك فقال له أي فارسين في العرب تعرف هما نقل على الاقران وأخف على متون الخيل فقال له أيت اللعن أنت اعلم فقال خلا ابن عمك الاسود بن يعفر وقتلا عمك عامر بن ربيعة يعني العجابين وائل وسليط فتغير لون خالد بن مالك وانما أراد النعمان أن يحثه على الطلب بذأرعمه فوثب الاسود فقال أيت اللعن عض بهن أمه من رأى حق أخواله فوق حق أعمامه ثم التفت الى خالد بن مالك فقال يا ابن عم الحمر على حرام حتي أثار لك بعملك قال وعلى مثل ذلك ونهضا يطلبان القوم وجعا جعا من بني نهشل بن دارم فأغاراهم على كاظمة وأرسلوا رجلا من بني زيد بن نهشل بن دارم يقال له عبيد يجسس لهم الخبر فرجع اليهم فقال له جوف كاظمة لأن من حجاج وتجار وفيهم وائل وسليط متساندان في جيش فركبت بنو نهشل حتى أتوهم فنادوا من كان حاجا فليعض لحجه ومن كان تاجرا فليعض لتجارته فلما خلاص لهم وائل وسليط في جيشهما اقتتلوا فقتل وائل وسليط قتلهما هزان بن زهير بن جندل بن نهشل عادي بينهما وادعي الاسود بن يعفر أنه قتل وائل ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم وقال وفي نذكرك يا أسود قال نعم أيت اللعن ثم أقام عنده مدة يناديه ويواكاه ثم مرض مرضا شديدا فبعث النعمان اليه رسولا يسأله عن خبره وهول ما به فقال

نفع قليل اذا نادي الصدى أصلا \* وحن منه لبرد الماء تفريد \*

وودعوني فقالوا ساعة انطلقوا \* أودي فأودي الندي والحزم والجود

فما أبالي اذا ماتت ماصنعوا \* كل امرئ بسبيل الموت مرصود

( ونسخت ) من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني يأثره عن أبيه قال كان أبو جمل أخو عمر بن حنظلة من البراجم قد جمع جمعا من شذا أسد وتميم وغيرهم فغزوا بني الحرث بن تميم الله بن ثعلبة فندروا بهم وقتلوه قتيلا شديدا حتي فضوا جمعهم فلاحق رجل من بني الحرث بن تميم الله بن ثعلبة جماعة من بني نهشل فيهم جراح بن الاسود بن يعفر والحرث بن شمر ابن هزان بن زهير بن جندل ورافع بن صهيب ابن حارثة بن جندل وعمرو والحرث ابنا حدين بن سلمى بن جندل فقال لهم الحرث هلم الي طلقاء فقد أعجبني قتالكم سائر اليوم وانا خير لكم من العطش قالوا نعم فنزل ليجز نواصيم فنظر الجراح بن الاسود



الى فرس من خيلهم فاذا هو أجود فرس في الارض فوثب فركبها وركضها ونجا عليها فقال الحارثي  
للذين بقوامعه أترفون هذا قالوا نعم نحن لك عليه خفراء فلما أتى جراح أباه أمره فهرب بها في بني سعد  
فابتطنها ثلاثة أبطن وكان يقال لها العصماء فلما رجع النفر النেশليون الى قومهم قالوا انا خفراء فارس  
العصماء فوالله لنا خذنها فأوعده و قال جرير ورافع نحن الخفيران بها وكان بنو جرول حلفاء بني سلمى  
ابن جندل على بني حارثة بن جندل فأعانه على ذلك التيجان بن بليج بن جرول بن نهل فقال الاسود  
ابن يعفر يهجووه :

أناى ولم أخش الذي ابتعابه \* خفيرا بني سلمى جرير ورافع  
همو خيوني يوم كل غنيمة \* واهلكتهم لوان ذلك نافع  
فلا انا معطيهم على ظلامة \* ولا الحق معروف لهم انا مانع  
واني لا قري الضيف وصي به أبى \* وجار أبى التيجان ظما ن جائع  
فقول التيجان بن عافرة استها \* أجز فلاقى الغي ام انت نازع  
ولو ان تيجان بن باج اطاعني \* لارشدته وللأمور مطالع \*  
وان يك مدلول اعلى فانسى \* أخوا الحرب لا قبح ولا متجاوزع  
ولكن تيجان بن عافرة استها \* له ذنب من امره وتوابع  
قال فلما راي الاسود أنهم لا يقلعون عن الفرس او يردونها احلفهم عليها خلفوا أنهم خفراء لها فرد  
الفرس عليهم وامسك امهاتها فردوا الفرس الى صاحبها ثم اظهر الامهات بعد ذلك فأوعده فيها  
ان يأخذوها فتمال الاسود

احقا بنى ابناء سلمى بن جندل \* وعيدكمو اياي وسط المجالس  
فها لا جعلتم نخوة من وعيدكم \* على رهط قعاق ورهط ابن حابس  
همو منعوا منكم تراث ابيكم \* فصار التراث للكرام الا كاي  
هو او ردوكم ضفة البحر طاميا \* وهم تركوكم بين خازونا كس  
وقال ابو عمرو كان مشروق بن المنذر بن سلمى بن جندل بن نهل سيدا جوادا وكان مؤثرا  
للأسود بن يعفر كثير الرفد له والبر به فمات مشروق واقتسم اهله ماله وبان فقده على الاسود  
ابن يعفر فقال يرثيه

\* اقول لما اتانى هلك سيدنا \* لا يبعد الله رب الناس مسروقا  
من لا يشمه عجز ولا بخل \* ولا يبيت لديه اللحم موشوقا  
مردى حروب اذا ما الخيل ضرجهما \* نضح الدماء وقد كانت افاريقا  
والطاعن الطعنة التجلاء تحسبها \* شنا هزيمنا يمج الماء مخروقا  
وجفنة كنضيج البئر متاقا \* ترى جوانبها باللحم مفتوقا  
\* يسرته اليامي او لارملة \* وكنت بالبائس المتروك محقوقا  
يا لهف امى اذ اودى وفارقني \* اودي ابن سلمى نقي العرض مرموقا

وقا أبو عمرو عانت سلمى بنت الاسود بن يعفر أباه على اضاعته ماله فيما ينوب قومه من حمالة وما ينحجهم فقراءهم ويعين به مستمنحهم فقال لها

\* وقالت لا أراك تابق شيا \* أتهلك ما جمعت وتستفيد

\* فقلت بحسبها يسر وعار \* ومرتحل اذارحل الوفود

\* فلومي ان بدالك أو أفقي \* فقبلك فاتي وهو الحميد \*

ابو العوراء لم أكمد عليه \* وقيس فاتي وأخي يزيد

مضوا لسبيلهم وبقيت وحدي \* وقد يفني رابعته الوحيد

فلولا الشامتون أخذت حق \* وإن كانت بمطالبة كؤود

ويروي وإن كانت له عندي كؤود قال أبو عمرو وكان الجراح بن الاسود في صباه ضئيلاً ضعيفاً

فنظر اليه الاسود وهو يصارع صبياً من الحى وقد صرعه الصبي والصبيان يهزؤون منه فقال

سيجرح جراح وأعقل ضيمة \* إذا كان مخشياً من الضلع المبدي

قالباء جـ جـ راح ذؤابة دارم \* وأخوال جراح سراة بني نهد

قال وكانت أم الجراح أخيدة أخذها الاسود من بني نهد في غارة أغارها عليهم وقال أبو عمرو لما

أسن الاسود بن يعفر كف بصره فكان يقاد إذا أراد مذهباً وقال في ذلك

قد كنت أهدي ولا أهدي فعلمني \* حسن المقادة إني أفقد البصرا

أمشي وأتبع جناباً ليـ مديني \* إن الجنيبة مما يحشم الغدرا

الجناب الرجل الذي يقوده كما تقاد الجنيبة والغدر مكان ليس مستويا وذكر محمد بن حبيب عن ابن

الاعرابي عن المفضل أن الاسود كان له أخ يقال له حطائط بن يعفر شاعر وإن ابنه الجراح كان

شاعراً أيضاً قال وأخوه حطائط الذي يقال لاهما رهم بنت العبات وعاتبت على جوده فقال

تقول ابنة العباب رهم حرباتي \* حطائط لم تترك لنفسك مقعدا

إذا ما جئنا صرمة بعد هجمة \* تكون علينا كابن أملك أسودا

فقات ولم أعي الجواب تأملني \* أكان هزلا ختف زيد وأريدا

أرئني جوادا مات هزلا لعلني \* أري ماترين أو بخيلا مغلدا

ذريني أكن للمال ربوا لا يكن \* لي المال ربا تحمدي غبه غدا

ذريني فلا أعيابا حل ساحتني \* أسود فأكني أو أطيع المسودا

ذريني يكن مالي لعرضي وقاية \* يقي المال عرضي قبل ان يتبددا

اجارة أهلي بالقصيمة لا يكن \* على ولم أظلم لسانك مبردا

## صوت

اعاذلتي الا لا تعذليننا \* اقلل الاوم ان لم تنفعينا

فقد أكثرت لو أغنيت شيئاً \* ولست بقابل ما تأمرينا

الشعر لارطاة بن سهية والغناء لمحمد بن الاشعث خفيف رمل بالنصر من نسخة عمرو بن بانة

## ❦ أخبار ارطاة ونسبه ❦

هو ارطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان وقد تقدم هذا النسب في عدة مواضع من هذا الكتاب وسهية أمه وهي بنت زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن خديج بن أبي جشم بن كعب بن عوف بن عامر ابن عوف سبية من كلب وكانت لضرار بن الازور ثم صارت الي زفر وهي حامل لحجاء بارطاة من ضرار على فراش زفر فلما ترعرع ارطاة جاء ضرار الى الحرث بن عوف فقال له يا حارث \* أفذكك لى بني من زفر \* ويروي يا حار اطلق لى

فى بمض من اطلق من أسرى مضر \* ان أباه امرؤ سوء ان كفر \* فاعطاه الحرث إياه وقال انطلق بابنك فأدركه نهشل بن حرى بن غطفان فانتزعه منه وردمه الى زفر وفي تصديق ذلك يقول ارطاة لبعض أولاد زفر

فاذا خصمتم قلتمو يا غنمنا \* واذا بطنتم قلتم ابن الازور  
قال ولهذا غلبت أمه سهية على نسبه فنسب اليها وضرار بن الازور هذا قاتل مالك ابن نويرة الذي يقول فيه أخوه متمم

نعم القاتل اذا الرياح تناوحت \* تحت البيوت قتلت يا ابن الازور  
وارطاة شاعر فصيح معدود في طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الاسلام في دولة بني أمية لم يسبقها ولم يتأخر عنها وكان أمراً صدق شريفاً في قومه جواداً ( فأخبرني ) هاشم ابن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان ربيع بن سلمة الملقب بدماذ قال حدثنا أبو عبيدة قال دخل ارطاة ابن سهية على عبد الملك بن مروان فاستنشدته شيئاً مما كان يناقض به شبيب بن البرصاء فأنشدته  
أبى كان خيراً من أبيك ولم تزل \* جنبياً لآبائي وأنت جنب  
فقال له عبد الملك بن مروان كذبت شبيب خير منك أبا ثم أنشدته  
وما زلت خيراً منك مذعض كارها \* برأسك عادى النجاد ركوب

فقال له عبد الملك صدقت أنت في نفسك خير من شبيب فعجب من عبد الملك من حضر ومن معرفته مقادير الناس على بعدهم منه في بواديهم وكان الامر على ما قال كان شبيب أشرف أبا من ارطاة وكان ارطاة أشرف فعلا ونفساً من شبيب ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ ودماذ أبو غسان قالاً جميعاً قال أبو عبيدة دخل ارطاة بن سهية على عبد الملك بن مروان فقال له كيف حالك يا ارطاة قال وقد كان أسن فقال ضعفت أوصالى وضاع مالي وقل منى ما كنت أحب كثرته وكثر منى ما كنت أحب قلته قال فكيف أنت في شعرك فقال والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب وما يكون الشعر الا من نتائج هذه الاربعة وعلى أنى القائل \*

رأيت المرء تأكله الليالى \* كاكل الارض ساقطة الحديد



وما تبغي المنية حين تأتي \* على نفس بن آدم من مزبد  
 وأعلم أنها ستكر حتى \* توفي نذرهاباني الوليد  
 فارتاع عبد الملك ثم قال بل توفي نذرهابك وملك مالي ولك فقال لا ترع يا أمير المؤمنين فأنما عنت  
 نفسي وكان ارطاة يكني أبا الوليد فسكن عبد الملك ثم استعبر باكياً وقال أما والله على ذلك لتلعن بي  
 (أخبرني به) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن  
 عبد العزيز بن أبي ثابت فذكر قريباً منه يزيد ويتقص ولا يحيل معنى (أخبرني) عبد الملك بن  
 مسامة القرشي الهاشمي بانطاكية قال أخبرني أبي عن أهلنا أن ارطاة بن سمية دخل على مروان بن  
 الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة وفرغ من الحروب التي كانها متشاعلاً وصعد لأتفاد الحيوش الى  
 ابن الزبير لمحاربتة فهناه وكان خاصاً به وبأخيه يحيى بن الحكم ثم انشده

تشكي قلوصي الى الوجي \* نجر السريح وتبني الخدما  
 تزور كرمياً له عنده \* يد لا تعد وتهدي السلا  
 \* وقل ثواباً له أنها \* تحيد القوافي عاماً فعاما  
 وسادت معداً على رغبها \* قريش وسدت قريشاً غلاما  
 سملت على الامر فيه صفا \* فما زال غمرك حتى استقاما  
 لقيت الزحوف فقاتلها \* فجردت فيهن عضباً حسام  
 تشق القوانس حتي بنا \* ل ما تحتها ثم تيري العظام  
 نزع على مهل سابقا \* فما زادك الزرع إلا تمام  
 فزاد لك الله سلطانه \* وزادك الخير منه فداما

فكاه مروان وأمر له بثلاثين ناقة وأقرهن له برأ وزيبيا وشعيرا قال وكان ارطاة يهاجي شبيب  
 ابن البرصاء ولكل واحد منهما في صاحبه هجاء كثير وكان كل واحد منهما ينفي صاحبه عن عشرته  
 في أشعاره فأصلح بينهما يحيى بن الحكم وكانت بنو مرة تآلفه وتنتجعه لصهره فيهم فلما افترقا سبعة  
 شبيب عند يحيى بن الحكم فقال ارطاة له

رئتك فلم تشو الفؤاد جنوب \* وما كل من يرمي الفؤاد يصيب  
 وما زودتنا غير أن خلطت لنا \* أحاديث منها صادق وكذوب  
 ألا مبالغ فتان قومي أني \* هجاني ابن برصاء اليدين شبيب  
 وفي آل عوف من يهود قبيلة \* تشابه منها ناشئون وشيب  
 أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل \* جنبيا لأبائي وأنت جنب  
 وما زلت خيرا منك مذعض كارها \* برأسك عادي النجاد ركوب  
 فما ذنبا أن أم حزة جاورت \* بيثرب أتياها لهن نيب  
 وإن رجلا بين سلع وواقم \* لا يرأبهم في أبيك نصيب  
 فلو كنت عوفيا عميت وأسهمت \* كذاك ولكن المريب مريب

فأخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتي قال لما قال هذا الشعر ارطاة في شبيب بن البرصاء كان كل شيخ من بني عوف يتنى ان يعمى وكان العمي شاعرا في بني عوف كلبا أسن منهم رجل عمى فعمر ارطاة ولم يعم ( ١ ) فكان شبيب يعميره بذلك ثم مات ارطاة وعمى شبيب فكان يقول بعد ذلك ليت ارطاة عاش حتي يراني أعمى فيعلم اني عوفي ( ونسخت ) من كتاب ابن الاعرابي في شعر ارطاة قال كان شبيب بن البرصاء يقول وددت أني جمعني وابن الامة ارطاة بن سهية يوم قتال فأشفي منه غيظي فبلغ ذلك ارطاة فقال له

ان تلقني لاتري غيري بناظرة \* تنس السلاح وتعرف جهة الاسد

ماذا أظنك تنفي في أخي رصد \* من أسد خفان جاني العين ذي لبد

جاني العين وجائب العين شديد النظر

أبي ضراغمة غير يعودها \* أكل الرجال متى يبدأ لها يمد

يأبها المتني أن يلاقيني \* ان تنأأتك أو ان تبغني نجد

تقض اللبانة من مر شرائمه \* صعب المقادة تخشاه فلا تمد

متي تردني لاتصدر لمصدره \* فيها نجاة وان أصدرك لاترد

لا تحسبني كفقع القاع ينقره \* جان بأصبعه أو بيضة البلد

أنا ابن عقفان معروف له نسبي \* الا بما شاركت أم على ولد

لا في الملوك فأنا في دماهم \* ثم استقر بلا عقل ولا قود

من عصبة يطعنون الخيل ضاحية \* حتى تبدد كالمزودة الشرد

ويعتمون نساء الحلي ان علمت \* ويكشفون قنم الفارة العمد

أنا ابن صرمة ان تسأل خيارهم \* اضرب برجلي في ساداتهم ويدي

وفي بني مالك أم وزافرة \* لا يدفع المجد من قيس الى أحد

ضربت فيهم باعراق كما ضربت \* عروق ناعمة في أبطح ثند

جدي قضاة معروف ويعرفني \* جبار فيدة أهل السرو والعدد

( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبل عن حمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال كان ارطاة بن سهية يتحدث الى امرأة من غني يقال لها وحزة وكان يهاها ثم افترقا وحال الزمان بينهما وكبر ارطاة ثم اجتمعت غني وبنو مرة في دار فر ارطاة بوحزة وقد هزمت وتغيرت محاسنها وافترقت فجلس اليها وتحدث معها وهي تشكو اليه أمرها فلما أراد الانصراف أمر راعيه فجاء بعشرة من ابله فعلقها بفنائها وانصرف وقال

مررت على حدثي برمان بعدما \* تقطع أقران الصبي والوسائل

( ١ ) قوله فعمر ارطاة ولم يعم فكان شبيب كذا في النسخ والمناسب فعمر شبيب ولم يعم فكان

ارطاة كما هو ظاهره مصححه في الاصل

فكنت كظبي مفات ثم لم يزل \* به الحين حتي أعلقته الجبائل  
( قال أبو الفرج الاصبهاني ) وقد ذكر ارطاة بن سهية وجزة هذه ونسب بها في مواضع من  
شعره فقال في قصيدة

وداوية نازعتها الليل زائراً \* لوجزة تهديني النجوم الطوامس  
أعوج بأصحابي عن القصدة تلي \* بناعر ض كسريهم المطي العرامس  
فقد تركتني لأعيج بمشرب \* فاروي ولاهلوا لي من أجالس  
ومن عجب الايام أن كل منزل \* لوجزة من أكناف رمان دارس  
وقد جاورت قصر العذيب فإرى \* برمان الاساخط العيش بائس  
طلاب بعيدوا ختلاف من النوى \* اذا ما أتيت من دون وجزة قادس  
لئن أنجح الواشون بيني وبينها \* وطال انتنائي والنفوس النفائس  
لقد طال ماعشنا جميعا وودنا \* جميع اذا ما يتغنى الانس آنس  
كذلك صرف الدهرايس بتارك \* حبيبا ويبقى عمره المتقاعس

( وقال ) ابن الاعرابي كانت بين ارطاة بن سهية وبين رجل من بني أسد يقال له حيان مهاجرة  
فاعترض بينهما حباشة الاسدي فهجا ارطاة فقال فيه ارطاة

أبلغ حباشة أني غير تاركه \* حتي أذله اذ كان ما كانا  
الباعث القول يسديه ويلحمه \* كالجندي التكل اذا حورت حيانا  
ان تدع خندف بغيا أو مكثرة \* أدع القبائل من قيس بن عيلانا  
قد نجس الحق حتي ما يجاوزنا \* والحق يحبسنا في حيث يلقانا  
نبني آخرا مجدا نشيده \* انا كذلك ورثنا المجد أولانا

وقال ابن الاعرابي وقد ارطاة بن سهية الى الشام زائرا لعبد الملك بن مروان عام الجماعة وقد  
هناه بالظفر ومدحه فأطال المقام عنده وأرجف اعداؤه بموته فلما قدم وقدملاً يديه بلغه ما كان  
منهم فقال فيهم

اذا ما طلعنا من ثنية لفلان \* نفخر رجلا يكرهون إياي  
وخبرهم اني رجعت بغبطة \* أحدا أظفاري ويصرف نابي  
واني ابن حرب لا تزال تهربي \* كلاب عدوي أوتهر كلابي

وقال أبو عمرو الشيباني وقع بين زميل قاتل ابن دارة وبين ارطاة بن سهية لقاء فتوعد زميل  
وقال اني لاحسبك ستجرع مثل كأس ابن دارة فقال له ارطاة

يا زميل اني ان أكن لك سائقا \* تركض برجليك النجاء والحق  
لا تحسبني كامري صادفته \* بمضيعة خفدشته بالمرق \*  
اني امرؤ أوفي اذا قارعتكم \* قصب الرهان وما أشأ أتمرق  
يأرط ان تك فاعلا ماقلته \* والمرء يستحي اذا لم يصدق

فقال له زميل



فافعل كما فعل ابن دارة سالم \* ثم امش هونك سادرا لاتقي  
واذا جمعتك بين لحي شابك لا ثياب فارعدما بدالك وابق  
( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال ارطاة ابن سهية  
لربيع بن قعب

لقد رأيتك عرياناً وموئزراً \* فما عرفت أأنني أنت أم ذكر  
فقال له الربيع لكن سهية قد عرفتني فغلبه وانقطع ارطاة ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الحسن  
ابن عليل العنزي قال حدثنا قعب بن الحرز عن الهيثم بن الربيع عن عمرو بن جبلة الباهلي قال  
تزوج عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو أم هشام بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانت من  
أجل نساء قيس وكان يحجبها وجدا شديداً فرض مرضته التي هلك فيها فجعل يديم النظر اليها  
وهي عند رأسه فقالت له انك لتنظر الى نظر رجل له حاجة قال أي والله ان لي اليك حاجة  
لوظفرت بها لهان على ما أنا فيه قالت وما هي قال أخاف ان تتزوجي بعدى قالت فما يرضيك من  
ذلك قال أن توثقي لي بالابمان المغاظة خلفت له بكل يمين سكنت اليها نفسه ثم هلك فلما قضت  
عدتها خطبها عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فأرسلت اليه ما أراك الا وقد بلغتك يميني  
فأرسل اليها لك مكان كل عبد وامة عبدان وامتان ومكان كل عاق علقان ومكان كل شيء ضعفه  
فتزوجته فدخل عليها بطل بالمدينة وقيل بل كان رجلاً من مشيخة قريش مغفلاً فلما رآها مع  
عمر جالسة قال

تبدلت بعد الخيزران جريدة \* وبعد ثياب الخز احلام نائم  
فقال له عمر جعاني وملك جريدة واحلام نائم فقالت ام هشام ليس كما قلت ولكن كما قال ارطاة  
ابن سهية

وكائن تري من ذات بث وعولة \* بكت شجوها بعد الحنين المرجع  
فكانت كذات البوم ما تعطف \* على قطع من شملوه المتزع  
مقي لا تجده تنصرف لطياتها \* من الارض او تعد لانف فتربع  
عن الدهر فاصبح انه غير معتب \* وفي غير من قدورات الارض فاطمع  
وهذه الابيات من قصيدة يرثي بها ارطاة ابنه عمرا ( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا  
الحسن بن عليل قال حدثنا قعب بن الحرز عن أبي عبيدة قال كان لارطاة ابن سهية ابن يقال  
له عمرو فمات فجزع عليه ارطاة حتى كاد عقله يذهب فأقام على قبره وضرب بيته عنده لا يفارقه  
حولاً ثم ان الحبي اراد الرحيل بعد حول لنجعة بغوها فغدا على قبره فجالس عنده حتى اذا حان  
الروح ناداه رح يا ابن سامي معنا فقال له قومه ننشدك الله في نفسك وعقلك ودينك كيف يروح  
معك من مات مذحول فقال أنظروني الليلة الى الغد فأقاموا عليه فلما أصبح ناداه اغديا ابن سلمى  
معنا فلم يزل الناس يذكرونه الله ويناشدونه فالتضى سيفه وعقر راحلته على قبره وقال والله  
لا أتبعكم فامضوا ان شئتم أو اقيموا فرقوا له ورحموه فأقاموا عامهم ذلك وصبروا على منزلهم وقال

أرطاة يومئذ في ابنه عمرو يرثيه

وقفت على قبر ابن سلمى فلم يكن \* وقوفي عليه غير مبكي ومجزع \*  
 هل أنت ابن سلمى ان نظرتك رائج \* مع الركب أو غاد غداة غد معي  
 أأنسى ابن سلمى وهو لم يأت دونه \* من الدهر الا بمض صيف ومربيع  
 وقفت على جثمان عمرو فلم أجد \* سوي جدث عاف ببداء بالقع  
 ضربت عمودي بانه شعرا معا \* نخرت ولم اتبع قلوصي بدعديع  
 ولو انها حادت عن الرمس نلتها \* ببادة من سيف أشهب موقع  
 تركتك أن تحي تكوسي وان تنؤ \* على الجهد تخذها توال فتصرع  
 فدع ذكر من قد حالت الارض دونه \* وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة فذكر ان أرطاة كان  
 يحىء الى قبر ابنه عشيا فيقول هل أنت رائج معي يا ابن سلمى ثم ينصرف فيغدوا عليه ويقول له  
 مثل ذلك حولا ثم يمثل قول ابيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما \* ومن يبك حولا كاملا فقد اعتمر  
 أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال ارطاة بن سهية يوما  
 للربيع بن قعب كالعابث به

لقد رأيتك عريانا ومؤزرا \* فما دريت أأننى أنت أم ذكر

فقال له الربيع

لكن سهية تدري اذا أتيتكم \* على عريحاء لما احتلت الازر

فعابه الربيع ولج الهجاء بينهما فقال الربيع بن قعب بهجو ارطاة

وما عاشت بنو عقفان الا \* باحلام كاحلام الجوارى

وما عقفان من غطفان الا \* تلمس مظلم بالليل ساري

اذ انحمرت بنو غيظ جزورا \* دعوهم بالمراجل والشفار

طهاة الاحم حتى ينضجوه \* وطاهي الاحم في شغل وعار

فقال ارطاة يحبيه ويعيره بان أمه من عبد القيس

وهذا الفسوق قد شاركت فيه \* فمن شاركت في اير الحمار

وأى الناس أخبت من هبل \* فزارى وأخبت ربح دار

( أخبرني ) عبد الله بن محمد الزبيدي قال حدثنا احمد بن الحرث الحراري قال حدثنا المدائني عن أبي  
 بكر الهذلي قال قدم مسرف بن عقبة المرمى المدينة وأوقع بأهل الحرة فأناه قومه من بني مرة وفيهم  
 ارطاة فهنؤه بالظفر واسترقدوه فطردهم ونهرهم وقام ارطاة بن سهية ليمدحه فتجهمه بأقبح قول  
 وطرده وكان في جيش مسرف رجل من أهل الشام من عذرة يقال له عمارة قد كان رأي ارطاة  
 عند معاوية بن أبي سفيان وسمع شعره وعرف اقبال معاوية عليه ورفده له فأوما الى ارطاة فأناه

فقال له لا يغرك ما بدا لك من الامير فانه عليل فخر ولو قد صح واستقامت الامور لزال عما  
رأيت من قوله وفعله وانا بك عارف وقد رأيتك عند أمير المؤمنين يعني معاوية وان تعذبني ما تحب  
ووصله وكساه وحمله على ناقه فقال ارطاة يمدحه ويهجو مسرفا

لحي الله فودي مسرف وابن عمه \* وآثار نعلي مسرف حيث أثار  
مررت على ربيهما فكأنني \* مررت بجبارين من سرو حميرا

ويروى تضيفت جبارين

على ان ذا العليا عمارة لم أجد \* على البعد حسن العهد منه تغيرا

حباني ببرديه وعنس كانا \* بني فوق منيها الوليدان قهقرا

وقال ابو عمرو الشيباني خاصمت امرأة من بني مرة سبية أم ارطاة بن سبية وكانت من غيرهم  
اخيدة أخذها أبوه فاستطالت عليها المرأة وسبها فخرح ارطاة اليها فسبها وضربها فجاء قومه ولا موه  
وقالوا له مالك تدخل نفسك في خصومات النساء فقال له

يميرني قومي المجاهل والخنأ \* عليهم وقالوا أنت غير حليم

هل الجهل فيكم أن اعاقب بمدما \* تجوز سبي واستحل حريمي

إذا أنا لم أمنع عجوزي منكم \* فكانت كاخري في النساء عقيم

وقد علمت أبناء مرة اتسا \* إذا ما اجتدانا الشر كل حميم

حماة لاحساب العشرة كلها \* إذا ذم يوم الروع كل مليم

وتمام الابيات التي فيها الغناء المذكورة أخبار ارطاة بن سبية بذكره يقوله في قتلى من قومه قتلوا  
يوم بنات قين وهو

فلا وأبيك لا تنفك نبكي \* على قتلي هنالك ما بقينا

على قتلي هنالك اوجعتنا \* وأنستنا رجالا آخرينا

سنبكي بالرماح اذا التقينا \* على اخواننا وعلى بنينا

بطمن ترعد الاحشاء منه \* يرد البيض والابدان جونا

كأن الحيل اذ آسن كلبا \* يرين وراءهم ما يبتغيها

### صوت

عجبت لمسراها واني تخلصت \* الى وباب السجن بالقفل (١) مغلق

ألمت لحيت ثم قامت فودعت \* فلما تولت كادت النفس تزهرق

الشعر لجمفر بن علبة الحارثي والغناء لمعبد ثقيف اول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وذكر  
عمرو بن بانه ان فيه خفيف ثقيف اول بالوسطي لابن سريج وذكر حماد بن اسحق ان خفيف  
الثقيل للهذلي



## — أخبار جعفر بن عتبة الحارثي ونسبه —

هو جعفر بن عتبة بن ربيعة بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلام ابن معاوية بن صلاة بن المعقل بن كعب بن الحرث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له قد ذكره في شعره وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وكان أبوه عتبة بن ربيعة شاعرا ايضاً وكان جعفر قتل رجلاً من بني عقيل قيل انه قتله في شأن أمة كانا يزورانها فتغابرا عليها وقيل بل في غارة أغارها عليهم وقيل بل كان يحدث نساءهم فنهوه فلم ينته فرصدوه في طريقه اليهن فقاتلوه فقتل منهم رجلاً فاستعدوا عليه السلطان فأقاد منه وأخباره في هذه الجهات كلها تذكر وتنسب الى من رواها (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثني الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا أبو مالك اليماني قال شرب جعفر بن عتبة الحارثي حتى سكر فأخذه السلطان فأنشأ يقول في حبسه

لقد زعموا أني سكرت وربما \* يكون الفتى سكران وهو حلیم  
لعمرك ما بالسكر عار على الفتى \* ولكن عارا أن يقال لئيم  
وان في دامت موافق عهد \* على دون مالا قيته لكریم

قال ثم حبس معه رجل من قومه من بني الحرث بن كعب في ذلك الحبس وكان يقال له دوران فقال جعفر

إذا باب دوران ترنم في الدجي \* وشد باغ-لاق علينا واقفال  
وأظلم ليل قام عالج بجاجل \* يدور به حتى الصباح بأعمال  
وحراس سوء ما ينامون حوله \* فكيف لمظلوم بحيلة محتال  
ويصبر فيه ذوالشجاعة والندي \* على الذل للأموال والعاج والوالی

فأما ما ذكر ان السبب في أخذ جعفر وقله في غارة أغارها على بني عقيل فاني نسخت خبره في ذلك من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني يأثره عن أبيه قال خرج جعفر بن عتبة وعلى بن جعدب الحارثي القناني والنضر بن مضارب المعاوي فأغاروا على بني عقيل وان بني عقيل خرجوا في طلبهم وافترقوا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم لارصاد على المضايق فكانوا كلما أفتوا من عصابة لقيتهم اخري حتي انتهوا الى بلاد بني نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا قتلوا فيهم ففي ذلك يقول جعفر

ألا أبالي بعد يوم بسجبل \* إذا لم أعذب أن يحبي، حماميا  
تركت بأعلى سجبل ومضيقة \* مزارق دم لا يبرح الدهر ناويا  
شفيت به غيظي وجرب موطني \* وكان سناء آخر الدهر باقيا  
أرادوا ليذوني فقلت تجنبوا \* طريق فإلى حاجة من وراثيا  
فدي لبني عم أجابوا لدعوتي \* شفوا من بني القرعاء عمي وخاليا

كان بني القرعاء يوم لقيتهم \* فراخ القطا لاقين صقرا يمانيا (١)  
 تركناهم صرعى كان ضجيجهم \* ضجيج دباري النيب لاقت مداويا  
 أقول وقد أجات من اليوم عركة \* ليك العقيلين من كان باكيا  
 فان بقربي سجيل لامارة \* ونضح دماء منهم ومحاييا

الحجابي آثارهم حبوا من الضعف للجراح التي ٢٢

ولم أترك لى ربية غير أنفى \* وددت معاذا كان فيمن أنانيا  
 أراد وددت أن معاذا كان أناني معهم فؤقله

شفيت غلبى من خشينة بعدما \* كسوت الهذيل المشر في اليمانيا  
 أحقا عباد الله أن لست رائيا \* صحارى نجد والرياح الذواريا  
 ولا زائرا شم العرائن أنتمى \* الى عامر يحلان رملامعاليبا  
 إذا ما أتيت الحارثيات فانهى \* لهن وخبرهن أن لاتلاقيا  
 وقود قلوصى بينهن فانها \* ستبردا كبادا وتبكي بواكيا  
 أوصيكم ان مت يوما بعارم \* ليفنى شيئا أو يكون مكانيا  
 ويروي وعطل قلوصى في الركاب فانها \* ستبردا كبادا وتبكي بواكيا

وهذا البيت بعينه يروي للمالك بن الربيع في قصيدته المشهورة التي يرثي بها نفسه وقال في ذلك  
 جعفر أيضاً

وسائلة عنا بغيث وسائل \* بمصدقنا في الحرب كيف نحاول  
 عشية قرنى سجيل اذا تعطفت \* علينا السرايا والعدو المبائل  
 ففرج عنا الله مرحا عدونا \* وضرب ببص المشرقية خابل  
 اذا ما قري هام الرأس اعترامها \* تعاورها منهم أكف وكاهل  
 اذا ما رصدنا مرصدا فرجت لنا \* بإيماننا بيض جلها الصياقل  
 ولما أبوا الا المضى وقدرأوا \* بأن ليس منا خشية الموت نا كل  
 حلفت يمينا برة لم أرد بها \* مقالة تسميع ولا قول باطل  
 ليختصم الهندواني منهم \* معاهد يخشاها الطيب المزاول  
 وقالوا لنا نثنان لا بد منهم \* صدور رماح أشرعت أو سلاسل  
 فقلنا لهم تلکم اذا بعد كرة \* تغادر صرعى نهضها متخاذل  
 وقبلى نفوس في الحياة زهيدة \* إذا اشتجر الخطي والموت نازل  
 نراجمهم في قالة بدؤا بها \* كما راجع الحصم البذي المناقل  
 لهم صدر سيني يوم بطحاء سجيل \* ولى منه ماضت عليه الانامل

قال فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر فارسل الى ابيه عتبة ابن ربيعة فأخذه بهم وحبسه حتي دفعهم وسائر من كان معهم اليه فاما النضر فاستقيد منه بجرأحة واما علي بن جعدب فأقلت من الحبس وأما جعفر بن عتبة فاقامت عليه بنو عقيل قسامة أنه قتل صاحبهم فقتل به هذه رواية أبي عمرو ( وذكر ابن الكلبي ان الذي هاج الحرب بين جعفر بن عتبة وبنو عقيل ان إياس بن يزيد الحارثي واسماعيل بن احمر العقيلي اجتمعا عند امة لشعيب بن صامت الحارثي وهي في ابل لمولاهما في موضع يقال له صمعر من بلاد بلجرث فحدثا عندها فالت الى العقيلي فدخلتهما مؤاسفة حتي تخانفا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه العقيلي حتي صرعه ثم تفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بانهم بيت قيل وهو

ألم تسأل العبد الزيادي مارأي \* بصمعر والعبد الزيادي قائم

فغضب إياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل بن أحمر فشجبه شجبتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر ابن عتبة الحارثي فأخذوه فضربوه وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه وبلغ ذلك إياس ابن زيد فقال يتوجع لجعفر

أباعارم كيف اغتررت ولم تكن \* تغر لماذا ما كان أمر تحاذره

فلا صاح حتي يخفق السيف خفقه \* بكف فتي جرت عليه جرائره

ثم ان جعفر بن عتبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعدب والنضر بن مضارب وإياس بن يزيد فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن محمد بجبر وهو موضع بالقاعة فضربوهما ضرباً مبرحاً ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة فاقتتلوا قتالا شديداً حتي خلى لهم العقيليون الطريق ثم مضوا حتي وجدوا من عقيل جمعا آخر بسجل فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن عتبة رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعدي العقيليون ابراهيم بن هشام الخزومي عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من نجران حتي حبسهم بمكة ثم أقلت منهم رجل فخرج هاربا فأحضرت عقيل قسامة حلفوا أن جعفراً قتل صاحبهم فأقاده ابراهيم بن هشام قال وقال جعفر بن عتبة قبل أن يقتل وهو محبوس

عجبت لمسراها وأني تخاضت \* إلي وباب السجن بالقفل مغلق

ألت لحيت ثم قامت فودعت \* فلما تولت كادت النفس تزهدق

فلا تحسبي أنني تخشعت بعدكم \* لشيء ولا أتي من الموت أفرق

وكيف وفي كفي حسام مذاق \* يعض بهامات الرجال ويعاقق

ولا أن قلبي يزدهيه وعيدهم \* ولا أنني بالمشي في القيد أخرق

ولكن عرني من هواك صابة \* كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق

فأما الهوى والود مني فطامح \* إليك وجهاني بمكة موقوف

وقال جعفر بن عتبة لأخيه يحرضه



وقل لأبي عون إذا مالقيته \* ومن دونه عرض الفلاة يحول  
في نسخة ابن الاعرابي إذا مالقيته \* ودونه من عرض الفلاة يحول \* باليم وبشم الهاء في دونه  
بالرفع وتخفيفها وهي لغتهم خاصة

تلم وعد الشك أني يشفني \* ثلاثة أحراس معا و كجبول  
إذا رمت مشيا أو تبوأ متضجعا \* سيدت لها فوق الكعاب صايل  
ولو بك كانت لابتعث مطيقي \* يعود الحفا أخفافها وتحول  
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا \* وتبرأ منكم قالة وعدول

ونسخت أيضا خبره من كتاب للنضر بن حديد فخالف هاتين الروايتين وقال فيه كان جعفر  
ابن عتبة يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحرث بن كعب فأخذته  
عقيل فكشفوا دبر قيصره وربطوه الى جنته وضربوه بالسياط وكتفوه ثم أقبلوا به وأدبروا على  
النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك الحال لفيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم  
لا تفعلوا فان هذا الذمل مثله وأنا أحافب لكم بما يباح صدوركم أن لا أزور بيوتكم أبدا ولا أُلجها  
فلم يقبلوا منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم ماقد مضى ومنوا على بالكف عني فاني أعده نعمة  
لكم وبدأ لأ كفرها أبدا أو فاقتلوني وأرحموني فأكون رجلا آذي قوما في دارهم فقتلوه فلم  
يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويفرون به سفهاءهم حتى شفوا  
أنفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض الا أيام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحته  
حتى أُلجها البيوت ثم مضى فلما كان في نفرة من الرمل أناخ هو وصاحبه وكانت عقيل أقفي  
خاق الله لأثر فتبعوه حتى انتهوا اليه والى صاحبيه والعقيليون مغترون ليس مع أحد منهم عصا  
ولاسلاح فوثب عليهم جعفر بن عتبة وصاحبه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر وافترقوا  
فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم  
فأقاد من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يحب أن يدرأ عنه الحد لحولة أبي العباس السفاح  
في بني الحرث ولأن أخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظبة عنده الى أن أقاموا  
عليه قسامة انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى أبي جعفر والتظلم اليه فحينئذ دعا بجعفر فأقاد  
منه وأفلت على بن جذب من السجن فهرب قال وهو ابن أخي جعفر بن عتبة فلما اخرج  
جعفر للقوق قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ماء بارد فقال له اسكت لأم لك اني اذالم ياف  
وانقطع شمع نعله فوقف فاصاحه فقال له رجل اما يشغلك عن هذا ما انت فيه فقال

اشد قبال نعلي ان يراني \* عدوي للحوادث مستكينا

قال وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة نجبة بن كليب اخا المجنون وهو احد بني عامر بن  
عقيل فقال في ذلك

شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر \* وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر  
هو رأسه من حيث كان كما هو \* عقاب تدلي طالبا جانب الوكر

أبا عارم فينا عرام وشدة \* وبسطة أيمان سواعدها شعر  
 همو ضربوا بالسيف هامة جعفر \* ولم يخج به بر عريض ولا بحر  
 وقدناه قود البكر قسرا وعنوة \* إلى القبر حتي ضم اثوابه القبر  
 وقال علبة يرثي ابنه جعفرا

لعمرك اني يوم أسلمت جعفرا \* وأصحابه لاموت لما أقاتل  
 \* لمجنّب حب المنايا وانما \* يهيج المنايا كل حق وباطل  
 فراح بهم قوم ولا قوم عندهم \* مغلة أيديهم في السلاسل  
 ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا \* رآه التبايون لي غير خاذل  
 وقال علبة أيضا لامراته أم جعفر قبل ان يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يأم جعفر \* على وان علمتني لطويل  
 أحاذر اخبارا من القوم قد دنت \* ورجعة انقاض لهن دليل

فأجابته فقالت

أبا جعفر أسلمت للقوم جعفرا \* فمت كمدا أو عشن وأنت ذليل  
 قال أبو عمرو في روايته وذكر شداد بن إبراهيم ان بنتا ليحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي حضرت  
 الموسم في ذلك العام لما قتل فكففته واستجادت له الكفن وبكته وجميع من كان معهما من جوارها  
 وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله

أحقا عباد الله ان لست رائيا \* صخاري نجد والرياح الذواريا

وقد تقدمت في صدر اخباره وفي هذه القصيدة يقول جعفر \* وددت معاذا كان فيمن اتانيا \*  
 فقال معاذ يحببني عنها بعد قتله ويخاطب ابا هو يعرض له أنه قتل ظلما لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى  
 قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا ان غيظهم على جعفر حمائم على أن أدعوا القتل عليه

أبا جعفر سلب بخران واحتسب \* أبا عارم والمسحفات العواليا

وقود قلوبا أناف السيف ربهما \* بغير دم في القوم الا تماريا

اذا ذكرته معصر حارثية \* جري دمع عينيها على الحد صافيا

فلا تحسبن الدين ياعلب منسأ \* ولا الثائر الحر ان ينسى التقاضيا

سنقتل منكم بالقتيل ثلاثة \* ونغلي وان كانت دماء غواليا

تمنيت أن تأتي ماذا سفاهة \* ستأقي معاذا والقضيب اليمانيا

ووجدت الابيات القافية التي فيها الغناء في نسخة النضر بن حديد أنهم ذكره أبو عمرو الشيباني وأولها

ألا هل إلى قتيان هو ولذة \* سبيل وتهاتف الحمام المطوق

وشربة ماء من حدوراء بارد \* جري تحت أظلال الاراك المسوق

وسيري مع القتيان كل عشية \* أباري نداماهم بصهباء سيلق

اذا كاحت عن نابها محشدة قها \* لغاما كمح البيضة المتفرق

وأصهب جوفي كأن بغامه \* تبغ مطرود من الوحش مرهق  
تري لحم دفيه وأدمي أظله اجـ \* تياي الفيا في سماقا بعد سماق

وذكر بعده الابيات الماضية وهذا وهم من النضر لان تلك الابيات مرفوعة القافية وهذه مخفوضة  
فأتيت بكل واحدة منهما منفردة ولم أخلطهما لذلك (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي عن حماد  
ابن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عتبة قام نساء الحبيبيكين عليه وقام أبوه  
الى كل ناقة وشاة فنحر أولادها وألقاها بين أيديها وقال أبكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو  
والشاء تشغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن فما رؤي يوم كان أوجع واحرق ماتما في  
العرب من يومئذ

## صوت

علائني إنما الدنيا علل \* واسقياني عللا بعد نهل  
أصبح الصاحب ماصاحني \* واكف اللوم عنه والعذل  
الشعر للعجيز السلوى والغناء لابن سريج ثقیل أول بالوسطي عن حيش و ذكر الهشامي انه  
منجول يحيى المكي

## — أخبار العجيز السلولى ونسبه —

هو فيما ذكر محمد بن سلام العجيز (١) بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن ضبيط  
ابن جابر بن عبد الله بن سلول ونسخت نسبه من نسخة عبيد الله بن محمد اليزيدي عن ابن حبيب  
قال هو العجيز بن عبيد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرة بن صعصعة أخى  
عامر بن صعصعة شاعر مقل اسلامي من شعراء الدولة الاموية وجعله محمد بن سلام فى طبقة أبى  
زيد الطائى وهى الخامسة من طبقات شعراء الاسلام (أخبرنى) أبو خليفة فى كتابه الى قال حدثنا  
محمد بن سلام الجهمي قال حدثنا أبو العراف قال كان العجيز السلولى دل عبد الملك بن مروان على  
ماء يقال له مطلوب وكان لئاس من خثعم فأنشأ يقول

لأنوم الاغرار العين ساهرة \* ان لم أروع بغيظ اهل مطلوب  
ان تشتموني فقد بدلت إيكتمكم \* ذرق الدجاج بحفان العياقب  
وكنت أخبركم ان سوف يعمرها \* بنو أمية وعدا غير مكذوب

(١) والعجيز السلولى بضم العين وفتح الجيم والعجيز لقب يحتمل أن يكون مصغر عجر مصدر  
عجر عنقه إذا لواها ومصغر عجر بفتحين مصدر عجر بالكسر أى غلظ وسمن ويحتمل أن يكون  
مصدر ترخيم عجر يقال كسر عجر أى تملى وخل أنجر أى ضخم واسم العجيز عمير بالتصغير  
ابن عبد الله بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة وقيل ابن عبيدة بضمها ويكنى العجيز أبا الفرزدق  
وأبا القيل اه مختصر من خزانة الادب



قال فركب رجل من خشم يقال له أمية الى عبد الملك حتى دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين انما أراد العجير أن يصل اليك وهو شويعر سأل وحر به عليه فمكتب الى عامله بأن يشدي العجير الى عنقه ثم يبعثه في الحديد فبلغ العجير الخبر فركب في الليل حتى أتى عبد الملك فقال له يا أمير المؤمنين اناعندك فاحتبسني وابعث من يبصر الارضين والضياح فان لم يكن الامر على ما اخبرتك فلاك دمي حل وبل فبعث فاتخذ ذلك الماء فهو اليوم من خيار ضياع بني أمية ( نسخت ) من كتاب عبد الله بن محمد الزيدى عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال هجا العجير قوما من بني حنيفة وشتمهم فأقاموا عليه البيعة عند نافع بن علقمة الكداني فأمرهم بطلبه واحضاره ليقم عليه الحد وقال لهم ان وجدتموه أتم فأقيموا عليه الحد وليكن ذلك في ملا يشهدون به لئلا يدعي عليكم تجاوز الحق فهرب العجير منهم ليلا حتى أتى نافع بن علقمة فوقف له متسكراً حتى خرج من المسجد ثم تعلق بشوبه وقال

اليك سبقنا السوط والسجن تحتنا \* حياي يسامين الظلام ولقح  
الى نافع لا ترتجي ما أصابنا \* تحوم علينا السانحات وتبرح  
فانك مجلوداً فكنت أنت جالدي \* وانك مذبوحاً فكنت أنت تذبح

فسأله عن المطر وكيف كان أثره فقال له

يا نافع يا أكرم البرية \* والله لا أكذبك العشيبة \* انا لقينا سنة قسيه  
ثم مطرنا مطرة رويه \* فبنت البقل ولا رعيه

يعني ان المواشى هلكت قبل نبات البقل فقال له انج بنفسك فاني سأرضى خصومك ثم بعث اليهم فسألهم الصفيح عن حقهم وضمن لهم أن لا يعاود هجاءهم ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابراهيم السعدي عن عباس بن عبد الصمد السعدي قال قال هشام بن عبد الملك للعجير السلولى أصدقت فيما قلته لا بن عمك قال نعم يا أمير المؤمنين ألا اني قلت

ففي قد قد السيف لامتناهال \* ولا رهل لبائنه وبآدله

هذا البيت يروي لأخت يزيد بن الطثرية ترثيه به

جميل اذا استقبلته من امامه \* وان هو ولى أشعث الرأس حافله  
طويل سطحي الساعدين عذور \* على الحي حتى تستقل مراجله  
تري جازريه يرعدان وناره \* عليها عدولى السنام وناصله  
يجران نديا خيرها عظم جارة \* على عينه لم تعد عنها مشاغله  
تركنا أبا الاضياف في كل شتوة \* بمر ومردى كل خصم يجادله  
مقيما سابناه دريسي مفاضة \* وأبيض هندياً طوالاً حمائله

فقال هشام هلك والله الرجل ( ونسخت من كتاب ابن حبيب ) قال ابن الاعرابي اصطحب العجير وشاعر من خزاعة الى المدينة فقصد الخزاعي الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام وقصد العجير رجلاً من بني عامر بن صعصعة كان قد نال سلطاناً فأعطى الحسن بن الحسن الخزاعي وكساد

ولم يعط العامري العجير شيئاً فقال العجير

يا ليتني يوم حزمت القلوص له \* يمتعها هاشميا غير ممذوق

محض النجار من البيت الذي جعلت \* فيه النبوة يجري غير مسبوق

لا يسك الخير الا ريث يسأله \* ولا يطاعم عند اللحم في السوق

فبلغت آياته الحسن فبعث اليه بصلة الى محلة قومه وقال له قد أتاك حظك وان لم تتصد له  
( أخبرني ) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا محمد ابن الحسن بن دينار الاحول قال حدثني  
بعض الرواة أن العجير بن عبد الله السلولى مر بقوم يشربون فسقوه فلما انتشي قال انحروا جملى  
واطعمونا منه فنجحروا وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويغنونه بشعر قاله يومئذ وهو

عللاني انما الدنيا علل \* واسقاني عللا بعد نهل

وانشلا ما غبر من قدريكما \* وأصبحاني أبعدا لله الجمل

أصبح صاحب ما صاحبي \* وأكف اللوم عنه والعذل

وإذا أتلف شيئاً لم اقل \* أبداً يا صاح ما كان فعل

قال فلما صحا سال عن جملة فقيل له نحرته البارحة فجعل يبكي ويصيح واغربته وهم يضحكون  
منه ثم وهبوا له بعيراً فارتحله وانصرف الى اهله ( أخبرني على بن سليمان الاخفش قال حدثنا  
محمد بن يزيد قال حج العجير السلولى فنظر الى امرأته وكان قد حج بها معه وهي تلحظ فتى من  
من بعد وتكلمه فقال فيها

يا رب لا تغفر لعشمة ذنبا \* وان لم يعاقبها العجير فمأقب

اشارت وعقد الله بيني وبينها \* الى راكب من دونه الف راكب

حرام عليك الحج لا تقربنه \* اذا حان حج المسلمات التائب

وقال ابن الاعرابي غاب العجير غيبة الى الشام وجعل أمر ابنته الى خالها وأمره أن يزوجهما  
بكفو فخطبها مولى لبني هلال كان ذا مال فرغت أمها فيه وأمرت خال الصبية الموصي اليه بأمرها  
ان يزوجهما منه ففعل فلاذت الجارية بأخيها الفرزدق بن العجير ورجال من قومها وبابن عم لها  
يقال له قيل فنعوا جميعاً منها سوى بن عمها القيل فانه ساعد أمها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق  
فلما قدم العجير اخبر بما جرى ففسخ النكاح وخلع ابنته من المولى وقال

الا هل لبعجان الهلالي زاجر \* وبعجان مأدوم الطعام سمين

أليس أمير المؤمنين ابن عمها \* وبالحنو آساد لها وعيرين

وعاذت بحقوي عامر وابن عامر \* ولله قد بت على يمينين \*

تنالونها ويخضب الارض منكم \* دم خرغنه حاجب وجيين

وقال أيضاً في ذلك

إذا ما أتيت الخاضبات اكفها \* عاين مقصور الحجال المروق

فلا يذعنك القيل الا لمشرب \* رواء ولكن الشجاع الفرزدق

هو ابن ليضاء الجين نجبية \* تلقت بطهر لم يحيى وهو أحق  
تدعى اليه اكرم الحى نسوة \* أطفن بكسري بيتها حين تطاق  
فجاءت بعريان اليدين كانه \* من الطير باز ينفض الطل ازرق  
وقال ابن الاعرابى كان للعجير رفيق يقال له أصبح وكانا يصيبان الطريق وفيه يقول العجير  
ومنخرق عن منكبيه قيصره \* وعن ساعديه للاخلاء واصل  
اذا طال بالقوم المطافي تنوفا \* وطول السري ألفيته غيرنا كل  
دعوت وقد دب الكري في عظامه \* وفي رأسه حتى جري في المفاصل  
كما دب صافي الحمر في مخ شارب \* يميل بعطفه عن اللب ذاهل  
\* فلي ليثيني بذى لسانه \* ثقلين من نوم غلوب الغياطل  
فقلت له قم فارجل ليس ههنا \* سوى وقفة الساري مناخ لنازل  
فقام اهتزاز الرمح يسرو قيصره \* ويحسر عن عارى الذراعين ناحل  
وقال ابن الاعرابى كانت للعجير امرأة يقال لها أم خالد فأسرع في ماله فاتفقه وكان جوادا ثم جعل  
يدان حتى أثقل بالدين ومديده الى مالها فنعمته منه وعابته على فعله فقال في ذلك  
تقول وقد غالبها أم خالد \* على مالها أغرقت دينا فأقصر  
أبي القصر من بأوى اذا الليل جنى \* الى ضوء ناري من فقير ومقتر  
أيا موقدي نارى ارفماها لعابها \* تشب لمقو آخر الليل مقفر  
أمن راكب أمسى بظهر تنوفا \* أواريك أم من جاري المنتظر  
ولا قدر دون الجار الا ذميمة \* وهذا المقاسى ليلة ذات منكر  
\* تكاد الصبا تبتزه من ثيابه \* على الرجل الامن قيصر ومقتر  
وماذا علينا أن يخاس ضوءها \* ككرم ثناه شاحب المتحسر  
المتحسر ما انكشف وتجرد جسمه

فيخبرنا عما قليل ولو خلت \* له القدر لم نعجب ولم نخبر

### صوت

سلى الطارق المعتريا أم ملاك \* اذا ما أتاني بين قدرى ومجزري  
أبسط وجهي انه أول القرى \* وأبذل معروفى له دون منكري  
فلا قصر حتى يفرج الغيث من أوى \* الى جنب رحلى كل أشعث أغبر  
أقى العرض بالمال التلاد وما عسى \* أخوك اذا ماضيع العرض يشتري  
يؤدى الى النيل قتيان ماجند \* كريم ومالي سارحا مال مقتر  
القنيان ما أقتنى من المال يقول انه لبذله القرى كأنه موسر واذا سرح ماله علم انه مقتر  
اذا مت يوما فاحضري أم خالد \* ترائك من طرف وسيف وأقدر  
قال ابن حبيب من الناس من يروي هذه الابيات الاخيرة التي أولها



سلى الطارق المعتريا أم مالك \* لعروة بن الورد وهي للعجير ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهدي قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن محمد قال وفد العجير السلولى  
وسلول بنو مرة بن صعصعة على عبد الملك بن مروان فأقام ببابه شهرا لا يصل اليه لشغل عرض  
عبد الملك ثم وصل اليه فلما مثل بين يديه أنشد

ألا تلك أم الهبرزى تبينت \* عظامي ومنها ناصل وكسير  
وقالت تضأت الغداة ومن يكن \* فتي قبل عام الماء فهو كبير  
فقلت لها ان العجير تقابت \* به أبطن أبلينه وظهور \*  
فهنن ادلاجي على كل كوكب \* له من عماني النجوم نظير  
وقرعي بكفى باب ملك كأنما \* به القوم يرجون الاذنين نسور  
ويوم تباري السن القوم فيهم \* وللموت ارحاء بهن تدور  
لو أن الحبال الصم يسمعن وقعها \* لعدن وقد بانت بهن فطور  
فرحت جوادا والجواد مئابر \* على جريه ذو علة ويسير

فقال له يا عجير ما مدحت الانفسك ولكننا نعطيك لطول مقامك وأمرله بمائة من الابل يعطاها من  
صدقات بني عامر فكتب له بها ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني  
قال حدثنا العمري عن العتيبي قال نظر أبي الى فتي من بني العباس يسحب مطرف خزعليه وهو سكران  
وكان فتي متهتكا فحرك رأسه مايا ثم قال لله در العجير السلولى حيث يقول

ومالبس الناس من حلة \* جديد ولا خلقا يرتدي  
كمثل المرواة اللا بسين \* فدعني من المطرف المستدى  
فليس يغير فضل الكريم \* خلوقات أنوابه والبي  
وليس يغير طبع اللئيم \* مطارف خزرقاق السدي  
يجود الكريم على كل حال \* ويكبو اللئيم اذا ماجري

( أخبرني ) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني أبو القاسم المهدي عن أبي عبيدة قال  
كان العجير السلولى له ابن يقال له الفرزدق وفيه يقول العجير

ولقد وضعتك غير مترك \* من جابر في يديها الضخم  
واخترت امك من نسائهم \* وأبوك كل عذور شهيم  
فلئن كذبت المنح من مائة \* فلتقتلن بسائغ وحيم  
ان الندي والفضل غايتنا \* ونجائنا وطريق من يحى

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني قال قال الحرمازي وقف العجير السلولى لبعض الامراء وقد  
علق به غريم له من أهله فقال له

أتيتك ان الباهلي يسوقني \* بدين ومطلوب الديون رقيق  
ثلاثتنا ان يسر الله فأنز \* بأجر ومعطى حقه وعتيق

فأمر بقضاء دينه وقال ابن الاعرابي كانت للعجير بنت عم وكان يهواها وتهواه فخطبها الى أبيها فوعده وقاربه ثم خطبها رجل من بني عامر موسر فخيرها أبوها بينهما وبين العجير فاختارت العامري ليساره فقال العجير في ذلك

أما على دار لزئب قد أتى \* لها بلوي ذى المرخ سيف ومربيع  
وقولا لها قد طالما لم تكلمى \* وراعاك بالعين الفؤاد المروع  
وقولا لها قال العجير وخضني \* اليك وإرسال الخليلين ينفع  
أأنت التي استودعتك السر فاتحى \* لى الحون مراح من القوم أفرع  
إذا مت كان الناس نصفين شامت \* ومسد بما قد كنت اسدى وأصنع (١)  
ولكن ستبكي خطوب ومجلس \* وشعث أهينوا في المجالس جوع  
ومستلحم قد صكه القوم صكة \* بعيد الموالى نيل ما كان يمنع  
رددت له ما فرط القيل بالضحي \* وبالا مس حتى اقتاله فهو اصاع  
ولست بمولاه ولا بابن عمه \* ولكن متى ما أملك النفع أنفع

وقال ابن الاعرابي أيضا كان العجير يتحدث الى امرأة من بني عامر يقال لها جمل فالفها وعلقها ثم اتجمع أهلها نواحي نصيبين فتبعته نفسه فسار اليهم فنزل فيهم مجاوراً ثم رأوه منازلهم ملازماً محادثة تلك المرأة فهو عنها وقالوا قد رأينا أمرك فلما ان انقطعت عنها اوارتحت عنا أو فأذن بحرب فقال ما بيني وبينها ما ينكر وانما كنت أتحدث اليها كما يتحدث الرجل الكريم الى المرأة الحرة الكريمة فاما الريبة فخش لله منها ثم عاود محادثتها فانتبهوا ماله وطرده فأتى محمد بن مروان بن الحكم وهو يومئذ يتولى الجزيرة لاختيه عبد الملك بن مروان فأتاه مستعدياً على بني عامر وعلى الذي أخذ ماله خصوصية وهو رجل من بني كلاب يقال له ابن الحسام وأنشده قوله

عفا يافع من أهله فطلوب \* وأقفر لو كان الفؤاد يشوب  
وقفت بها من بعد ما حل أهلها \* نصيبين والراقى الدموع طيب  
وقد لاج معروف القنير وقد بدت \* بك اليوم من ريب الزمان ندوب  
وسالمت روحي المطي واحمدت \* مناسم منها تشبكي وصبوب  
وما القلب أم ما ذكره أم صبية \* أريكة منها مسكن فهروب  
حصان الحيا حرة حال دونها \* حليل لها شاكي السلاح غضوب  
شموس دنو الفرقدين اقترابها \* لغى مقاريف الرجال سبوب  
أحقا عباد الله أن لست ناظرا \* الى وجهها الا على رقيب

(١) ويروى إذا مت كان الناس صنفان شامت \* وآخر من بالذى كنت اصنع \* وهذه الرواية هي التي يستشهد بها النحويون قال العيني الاستشهاد فيه في قوله كان الناس صنفان حيث وقع اسم كان ضمير الشأن ويروى كان الناس صنفين فعلى هذا يكون الناس اسم كان وصنفين خبرها ولا يبقى فيه حيثما استشهد

عدتني العدي عنها بعيد تساعف \* وما ارتجى منها الى قريب  
 لقد أحسنت حمل لو أن تبعها \* إذا ما أرادت أن تيب يثب  
 تصدين حتى يذهب الياس بالني \* وحتى تكاد النفس عنك تطيب  
 هذا البيت يرى لابن الدمينه وهو بشعره أشبه ولا يشكل أيضاً هذا المعنى ولا هو من طريقه لانه  
 تشكي في سائر الشعر قومها دونها وهذا بيت يصف فيه الصدمها ولكن هكذا هو في رواية ابن الاعرابي  
 وأنت المني لو كنت تستأنفيننا \* بخير ولكن معتكفك جديب  
 أيؤكل مالي وابن مروان شاهد \* ولم يقض لي وابن الحسام قريب  
 فتي محض أطراف العروق مساور \* حبال العلاطاق اليدين وهوب  
 فامر محمد بن مروان باحضار ابن الحسام الكلابي فاحضر فخبسه حتى رد مال العجير وأمر العجير  
 بالانصراف الى حيه وترك النزول على المرأة اوفي قومها قال وقال العجير فيها أيضاً  
 هاتيك حمل بأرض لا يقربها \* الابهل من العيدي معتكف  
 ودونها معشر خزر عيونهم \* لو نحمد النار من حر لما خدوا  
 عدوا علينا ذنوبا في زيارتها \* ايحببوها وفي أخلاقهم نكد  
 وحال من دونها شكس خلائقه \* كأنه نمر في جلده الربد  
 فليس الا عويل كلما ذكرت \* أو زفرة طالما أنت بها الكبد  
 وتيمتي حمل فاستمر بها \* شحط من الدار لا ايم ولا صد  
 قالوا غداة استقلت المقلته \* امن قذي هملت أم عارها رمد  
 فقات لا بل غدت سلمى لطيفها \* فليتهم مثل وجدى بكرة وجدوا  
 ان كان واصلك ابلي الدهر جدته \* وكل شيء جديدها لك نقد  
 فقد أراني ووجدني اذ تفارقني \* يوما كوجد عجوز درعها قد  
 تبكي على بطل حمت منيته \* وكان وائر أعداء به ابردوا  
 وقد خلا زمن لو تصرمين له \* وصلى لا يفت أني ميت كمد  
 أزمان تعجيني حمل وأكتمه \* جملا حياء وما وجد كما أجد  
 فقد برئت على اني اذا ذكرت \* ينهل دمي وتحيا غصة تلد  
 من عهد سلمى التي هام الفؤادها \* أزمان أزمان سلمى طفلة رؤد  
 قد فأت لكاشح المبدى عداوته \* قد طالما كان منك الغش والحسد  
 ألا تبين لي لا زلت تبغضني \* حتام أنت اذا ما ساعفت ضمد  
 وقد تري غير ذي شك وتعلمه \* ان ليس لي اذنان صبر ولا جلد  
 وقال ابن حبيب قال عبد الملك لمؤدب ولده اذا رويتم شعرا فلا تروهم الا مثل قول العجير السلولى  
 يبين الجارحين يبين عني \* ولم تأنس الي كلاب جاري  
 وتظعن جاري من جنب بيتي \* ولم تستر بستر من جسداري



وتأمن ان أطالع حين آتي \* عليها وهي واضعة الحمار  
 كذلك هدى أبائي قديما \* توارثه النجار عن النجار  
 فهدني هديهم وهم اقلوني \* كما اقلني العتيق من المهاري  
 وقال ابن حبيب ايضا نزل العجير بقوم فاكرموه واطعموه وسقوه فلما سكر قام الى جملة فقروه  
 واخرج كبده وجب سنامه فجعل يشوي وياكل ويطعم وينبي  
 عللاني انما الدنيا علل \* واسقياني عللا بعد نهل  
 وانشالي اللحم من قدريكما \* واصبحاني ابعده الله الجمل  
 فلما افاق سأل عن جملة فاخبر ماضع به فجعل يبكي ويصيح واغربناه وهم يضحكون منه ثم  
 اعطوه جملا وزودوه فانصرف حتى لحق بقومه ( اخبرني ) عمي بهذا الخبر قال حدثنا عبد الله  
 ابن أبي سعد قال حدثنا الحسن بن موسى بن الحسين بن يزيد السلولي قال حدثني أبي عن عمه  
 فقال فيه مر العجير بفتيان من قومه يشربون نبيذا لهم فشرب معهم وذكر باقي القصة نحو مما  
 ذكر ابن حبيب ولم يقل فيها فلما أصبح جعل يبكي ويصيح واغربناه ولكنه قال فلما أصبح  
 ساق قومه اليه ألف بعير مكان بعيره ( أخبرني ) عمي وحبيب بن نصر المهاري قال حدثنا عبد الله  
 ابن أبي سعد قال حدثني الحسن بن موسى بن الحسين بن يزيد السلولي قال حدثني أبي عن عمه قال عرض  
 العجير لسلیمان بن عبد الملك وهو في الطواف وعلى العجير بردان يساويان مائة وخمسين دينارا  
 فانقطع شمع نعله فأخذها بيده ثم هتف بسايمان فقال

ودليت دلولي في دلاء كثيرة \* اليك فكان الماء ريان معلما

فوقف سايمان ثم قال لله دره ما أفصحه والله ماضى ان قال ريان حتي قال معلما والله انه ليخيل  
 الي انه العجير وما رأيته قط إلا عند عبد الملك فقيل له هو العجير فأرسل اليه أن صر الينا إذا  
 حملنا فصار اليه فأمره بثلاثين ألفا وبصدقات قومه فردها العجير عليهم ووهبها لهم ( أخبرني )  
 الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني هرون بن موسى الفروي قال كان ابن عم للعجير السلولي اذا  
 سمع بأضياف عند العجير لم يدعهم حتي يأتى بجزور كوماء فيقطعن في لبتها عند بيته فيبيتون في  
 شواء وقدر ثم مات فقال العجير يرثيه

تركنا أبا الاضياف في ليلة الصبا \* بصر (١) ومردى كل خصم يجادله

وأرغينه سمعي كلما ذكر الاسي \* وفي الصدر منى لوعة ماترايله

وكنت أعير الدمع قلبك من بكى \* فأنت على من مات بعدك شاغله

هكذا ذكر هرون بن موسى في هذا الخبر والبيت الثالث من هذه الابيات للشمر دل بن شريك  
 لا يشك فيه من قصيدة له طويلة فيه غناء قد ذكرته في أخباره

## صوت

فتاة كأن رضاب العبير \* فيها يعمل به الزنجبيل

قتلت أباهما على حبها \* فتبخل ان بخت أو تئيل

الشعر لخزيمة بن نهد والغناء لطويس خفيف رمل بالنصر عن يحيى المكي

— أخبار خزيمة بن نهد ونسبه —

هو خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية وفاطمة التي عنها في شعره هذا فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة ابن نزار كان يهواها فخطبها من أبيها فلم يزوجها إياها فقتله غيلة وأياها عني بقوله  
إذا الجوزاء أردفت الثريا \* ظننت بآل فاطمة الظنوننا

( أخبرني ) بخبره محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزبيري قال حدثني عمي قال حدثني أبي أظنه عن الزهري قال كان بدء تفرق بني اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام عن تهامة ونزوعهم عنها إلى الآفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه أنه كان أول من ظعن عنها وأخرج منها قضاة بن معد وكان سبب خروجهم ان خزيمة بن نهد بن زيد بن سودد بن أسلم ابن الحاف بن قضاة بن معد كان مشؤما فاسدا متعرضا للنساء فعاق فاطمة بنت يذكر بن عنزة واسم يذكر عامر فشبب بها وقال فيها

إذا الجوزاء أردفت الثريا \* ظننت بآل فاطمة الظنوننا

وحالت دون ذلك من همومي \* هموم تخرج الشجن الدفينا

أري ابنة يذكر ظنعت فحلت \* جنوب الحزن بأشخطا مينا

قال فكنت زمانا ثم ان خزيمة بن نهد قال ليذكر بن عنزة أحب أن تخرج معي حتي تأتي بقرظ فخرجنا جميعا فلما خلا خزيمة بن نهد بيذكر بن عنزة قتله فلما رجع وائس هو معه سأله عنه أهله فقال است أدري فارقني وما أدري أين سلك فكان في ذلك شر بين قضاة ونزار ابني معد وتكلموا فيه فأكثروا ولم يصح على خزيمة عندهم شيء يطالبون به حتى قال خزيمة بن نهد

فتاة كأن رضاب العصير \* بفيها يعمل به الزنجيل

قتلت أباهما على حبها \* فتبخل ان بخت أو تئيل

فاما قال هذين البيتين تثار الحيان فاقتلوا وصاروا احزابا فكانت نزار بن معد وهي يومئذ تنسب فتقول كندة بن جنادة بن معد وحاء وهم يومئذ ينمون فيقولون حاء بن عمرو بن أد بن أدد وكانت قضاة تنسب إلى معد وعك يومئذ تنسب إلى عدنان فتقول عك بن عدنان بن أد والاشعريون ينمون إلى الاشعر بن أدد وكانوا يتبدون من تهامة إلى الشام وكانت منازلهم بالصفاح وكان مر وعسفان لربيعة بن نزار وكانت قضاة بين مكة والطائف وكانت كندة تسكن من الغمر إلى ذات عرق فهو إلى اليوم يسمى غمر كندة وإياه يعني عمر بن أبي ربيعة بقوله

إذا ساءت غمر ذي كندة \* مع الصبح قصد لها الفرقد

هنالك اما تزي الهوي \* واما على إثرهم تكمد \*

وكانت منازل حاء بن عمرو بن أدد والاشعر بن أدد وعك بن عدنان بن أدد فيما بين جدة الى البحر قال فيذكر ابن عنزة أحد القارظين اللذين قال فيهما الهذلي

وحق يؤب القارظان كلاهما \* وينشر في القتلى كليب لوائل

والآخر من عنزة أيضاً يقال له أبو رهم خرج بجمع القرظ فلم يرجع ولم يعرف له خبر قال فلما ظهرت نزار على أن خزيمة بن نهدي قتل يذكر بن عنزة قاتلوا قضاة أشد قتال فهزمت قضاة وقتل خزيمة بن نهدي وخرجت قضاة متفرقين فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاة وفرقة من بني ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة وفرقة من الاشعريين نحو البحر حتى وردوا حجر وبها يومئذ قوم من النبط فنزلت عليهم هذه البطون فأجلتهم فقال في ذلك مالك بن زهير

نزعنا من تهامة أي حي \* فلم تحفل بذلك بنو نزار

ولم أك من أنيسكم ولكن \* شربنا دار آنسة بدار

فلما نزلوا هجر قالوا للزرقاء بنت زهير وكانت كاهنة ما تقولين يازرقاء قالت سعف واهان وتمروالبان خير من الهوان ثم أنشأت تقول

ودع تهامة لاوداع مخالق \* بذمامه ليكن قلى وملام

لا نسكري هجراً مقام غريبة \* لن تعدمي من طاعنين تها

فقالوا لها فما ترين يازرقاء فقالت مقام وتنوخ ما ولد مولود وانفقت فروخ الى أن يجيء غراب أبقع أصمع أنزع عليه خالخال ذهب فطار فاهب ونعق فنعب يقع على النخلة السحوق بين الدور والطريق فسيروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة فسميت تلك القبائل تنوخ لقول الزرقاء مقام وتنوخ ولحق بهم قوم من الازد فصاروا الى الآن في تنوخ ولحق سائر قضاة موت ذريع وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاة يقال لهم بنو يزيد فنزلوا بعقر من أرض الجزيرة فنسج نساؤهم الصوف وعملوا منه الزرابي فهي التي يقال لها العبقرية وعملوا البرود التي يقال لها البريدية وأغارت عليهم الترك فأصابهم وسبت منهم فذلك قول عمرو بن مالك

\* ألا لله ليل لم تنمه \* على ذات الحضاب مجنيننا

وليلتنا بآمد لم تنمها \* كليلتنا بما فارقيننا

وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليعيث في بني حلوان فعرض له أباغ بن سليح صاحب العين فاقتلا فقتل أباغ ومضت بهراء حتى لحقوا بالترك فهزموهم واستمقذوا ما في أيديهم من بني يزيد فقال الحرث بن قراد في ذلك

كان الدهر جمع في ليال \* ثلاث بتهن بشهر زور

صففنا للاعاجم من معد \* صفوفا بالجزيرة كالسعر

وسارت سليح بن عمرو بن الحلف بن قضاة يقودها الحدرجان بن سلمة حتى نزلوا ناحية فلسطين على بني أذينة بن السميذع من عاملة وسارت أسلم بن الحلف وهي عذرة ونهد وحوثكة وجهينة



والحرث بن سعد حتى نزلوا من الحجر الى وادي القري ونزلت تنوخ بالبحرين سنتين ثم أقبل غراب في رجليه حلقتا ذهب وهم في مجلسهم فسقط على نخلة في الطريق فثقب نعقات ثم طار فذكروا قول الزرقاء فارتحلوا حتى نزلوا الحيرة فهم أول من اختطها منهم مالك بن زهير واجتمع اليهم لما ابتتوا بها المنازل ناس كثير من سقاط القرى فأقاموا بها زماناً ثم أغار عليهم سابور الأكبر فقاتلوه فكان شعارهم يومئذ يال عباد الله فسموا العباد وهزمهم سابور فصار معظمهم ومن فيه نهوض الى الحضرة من الجزيرة يقودهم الضيزن بن معاوية التنوخي فمضى حتى نزل الحضرة وهو بناء الساطرون الجرهماني فأقاموا به وأغارت حمير على بقية قضاة نخيروهم بين أن يقيموا على خراج يدفعونه اليهم أو يخرجوا عنهم فخرجوا وهم كلب وجرم والعلاف وهم بنو زبان بن تغلب بن حلوان وهو أول من عمل الرحال العلافية وعلاف لقب زبان فلحقوا بالشام فأغارت عليهم بنو كنانة بن خزيمة بعد ذلك بدهر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهمزوا فالحقوا بالمهاوة فهي منازلهم الى اليوم

## صوت

اني امرؤ كفى ربي وزهني \* عن الامور التي في غيبيها وخم

وإنما أنا إنسان أعيش كما \* عاش الرجال وعاشت قبلي الامم

الشعر للمغيرة بن حنباء من قصيدة مدح بها المهلب بن أبي صفرة والغناء لابن العيس بن حمدون ثقل أول بالنصر وهو من مشهور أغانيه وجيدها

## نسب المغيرة بن حنباء وأخباره

المغيرة بن حنباء بن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن حنظلة ابن مالك بن زيد مائة بن تميم وحباء لقب غلب على أبيه واسمه جبير بن عمرو ولقب بذلك لحبن كان أصابه وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وأبوه حنباء بن عمرو وشاعره وأخوه صخر ابن حنباء شاعر وكان مهاجيه ولهما قصائد يتناقضانها كثيرة سأذكر منها طرفا وكان قد هاجي زيادا الاعجم فأكثر كل واحد منهما على صاحبه وأخفش ولم يغلب أحد منهما صاحبه كانا متكافئين في مهاجتهما ينتصف كل واحد منهما من صاحبه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الحسن بن جهور عن الحرمازي قال قدم المغيرة

ابن حنباء على طاحنة الطليحات الخزاعي ثم المليحي أحد بني مديح فأنشده قوله فيه

لقد كنت أسمى في هواك وابتغي \* رضاك وأرجو منك ما لم تست لاقيا

وابذل نفسي في مواطن غيرها \* أحب وأعصى في هواك الادانيا

حفاظا وتسميكا لما كان بيننا \* لتجزيني مالا أخلاك جازيا

رايتك ماتفك منك رغبة \* تقصر دوني أو تحل وراثيا

أراني اذا استمطرت منك رغبة \* لتمطرني عادت عجاجا وسافيا

وأدليت دلوي في دلاء كثيرة \* فأبن ملاء غير دلوي كما هيا  
ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة \* من القوم حرا بالخيصة راضيا  
فان تدن مني تدن منك مودتي \* وان تناعني تلفني عنك نائبا  
قال فلما أنشده هذا الشعر قال له اما كننا أعطيناك شيئا قال لا فأمر طلحة خازنه فأخرج درجافيه  
حجارة يا قوت فقال له اختر حجرتين من هذه الاحجار أو أربعين الف درهم فقال ما كنت  
لاختار حجارة على أربعين الف درهم فأمر له بالمال فلما قبضه ساله حجرا منها فوهبه له فباعه  
بعشرين الف درهم ثم مدحه فقال

أري الناس قد ملوا الفعال ولا أري \* بني خلف الا رواء الموارد  
اذا نفخوا عادوا لمن ينفعونه \* وكائن ترى من نافع غير عائد  
اذا ما أنجحت عنهم غمامة غمرة \* من الموت أجلت عن كرام مذاود  
تسود غطاريف الملوك ملوكمهم \* وما جدهم يعلو على كل ماجد  
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب عن رواة باهلة ان المهلب بن أبي صفرة  
لما هزم قطري بن الفجاءة بسابور جلس للناس فدخل اليه وجوههم يهنئونه وقامت الخطباء فأنثت  
عليه ومدحته الشعراء ثم قام المغيرة بن حنبل في أخرياتهم فأنشده

حال الشجادون طعم العيش والسهل \* واعتماد عينك من ادمائها الدرر  
واستحقبتك أمور كنت تكرها \* لو كان ينفع منها التأني والحذر  
وفي الموارد للاقوام تلهكة \* اذا الموارد لم يعلم لها صدر  
ليس العزيز بمن تغشى محارمه \* ولا الكريم بمن يجفئ ويحتقر

حتى انتهى الى قوله

أمسي العباد بشر لا غياث لهم \* الا المهلب بعهد الله والمطر  
كلاهما طيب ترجي نوافله \* مبارك سيبه يرجي ويتنظر  
لا يجمدان عليهم عند جهدهم \* كلاهما نافع فيه اذا افقتروا  
هذا يذود ويحمي عن ذمارهم \* وذايعيش به الانعام والشجر  
واستسلم الناس اذ جل العدو بهم \* فلا ربيعتهم ترجي ولا مضر  
وأنت رأس لاهل الدين منتخب \* والرأس فيه يكون السمع والبصر  
ان المهلب في الايام فضله \* على منازل أقوام اذا ذكروا  
حزم وجود وأيام له سلفت \* فيها يعد جسم الامر والخطر  
ماض على الهول ما ينفك مرتحلا \* أسباب معضلة يعيا بها البشر  
سهل الخلائق يعفو عند قدرته \* منه الحياء ومن أخلاقه الحفر  
شهاب حرب اذا حلت بساحته \* يخزي به الله أقواما اذا غدروا  
تزيده الحرب والاهوال إن حضرت \* حزما وعزما ويحلو وجهه السفر

ما ان يزال على ارجاء مظلمة \* لولا يكفكفها عن مصرهم دمروا  
سهل اليهم حاييم عن مجاهلهم \* كأنما بينهم عثمان أو عمر  
كهف يلوذون من ذل الحياة به \* اذا تكنفهم من هولها ضرر  
أمن لحاقهم فيض لسائلهم \* ينتاب نائله البادون والحضر  
فلما أتى على آخرها قال المهلب هذا والله الشعر لا ما نعلل به وأمر له بعشرة آلاف درهم ووفر  
جواد وزاده في عطائه خمسمائة درهم والقصيدة التي منها البيتان اللذان فيهما الغناء المذكور بذكره  
أخبار المغيرة من قصيدة له مدح بها المهلب بن أبي صفرة أيضاً وأولها

أمن رسوم ديارا هاجك القدم \* أقوت وأقفر منها النطف والعلم  
وما يهيجك من اطلال منزلة \* عني معالمها الارواح والديم  
بأس الحليفة من جار تضن به \* اذا طربت أنا في القدر والحلم  
دار التي كاد قلبي أن يحن بها \* اذا ألم به من ذكرها لم  
اذا تذكرها قلبي يضيقه \* هم تضيق به الاحشاء والكظم  
والين حين يروع القلب طائفه \* يبدي ويظهر منهم بعض ما كتموا  
اني امرؤ كفى ربي وأكرمي \* عن الامور التي في غيبها وخم  
وانما أنا انسان أعيش كما \* عاش الرجال وعاشت قبلي الامم  
وهي قصيدة طويلة وكان سبب قوله اياها ان المهلب كان أنفذ بعض بنيه في جيش لقتال الازارقة  
وقد شدت منهم طائفة تغير على نواحي الاهواز وهو مقيم يومئذ بسابور وكان فيهم المغيرة بن حبياء  
فلما طال مقامه واستقر الجيش لحق بأهله فألم بهم وأقام عندهم شهراً ثم عاود وقد قفل الجيش  
الى المهلب فقبل له ان الكتاب خطوا على اسمه وكتب الى المهلب انه عصا وفارق مكتبته بغير اذن  
فخصي الى المهلب فلما لقيه أنشده هذه القصيدة واعتذر اليه فغذره وأمر باطلاق عطائه وازالة  
العتب عنه وفيها يقول يذكر قدومه الى أهله بغير اذن

ماعاني عن قفول الجند اذ قفلوا \* عي بما صنعوا حولي ولا صمم  
ولو أردت قفولا ما تجهمني \* اذن الامير ولا الكتاب اذ رقوا  
اني ليعرفني راعي سريرهم \* والمخرجون اذا ما ابتلت الحزم  
والطالبون الى السلطان حاجتهم \* اذا جفا عنهم السلطان أو كرموا  
فسوف تبلغك الالباء ان سامت \* لك الشواحيج والانفاس والادم  
ان المهلب ان اشتق لرؤيته \* أو امتدحه فان الناس قد علموا  
ان الكريم من الافوام قد علموا \* أبو سعيد اذا ماعدت النعم  
والقائل الفاعل الميمون طائر \* أبو سعيد وان أعداؤه رغموا  
كم قد شهدت كراما من موطنه \* ليست بغيث ولا تقوا لهم زعموا  
أيام أيام اذ عض الزمان بهم \* واذا تمني رجال انهم هزموا



واذ يقولون ليت الله يهلكهم \* والله يعلم لو زلت بهم قدم  
أيام سابور اذ ضاعت رباعتهم \* لولاهما وطنوا دارا ولا انتقموا  
اذ ليس شيء من الدنياصول به \* الا المغافر والابدان واللجم  
وعآرات من الخطى محصدة \* نفى بهم اليهم ثم ندعم

هكذا ذكر عمرو بن أبي عمرو الشيباني في خبر هذه القصيدة ونسخت من كتابه وذكر أيضا في  
هذا الكتاب ان سبب التهاجي بين زياد الاعجم والمغيرة بن حنبل أن زيادا الاعجم والمغيرة بن حنبل  
وكما الاشقري اجتمعوا عند المهلب وقد مدحوه فأمر لهم بجوائز وفضل زيادا عليهم ووهب له  
غلاما فصيحاً يشد شعره لان زيادا كان الكن لا يفصح فكان راويته يشد عنه ما يقوله فيتكلف  
له مؤنة ويجعل له سهما في صلاته فسأل المهلب يومئذ أن يهب له غلاما كان له يعرفه زيادا بالفصاحة  
والادب فوهبه له ففسوا عليه ما فضل به فانتدب له المغيرة من بينهم فقال للمهلب أصاح الله الامير  
ما السبب في تفضيل الامير زيادا علينا فوالله ما يعني غناءنا في الحرب ولا هو بأفضلنا شعرا ولا أصدقنا  
ودا ولا أشرفنا أباً ولا أفصحنا سائنا فقال له المهلب أما اني والله ما جهات شيئا مما قلت وان الامر فيكم عندي  
لمتساو ولكن زيادا يكرم لسنه وشعره وموضعه من قومه وكلكم كذلك عندي وما فضلت به بما ينفس به  
وأنا أعوضكم بعد هذا بما يزيد على ما فضلت به فانصرف وباغ زيادا ما كان منه فقال يهجو

أرى كل قوم ينسل الاوثم عندهم \* واوثم بني حنبل ليس بناسل  
يشب مع المولود مثل شبابه \* وتلقاه مولودا بأيدي القوابل  
ويرضه من ندي أم لثيمة \* ويخاق من ماء امرئ غير طائل  
تعالوا فعدوا في الزمان الذي مضى \* وكل اناس مجدهم بالاوائل  
لكم بفعال يعرف الناس فضله \* اذا ذكر الالاء عند الفضائل  
فغازيكم في الجيش الأم من غزا \* وقافاكم في الناس الأم قافل  
وما أنتم من مالك غير انكم \* كمغرورة بالبو في ظل باطل  
بنو مالك زهر الوجوه وأنتم \* تبين ضاحي أوكم في الجحافل

يعني برصا كان بالمغيرة بن حنبل فأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراري قال  
حدثني المدائني قال غير زيادا الاعجم والمغيرة بن حنبل في مجلس المهلب بالبرص فقال له المغيرة ان عتاق الخيل  
لا تشينها الاوضح ولا تعير بالغرر والحجول وقد قال صاحبنا بلعابن قيس لرجل عيره بالبرص انما أنا  
سيف الله جلا وسأله على أعدائه فهل تقني يا ابن العجماء غنائني أو تقوم مقامي ثم نشب الهجاء بينهما  
( نسخت ) من نسخة ابن الاعرابي قال كان المغيرة بن حنبل يوما يأكل مع المفضل بن المهلب فقال له المفضل  
فلم أر مثلك الحنظلي ولونه \* أكيل كرام أو جابس أمير

فرفع المغيرة يده وقام مضطربا ثم قال له

اني امرؤ حنظلي حين تسبني \* لا اسمي العتيك ولا أخوال العوق

العوق من يشكر وكانوا أخوال المفضل

لا تحسبن بياضا في منقصة \* ان الالهام في ألوانها باق

وبلغ المهلب ما جرى فتناول المفضل بلسانه وشمته وقال أردت أن يتمنح هذا اعراضنا ما حملك على أن أسمعته ما كره بعدموا كلكتك اياه أما ان كنت تعافه فاجتنبه أولم تؤذنه ثم بعث اليه بعشرة آلاف درهم واستصفحه عن المفضل واعتذر اليه عنه فقبل رفده وعذره وانقطع بعد ذلك عن مواكلة أحد منهم ( رجع الخبر الى سياقه مع زياد والمغيرة ) فقال المغيرة يحيب زيادا

أزياد انك والذي أنا عبده \* ما دون آدم من أب لك يعلم  
فالحق بارضك يا زياد ولا ترم \* مالا تطيق وأنت عاجج أعجم  
أظننت لو ملك يا زياد يسده \* قوس سترت بها قفاك وأسهم  
عاج تمصب ثم راق بقوسه \* والعاج تعرفه اذا يتعمم \*  
\* الق العصابة يا زياد فانما \* أخزأك ربي اذ غدوت ترم  
واعلم بانك لست مني ناجيا \* الا وأنت ببظر أمك ملجم  
تهجوا الكرام وأنت الأثم من مشى \* حسبا وأنت العاج حين تكلم  
\* ولقد سألت بني زار كلهم \* والعالمين من الكهول فأقسموا  
\* بالله مالك في معد كلها \* حسب وانك يا زياد موزم

فقال زياد يحيبه

\* ألم تر أنني وترت قوسي \* لابقع من كلاب بني تميم  
عوي فرميته بسهام موت \* كذاك يرد ذوالحق اللئيم \*  
وكنيت اذا غمرت قناة قوم \* كسرت كهوبها أو تستقيم (١)  
هم الحشو القليل لكل حي \* وهم تبع كزائدة الظليم  
\* فلست بسابقي هرما ولما \* يمر على نواجذك القدم \*  
فحاول كيف تجو من وقاعي \* فانك بعد ثلاثة رميم \*  
سراتكم الكلاب البقع فيكم \* لاؤمكم وليس لكم كريم  
فقد قدمت عبودتكم ودمتم \* على الفحشاء والطبع اللئيم

(١) وروي أو تستقيما بالنصب وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهدا على اضمار أن بعد أو التي يصلح في موضعها الا الاستثنائية ونصب الفعل المضارع وقال الاسيوطي في شرح شواهد المغني قال شارح أبيات الايضاح كذا نسب في كتاب سيويوه وكذا رواه منسوباً ف تبعه عليه الناس واستشهدوا به على النصب باضمار ان بعد الواو قال وقد وقع هذا البيت في قصيدة مرفوعة القوافي وفيها أبيات مجرورة إلى أن حكى عن الزمخشري وأبيات القصيدة غير منصوبة وإنما أنشده سيويوه منصوباً لانه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله وانشاد الابيات بالوقف مذهب لبعض العرب فان أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الاعراب وإن أنشدت جميعاً أنشدت على الوقف اه

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال زياد الأعجم  
يهجو المغيرة بن حنينة

عجبت لابيض الحصين عبد \* كأن عجانه الشعري العبور  
فقليل له يا أبا أمامة لقد شرقته اذ قلت فيه \* كان عجانه الشعري العبور \* ورفعت منه فقال  
سأزيده رفعة وشرافتم قال

لا يبرح الدهر منهم خاري أبدا \* إلا حسبت على باب استه القمر  
قال وتقاولا في مجلس المهلب يوما فقال المغيرة لزياد  
اقول له وانكر بمض شأني \* ألم تعرف رقاب بني تميم  
فقال له زياد

بلى فعرفتهم مقصرات \* جباه مذلة وسبال لوم  
(نسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال كانت ربيعة تقول لزياد الأعجم يا زياد انت  
لساننا فأذب عن أعراضنا بشـمرك فان سيوفنا معك فقال المغيرة بن حنينة فيه وقد باغى هذا  
القول من ربيعة له

يقولون ذب يا زياد ولم يكن \* ليوقظ في الحرب الملمة نائماً  
ولو أنهم جاؤا به ذا حفيظة \* فيمنعهم أو ماجداً أو مراغماً  
ولكنهم جاؤا بأقلب قد مضت \* له حجج سبعون يصبح رازماً  
\* لثيما ذمياً أعجبياً لسانه \* اذا نال دنا لم يبال المكارماً  
وما خلت عبد القيس إلا نقاية \* اذا ذكر الناس العلا والعظاماً  
اذا كنت للعبدي جاراً فلا تزل \* على حذر منه اذا كان طاعماً  
أناسا يـدون الفساء لجارهم \* اذا شيعوا عند الحياة الدراهما  
من الفسوق يقضون الحقوق عليهم \* ويعطون مولاهاً اذا كان غارماً  
لهم زجل فيه اذا ما تجاوبوا \* سمعت زفيرا فيهم وهماها  
لعمرك ما نحى ابن زروان إذ عوى \* ربيعة في يوم ذلك سالماً  
أظن الحنيث ابن الحنيثين أنني \* أسلم عرضي أو أهلب المقاوما  
لعمرك لا تهذي ربيعة للحجبا \* اذا جعلوا يستنصرون الأعاجبا

قال فبجأت عبد القيس الى المغيرة فقالوا يا هذا مالنا ولك تعننا بالهجرة لان نبحك منا كب فقال  
وقلت قد تبرا أنا اليك منه فان هجاك فاهجه وخل عنا ودعنا وأنت وصاحبك أعلم فليس مثاله عليك  
ناصر فقال

لعمرك اني لابن زروان إذ عوي \* لمحتقر في دعوة الود زاهد  
وما لك أصل يا زياد تعده \* وما لك في الارض العريضة والد  
ألم تر عبد القيس منك تبرات \* فلاقت مالم ياق في الناس واحد



وما طاش سهمي عنك يوم تبرات \* لكنيز بن أنصي منك والجند حاشد  
ولا غاب قرن الشمس حتى تحدثت \* بنفيك سكان القري والمساجد  
رفع المساجد لانه جعل الفعل لها كأنه قال وأهل المساجد كما قال الله عز وجل وأسأل القرية  
ومحدثت المساجد وإنما يريد من يصلى فيها

فأصبحت على جامن يزرك ومن يزر \* بناتك يعلم أنهم ن ولائد  
وأصبحن قلنا يغتران بأجرة \* حواليك لم تجرح بهن الحدائد  
نفرن من الموسي وأقررن بالتي \* يقر عليها المقرقات الكواسد  
باصطخر لم يلبس من طول فاقة \* جديدا ولا تاتي لهن الوسائد  
وما أنت بالمسبوب في آل عامر \* ولا ولدتك المحصنات المواجد  
ولا رببتك الحنظلية إذ غدت \* بنها ولا جيت عليك القلائد  
ولكن غذاك المشركون وزاحت \* قفاك وخديك البظور العوارد  
ولم أر مثلي يازيد بعرضه \* وعرضك يستبان والسيف شاهد  
ولو أني غشيتك السيف لم يقل \* إذا مت إلا مات علج معاهد  
( ونسخت ) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال رجع المغيرة بن حنبل إلى أهله وقد ملأ  
كفيه بجواهر المهاب وصلاته والفوائد معه وكان أخوه صخر بن حنبل أصغر منه فكان يأخذ على  
يده وينهاه عن الأمر ينكر مثله ولا يزال يتعجب عليه في الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه فقال  
فيه صخر بن حنبل

رأيتك لما نلت مالا وعرضا \* زمان نري في حد أنيابه شغبا  
تجني على الدهر إني مذنب \* فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

فقال المغيرة يحبيه

لحي الله أنا ناعن الضيف بالقري \* وأقصرنا عن عرض والده ذبا  
وأحدرنا أن يدخل البيت باسته \* إذا القف دلى من مخارمه ركا  
أثباتك الأفاك عني اني \* أحرك عرضي ان لعبت به لعبا

( ونسخت ) من كتاب عمرو بن أبي عمرو قال جاءت أخت المغيرة بن حنبل إليه تشكو أخاها  
صخرا وتذكر أنه أسرع في مالها وأتافه وأنها منعه شيئا يسيرا بقي لها فمد يده إليها وضربها فقال  
له المغيرة معنفا

ألا من مبالغ صخر بن إيلي \* فاني قد أناني من نشاكا  
رسالة ناصح لك مستجيب \* إذا لم ترع حرمة رعاكا  
وصول لو يراك وأنت رهن \* تباع بماله يوما فداكا  
يرى خيرا إذا مانا خيرا \* ويشجي في الأمور بما شجكا  
فانك لا تري أسماء أختا \* ولا تريني أبدا أخاكا

فان تعنف بها او لاتصلها \* فان لأمها ولدا سواكا  
يسر ويستجيب إذا دعتة \* وان عاصيته فيها عصاكا  
وكنيت اري بها شرفا وفضلا \* على بعض الرجال وفوق ذاك  
جزاني الله منك وقد جزاني \* ومنى في معاتبا جزاكا  
واعتب اصدق الخصمين قولا \* وولى اللوئم أولانا بذاكا  
فلا والله لو لم تنص أمري \* لكننت بمنزل عما هناكا

قال فاجابه أخوه صخر بن حبناء فقال

أتاني عن مغيرة زور قول \* تعمده فقلت له كذاكا  
يعم به بني ليلى جميعاً \* فول هجاهم رجلا سواكا  
فان تلك قد قطعت الوصل مني \* فهذا حين أخلفني مناكا  
تمني إذا ما غبت عني \* وتحافني مني إذا أراكا  
وتولينى ملامة أهل بيتي \* ولا تمنى الاقارب غير ذاك  
فان تلك أختنا عتبت علينا \* فلا تصرم لظننا أخواكا  
فان لها إذا عتبت علينا \* رضاها صابرين لها بذاكا  
وان تلك قد عتبت على جهلا \* فلا والله لا أبغي رضاكا  
فقد أعلنت قولك اذ أتاني \* فأعلن من مقالى ما أناكا  
سينى عنك صخر أرب صخر \* كما أغناك عن صخر غناكا  
ويغني الذي أغناك عني \* ويكفيني الاله كما كفناكا  
ألم ترني أجود لكم بمالى \* وأرمي بالنواقر من رماكا  
وإني لأقود اليك حربا \* ولا أعصيك ان رجل عصاكا  
ولكنى وراءك شمرى \* أحامي قد علمت على حماكا  
وأدفع السن الاعداء عنكم \* ويعينى العدو إذا عناكا  
وقد كانت قريبة ذات حق \* عليك فلم تطالها بذاكا  
رأيت الخير يقصر منك دوني \* وتبلغنى القوارص من أذاكا

( نسخت ) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال كان حبناء بن عمرو قد غضب على قومه في بعض الامر فانتقل الى نجران وحمل معه أهله وولده فظرت امرأته سلمى الى غلام من أهل نجران يضرب ابنه المغيرة وهو يومئذ غلام فقالت لحبناء قد كنت غنياً عن هذا الذل وكان مقامك بالعراق في قومك أو في حي قريب من قومك أغناك فقال حبناء في ذلك تقول سامي الحنظلية لابنها \* غلام نجران الغداة غريب رأته غامة ناروا اليه بأرضهم \* كاهر كلب الدار بين كليب فقالت لقد أجري أبوك لما تري \* وأنت عزيز بالعراق مهيب

وقال أيضاً

لعمرك ما تدرى أشيئ تريد \* يليك أم الشئ الذي لا تحاوله  
مق ما يشا مستقبس الشريلقه \* سريعاً وتجمعه اليه أنامله

( اخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهبويه قال حدثني أبو الشبل  
النضري قال كان المغيرة بن حبناء ابرص واخوه صخر اعور واخوه الآخر مجزوماً وكان بابهم  
حبن (١) فلقب حبناء واسمه جبير بن عمرو فقال زياد الاعجم يهجوهم  
ان حبناء كان يدعى جبيراً \* فدعوه من لؤمه حبناء  
ولدا العور منه والبرص والجذ \* مي وذو الداء ينتج الادواء

فيقال ان هذه الابيات كانت آخر ماتها حيا به لأن المغيرة قال وقد بلغه هذا الشعر ما ذنبنا فيما ذكره  
هذه ادواء ابتلانا الله عز وجل بها واني لارجو ان يجمع الله عليه هذه الادواء كلها فبلغ ذلك  
زيادا من قوله وانه لم يهجه بعقب هذه الابيات ولا اجابه بشئ فامسك عنه وتكافأ ( اخبرني )  
محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه واخبرني به الحسن  
ابن علي عن ابن مهبويه عن ابيه عن الاصمعي قال لم يقل احد في تفضيل اخ على اخيه وهما لاب  
وام مثل قول المغيرة بن حبناء لاختيه صخر

ابوك ابي وانت اخي ولكن \* تفاضلت الطبائع والظروف  
واملك حين تنسب ام صدق \* ولكن ابنها طبع سيخيف

قال وكان عبد الملك بن مروان اذا نظر الى اخيه معاوية وكان ضعيفاً يتمثل بهذين البيتين اخبرني  
الحسن بن علي قال حدثني احمد بن محمد بن جدان قال حدثني احمد بن محمد بن محمد بن مخلد المهلب قال  
نظر الحجاج الى يزيد بن المهلب يخاطر في مشيته فقال لعن الله المغيرة بن حبناء حيث يقول  
جميل الحيا بختري اذا مشي \* وفي الدرع ضخم المنسكبين سناق  
فالتفت اليه يزيد فقال انه يقول فيها

شديد القوي من اهل بيت اذا وهي \* من الدين فتق حملوا فأطاقوا  
مراحيج في اللاواء انزلت بهم \* ميامين قد قادوا الحيوش وساقوا

( اخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني من حضر ابن حبناء لما  
قتل وهو يوجد بنفسه فاخذ بيده من دمه وكتب بيده على صدره انا المغيرة ابن حبناء ثم مات

### صوت

بسطة رابعة الجبل لنا \* فوصلنا الجبل منها ماتسع  
كيف ترجون سقاطي بعدما \* جلال الراس بياض وصلع  
رب من انضجت غيظا صدره \* قد تمنى لي موتا لم يطع



ويراني (١) كالشجا في حلقه \* عسرا مخرجه ما ينتزع

\* ويحييني إذا لافيته \* وإذا أمكن من لحي راتع (٢)

\* وايت الليل ما أحججه \* ويعيني إذا النجم طلع \*

الحبل هنا الوصل والحبل أيضا السبب يتعلق به الرجل من صاحبه يقال علت من فلان بحبل والحبل العهد والميثاق والعقد يكون بين القريم وهذه المعاني كلها تتعاقب ويتوهم بعضها مقام بعض والشجا كل ما غص به من لقمة أو عظم أو غيرها \* الشعر لسويد بن أبي كاهل الإشكري والغناء لمعلوبة ناني ثقل بالنصر عن عمرو بن بانة في الاول والثاني من الابيات وليونس الكاتب في الثالث والرابع والثاني ماخوري بالوسطي عن علي بن يحيى والهشامي ولمالك فيها ثقل بالنصر عن الهشامي أيضاً ولابن سرج فيها خفيف ثقل عن علي بن يحيى

### — أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه —

سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حبل بن مالك بن عبد سعد بن جثم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر وذ كر خالد بن كنوم أن إسم أبي كاهل شيب ويكنى سويد أبا سعد أنشدني وكيع عن حماد عن أبيه لسويد بن أبي كاهل شاهداً بذلك

أنا أبو سعد إذا الليل دجا \* دخلت في سر باله ثم النجا (٣)

وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بعنزة العبدي وطبقته وسويد شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب وكان أبوه أبو كاهل شاعراً وهو الذي يقول

كأن رحلي على صقعاء حادرة \* طيا قد ابتل من طل خوافها

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا أبو نصر صاحب الاصمعي أنه قرأ شعر سويد بن أبي كاهل على الاصمعي فلما قرأ قصيدته

بسطت رابعة الحبل لنا \* فوصلنا الحبل منها ما اتسع

فضلها الاصمعي وقال كانت العرب تفضلها وتقدمها وتعددها من حكمها ثم قال الاصمعي حدثني عيسى بن عمر أنها كانت في الجاهلية تسمى الديمة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد

ابن الهيثم بن عدى قال حدثنا عبد الله عباس قال قال زياد الأعجم يهجو بني يشكر

إذا يشكرني مس ثوبك ثوبه \* فلا تذكرن الله حتى تطهرا

فلو أن من أوهم تموت قبيلة \* إذا لامات اللؤم لاشك يشكرا

قال فأت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل يهجو زياداً فأبى عليهم فقال زياد

وأبنتهم يستصر خون ابن كاهل \* ولأؤم فيهم كاهل وسنام

فان يأتنا يرجع سويد ووجهه \* عليه الخزايا غيرة وققام

دعي الى ذبيان طوراً وتارة \* الى يشكر مافي الجميع كرام

(١) الشجي الفصص ونحوه (٢) وروي وإذا يخلوا له (٣) وروى تحال في سواده ارن دجا

فقال لهم سويد هذا ما طلبتم لي وكان سويد مغالباً وأما قوله  
دعى إلى ذبيان طوراً وتارة إلى يشكر فإن أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني غبر وكانت  
قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان فمات عنها فزوجها أبو كاهل وكانت فيما  
يقال حاملاً فاستلاط أبو كاهل إبنها لما ولدته وسماه سويدا واستلحقه فكان إذا غضب على بني  
يشكر ادعى إلى بني ذبيان وإذا رضى عنهم أقام على نسبه فيهم وذكر إعلان الشعوبى أنه ولد في  
بني ذبيان وتزوجت أمه أبا كاهل وهو غلام يفعة فاستلحقه أبو كاهل وادعاه فالحق به لسويد بن  
أبي كاهل قصيدة ينتمي فيها إلى قيس ويفتخر بذلك وهي التي أولها

أبا قلبه إلا عميرة إن دنت \* وان حضرت دار العدا فهو حاضر  
شموس حصان السرريا كأنها \* مرببة مما تضمن حائر \*

ويقول فيها أيضاً

أنا الغطفاني زين ذبيان فابعدوا \* فللنخ أدنى منكم وبحاير  
أبت لي عبس أن أسام ذنية \* وسعد وذبيان الهجان وعامر  
وحي كرام سادة من هوازن \* لهم في الملمات الانوف الفواخر

( أخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن معتب الاودي عن الحرمازي أن سويد  
ابن أبي كاهل جاور في بني شيبان فأساؤا جواره وأخذوا شيئاً من ماله غصباً فالتقل عنهم  
ومجأهم فأكثر وكان الذي ظلمه وأخذ ماله أحدي بنى محم فقال يهجوهم وإخوتهم بني أبي ربيعة

حشر الاله مع القروء محالما \* وأبا ربيعة الأُم الاقوام  
فلا هدين مع الرياح قصيدة \* مني مغالطة الي همام \*  
الظاعنين على العمي قدامهم \* والنازلين بشر دار مقام  
والواردين اذا المياد تقسمت \* نزع الركي وعاتم الاسدام

وقال يهجو بني شيبان

لعمري لبئس الحى شيبان ان علا \* عيزة يوم ذواها بي أغير \*

فلما التقوا بالمشرفية ذبذبت \* مولية أستاذ شيبان تقطر

يعني يوم عيزة وكان لبني تغاب على بني شيبان وفيه يقول مهابل

كأنا غدوة وبني أينا \* بحجب عيزة رحيا مدير

وقال أيضاً فأدوا إلى بهراء فيكم بناته \* وأبناء ان القضاءي أحر

كانت بهراء أغارت على بني شيبان فأخذوا منهم نساء واستاقوا نعمائهم انهم اشتروا منهم النساء  
وردوهن فغيرهم سويد بأنهم رددن حبالي فقال

ظلمن ينازعن المضاريط ازرها \* وشيبان وسط القطقطانة حضر

فما يزيد اذ تحدى جوعكم \* فلم تفرحوه المرزبان المسور

يزيد رجل من يشكر برز يوم ذى قار إلى اسوار حمل على بني شيبان فانكشفوا من بين يديه

فاعترضه اليشكري دونهم فقتله وعادت شيبان الى موقفها ففخر بذلك عليهم فقال  
واحجمتوا حتي علاه بصارم \* حسام إذا مس الضريبة يبيت  
ومنا الذي أوصي بثلك ترائه \* على كل ذي باع يقل ويكثر  
ليالى قلم يا ابن حلزة ارتحل \* فز ابن لنا الاعداء واسمع وأبصر  
فأدي اليكم رهنكم وسط وائل \* حباه بها ذو الباع عمرو بن منذر  
يعنى الحرث بن حازمة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارتجع رهاشهم وقد ذكر خبره في ذلك  
في موضعه قال فاستعدت بنو شيبان عليه عامر بن مسعود الجمحي وكان والى الكوفة فدعا به فتوعدوه  
وأمره بالكف عنهم بعد أن كان قد أمر بحبسهم فتعصبت له قيس وقامت بأمره حتي تخاضته فقال  
في ذلك

يكف لسانى عامر وكنا \* يكف لسانا فيه صاب وعلقم  
أترك أولاد البغايا وغيتى \* وتحبسنى عنهم ولا أتكلم  
ألم تعلموا أنى سويد وانى \* إذا لم أجد مستأخرا أتقدم  
حسبتم هجائى إذ بطتم غنيمة \* على دماء البدن ان لم تندموا  
قال الحرمازي في خبره هذا وهاجي سويد بن أبى كاهل حاضر بن سامة الغبري فطلبهما عبدالله  
ابن عامر بن كريز فهربا من البصرة ثم هاجي الاعرج أخا بني حمال بن يشكر فأخذها صاحب  
الصدقة وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود الجمحي الكوفة فحبسهما وأمر ان لا يخرجوا من السجن  
حتى يؤديا مائة من الابل تخاف بنو حمال على صاحبهم ففكوه وبقى سويد فخذله بنو عبد سعد  
وهم قومه فسأل بني غبر وكان قد هجاهم لما ناقض شاعرهم فقال  
من سره النيلك بغير مال \* فالغبريات على طحال \* شواغر يلعنن للقفال  
فلما سأل بني غبر قالوا له ياسويد ضيعت البكار بطحال فأرسلوها مثلاً أى انك عممت جماعتنا بالهجرة  
في هذه الارجوزة فضاع منك ما قدرت انا نفديك به من الابل فلم يزل محبوبا حتى استوهبته  
عبس وذيان لمديحه لهم وانتباه اليهم فأطلقوه بغير فداء

### صوت

أخضني المقام الغمران كان غرني \* سنا خاب أو زلت القدمان  
أتر كني جذب المبيشة مقفرا \* وكفاك من ماء الندي تكفنان  
الشعر لاعتابي والغناء لمخارق ثاني ثقيل بالوسطي وقيل ان فيه لاوائق ثاني ثقيل آخر  
تم الجزء الحادى عشر ويليه

الجزء الثاني عشر أوله

أخبار العتابي

ونسبه

تم



فهرسة الجزء الحادي عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

تخفيفه	
٢	أخبار مروان الأصغر
٥	أخبار ابراهيم بن سيابة ونسبه
٨	ذكر الخبر في مقتل الوليد بن طريف
٢٣	أخبار أبي زبيد ونسبه
٣٠	أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما يغني فيه من شعرها
٣٧	نسب المتوكل الباقي وأخباره
٤١	نسب الأقوة الأودى وشيء من أخباره
٤٣	خبر كثير وخندق الأسد
٥٥	خبر الجحاف ونسبه وقصته يوم البشر وفيه يوم الكلاب
٦٣	خبر عبد الله بن معاوية ونسبه
٧٥	أخبار أبي وجزة ونسبه
٨١	أخبار عقيل بن علفة
٨٩	أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه
٩٤	أخبار دفاق
٩٦	نسب يزيد بن الحكم وأخباره
١٠١	أخبار أبي الاسود الدؤلي ونسبه
١١٩	أخبار أبي نفيس ونسبه
١٢١	أخبار سويد بن كراع ونسبه
١٢٥	أخبار أبي الطامحان القيني
١٢٨	أخبار الاسود ونسبه
١٣٤	أخبار أرطاة ونسبه
١٤١	أخبار جعفر بن عتبة الحارثي ونسبه
١٤٦	أخبار العجير السلولي ونسبه
١٥٤	أخبار خزيمه بن نهدي ونسبه
١٥٦	نسب المغيرة بن حبياء وأخباره
١٦٥	أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه